السبت 2 كانون الأول 2017
العدد 3338 السنة الثانية عشرة
samedi 2 Décembre 2017 no 3338 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

دراسة

«هيومن رايتس ووتش»:
حرق النفايات يقتل الفقراء في لبنان

6

السعودية تعاود هجومها على لبنان: المصارف تبيض أموالا لحزب الله!

مجلس الوزراء يجتمع الثلاثاء؟ [2]

الهند «الجهاديون» مروا من هنا

[14 ـ 15]

في بلد تحكمه التناقضات والتعددية، تعيش الهند «المليارية» نزاعات دامية في ظل خريطة سياحية فريدة (أ ف ب)

سوريا

«الانتخابات الكردية»: **تحسين موقف لـ«مفاوضات» مع دمشق**

12

فلسطين

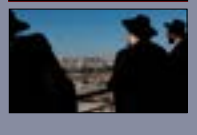

ترامب يعترف بالقدس «عاصمة لإسرائيل» الأربعاء؟

16

قضية

باكستان: بلاد «الضابط والشيخ» مخنوقة بطوائفها

17

المشهد السياسي

السعودية تعاود هجومها على لبنان: المصارف تبيض أموالا لحزب الله!

مجلس الوزراء يجتمع الثلاثاء؟

يعاود مجلس الوزراء، يوم الثلاثاء، عقد جلساته بعد التوصل إلى صيغة لـ«النأي بالنفس». المناخ الإيجابي يخيم على الساحة السياسية، على الرغم من عودة السعودية إلى محاولة زعزعته، عبر اتهام القطاع المصرفي بأنه يبيض الأموال لمصلحة حزب الله

تبنى الجبير الاتهام الذي يوجهه العدو الإسرائيلي إلى المصارف اللبنانية (أرشيف)

أحد عشر يوماً، هي فترة صمت المسؤولين في السعودية وامتناعهم عن توجيه التهديدات إلى لبنان، منذ أن عاد رئيس الحكومة سعد الحريري إلى بيروت. وزير الخارجية السعودي عادل الجُبير، كَسَر صمت بلاده، بعد تهدئة سعودية فرضها تدخل الولايات المتحدة الأميركية. فقد استأنف الجُبير معاركه ضدّ حزب الله، موجهاً اتهامات غير مسبوقة إلى القطاع المصرفي اللبناني. فخلال مشاركته في منتدى الحوار المتوسطي في روما، اتهم الجبير حزب الله بأنه «يستخدم البنوك اللبنانية لتهريب الأموال». هي محاولة جديدة لممارسة الضغوط على الاقتصاد اللبناني، وتهديده بغية هزّ استقراره، بعد أن تبين أنّ السعودية أوهن من أن تتمكن من التأثير مباشرةً في القطاع

المستقبل: رئيس الحكومة بصدد إعادة تقييم علاقته بالقوات اللبنانية وغيرها

المصرفي، من خلال سحب ودائعها. فمجموع المبالغ الخليجية في المصارف اللبنانية لا يتجاوز الـ2,5% من مجموع الودائع التي تبلغ قرابة 160 مليار دولار. قرّرت السعودية نقل هجومها إلى مستوى مُتقدّم، لم تسبقها إليه واشنطن، التي تُعَدّ «قائدة» المعركة العالمية ضدّ حزب الله. فالولايات المتحدة الأميركية غالباً ما تتحدّث عن ضرورة منع حزب الله من استخدام القطاع المصرفي، من دون أن «تجرؤ» على اتهام القطاع المصرفي ككل، بتبييض الأموال لمصلحة «الحزب»، بل كانت تشدد على ضرورة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع الحزب من استخدام الصارف اللبنانية.

الطرف الوحيد الذي استخدم هذه التهمة في وجه المصارف اللبنانية هو إسرائيل، ما يؤكد مرّة جديدة التماهي الكبير وتقاطع المصالح بين السعودية والعدّو، رغم أنّ الجبير نفى أن يكون «لدينا علاقات مع إسرائيل ونحن بانتظار عملية السلام».

ووصف الجبير الوضع في لبنان بـ«المأساوي، لأنّ هذه الدولة اختُطفت من دول أجنبية عبر جماعات إرهابية. يُسيطر على لبنان ويهيمن عليه حزب الله». لذلك، يكمن الحلّ من وجهة نظر وزير مملكة الوصاية الجديدة على لبنان، بـ«نزع سلاح حزب الله وتحويله إلى حزب سياسي يعمل في الإطار الوطني اللبناني. فلبنان دولة مهمة جداً للعالم العربي، هو نموذج للتعايش بين مختلف الديانات، ولا يمكن السماح بفشله. لن يكون هناك سلام في لبنان ما دامت هناك ميليشيا مسلحة».

داخلياً، من المفترض أن تُسجّل الثلاثاء المقبل، النهاية «السعيدة»، لـ«الكابوس» السعودي الذي كان يُعَدّ للبنان، إذ من المتوقع أن يعود مجلس الوزراء إلى الانعقاد، إن لم يطرأ أي جديد. رئيس الحكومة «المُحرّر» سعد الحريري، قرّر نهائياً طيّ صفحة إجبار المملكة له على تقديم استقالته، وذلك بعد أن نجحت الجهود الدبلوماسية للرئيس ميشال عون، بالتعاون مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي، والنائب وليد جنبلاط، والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، ووجود قرار وطني بالتمسك بـ«الإيجابية» والاستقرار. مسار المخرج لعودة الحريري إلى السلطة، كان قد أطلقه عون، يوم الاثنين الماضي، عبر إجراء مشاورات في قصر بعبدا، للكتل والأحزاب السياسية للحصول منها على إجابات عن الأسئلة الثلاثة التي طرحها الحريري كشرط لتجميد استقالته تمهيداً للعودة عنها: اتفاق الطائف، النأي بالنفس، والعلاقات العربية. وبحسب معلومات «الأخبار» فإنّ الصيغة التي سيعتمدها مجلس الوزراء ستتضمن التمسك «بالنأي بالنفس بما يتوافق مع المصلحة الوطنية اللبنانية».

وفي هذا الإطار، قال الوزير نهاد المشنوق بعد زيارته برّي، إنّ «دولة الرئيس كان واضحاً في أنّ الأجوبة عن هذه الأسئلة الثلاثة في البيان ستكون صارمة وأكيدة وواضحة وليست خاضعة لأي التباس». ومن جهة تيار المستقبل، «نحن مُصرون على أن يكون البيان واضحاً وينهي هذه الأزمة على خير وصدق وجدية وتماسك. ويجب أن يكون واضحاً أنّ الرئيس الحريري بكلامه عن التريث قصد تقديم مصلحة البلد وأمنه على أي شيء آخر». وأكد المشنوق أنّ «الانتخابات النيابية ماشية»، مُعلقاً بأنّ الكلام عن تعديل وزاري «غير جدي. فالفترة التي تفصلنا عن الانتخابات محدودة إلى درجة لا تسمح بالتفكير في هذا الأمر أو تنفيذه».

الانفراجة الحكومية الأسبوع المقبل،

غارة إسرائيلية على سوريا... من الأجواء اللبنانية

مرة جديدة، يستخدم سلاح الجو الإسرائيلي الأجواء اللبنانية للاعتداء على الأراضي السورية. فعند ساعات فجر اليوم الأولى، نفّذت طائرات العدو عدداً من الغارات الوهمية فوق الأراضي اللبنانية، واستغلّت واحدة منها، لاستهداف مواقع للجيش السوري قرب مدينة الكسوة، الواقعة جنوبي دمشق، على بعد نحو 15 كيلومتراً منها. وبحسب مصادر إعلامية وميدانية، فإن الغارة الإسرائيلية استهدفت مخازن تابعة لإحدى فرق الجيش السوري، من دون الإفادة عن وقوع إصابات بشرية. وقد أطلقت المضادات الأرضية السورية صواريخها باتجاه صواريخ العدو وطائراته. وتقع المخازن المستهدفة في منطقة عسكرية شاسعة، تفوق مساحتها مساحة مدينة بيروت.

(الأخبار)

في الواجهة

بري: أي تعديل حكومي لزوم ما لا يلزم

يقلل الرئيس نبيه بري من اهمية الكلام الدائر عن تعديل في حكومة الرئيس سعد الحريري. لم يفاتحه احد به، ولا يدعم محاولة كهذه ويقول: «اي تعديل حكومي كمن يفتعل مشكلة نحن في غنى عنها. هذه مصيبة في ذاتها «ولزوم ما لا يلزم

نقولا ناصيف

شاع في الايام الاخيرة توقّع تعديل على حكومة الرئيس سعد الحريري، عُزي جزء منه الى رئيسها نفسه وجزء آخر الى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل: الاول كأنه يريد التخلص من وزراء القوات اللبنانية الثلاثة غسان حاصباني وبيار بوعاصي وملحم الرياشي بسبب ما تردّد عن دورها السلبي منه إبان محنته في الرياض ما بين 4 تشرين الثاني 18 منه، الى وزيرين من تيار المستقبل يريد ابعادهما ايضاً. والثاني يريد التخلص من ثلاثة وزراء في التيار الوطني الحر هم يعقوب الصراف ونقولا توينى ورائد خوري، والثالث دونه عقبة ليست سهلة الهضم هي ان مَن سمّاه للمنصب ابنة رئيس الجمهورية ومستشارته الاولى ميراي الهاشم، ما يجعل المشكلة داخل البيت الواحد بين الصهر وشقيقة الزوجة.

من غير ان يكون معنياً بتفاصيل كهذه، يقول رئيس مجلس النواب نبيه بري ان الخوض في تعديل كهذا، يصل الى ثمانية وزراء ـ اذا صحّ ـ يعني اكثر من نصف نصاب الثلث المعطل لاسقاط الحكومة (11 وزيراً)، بل يكاد يقترب من ثلث اعضاء الحكومة «كما لو اننا ذاهبون الى حكومة جديدة وبيان وزاري جديد وثقة جديدة من مجلس النواب خصوصاً».

يرد بري موقفه المعارض الى اسباب منها:

1 ـ قبل خمسة اشهر من موعد الانتخابات النيابية في ايار المقبل «لا يمكن الحديث عن حكومة جديدة، لا احد يعرف كيف تؤلف ومتى؟ كم تحتاج الى انتظار كي تمثل امام المجلس؟ ماذا يسعها ان تفعل قبل ان يتوافر الوقت الكافي لوزرائها للدخول الى وزاراتهم والاطلاع على ملفاتهم حتى؟».

2 ـ «معلوم ان جميع المعنيين بالانتخابات النيابية سيباشرون منذ رأس السنة حملاتهم الانتخابية قبل اربعة اشهر على موعدها. فكيف عندما يكون رئيس الحكومة مرشحاً وغالبية وزرائها مرشحون؟ هؤلاء جميعاً هم كذلك الآن. ماذا يتغيّر اذاً عن الوزراء الجدد الذين سيكونون بدورهم مرشحين؟».

3 ـ سبق ان اقيل وزير من منصبه بعد اتفاق الطائف هو جورج افرام وعُيّن بديلاً منه جان عبيد عام 1993، وجرى ايضاً تبديل حقائب طاول ثلاثة وزراء عامي 1993 و1994، الا ان الامر تطلب موافقة ثلثي مجلس الوزراء عملاً بالمادة 65 من الدستور. يعقّب بري: «الدستور يبيح اقالة وزير، وثمة آلية لها ودوافع مقنعة، ولدينا سابقة. لكن هل يبدو الآن نصاب الثلثين متوافراً لاجراء كهذا، اذا صحّ ما يقال عن اتجاه الى اخراج وزراء يمثلون فريقاً معيناً في الحكومة؟ هل ثمة مبرّرات مقنعة يجهر احد بها للوصول الى هذه النتيجة؟ لم يحدّثني احد عن تعديل حكومي، ولا عن وزراء القوات اللبنانية. اضف ان الامر مرتبط ايضاً بموقف رئيس الجمهورية وتحالفاته السياسية مع هذا الفريق. قد لا يكون الامر بسيطاً وهيّناً بالطريقة المطروحة، كون التوازن القائم داخل الحكومة هو انعكاس لذلك القائم خارجها».

4 ـ يقول رئيس المجلس «ثمة فارق بين اقالة وزير واقالة هذا الكمّ من الوزراء. الاول قد يكون له مبرّر ما، لكن اي مبرّرات لابعاد ثمانية وزراء دفعة واحدة؟ هذه المبرّرات هي التي يُفترض ان تأتي بالثلثين. لا احد في مجلس الوزراء يملك هذا النصاب. بالنسبة اليّ لا اوافق. موقفي واضح. ليس الآن الوقت المناسب له».

على ان برّي يدعو الى توجيه البوصلة الى المنحى المعاكس: اعادة تعويم حكومة الحريري من ضمن التوازن السياسي الذي تمثله، ولا يسع البلاد الاستغناء عنه في الوقت الحاضر الى حين الوصول الى الانتخابات النيابية.

يعيده هذا الاستنتاج الى بعث التفاؤل في قرب حل مشكلة تريث الحريري اكثر منها استقالته. ما دام لم يتقدّم بها رسمياً الى رئيس الجمهورية، لا وجود دستوريا لها. بذلك يبدو المطلوب بالنسبة اليه «عودة مجلس الوزراء الى الانعقاد، واول الغيث جلسة الاسبوع المقبل على الارجح، وصدور بيان عن المجلس يؤكد إجماعه على سياسة النأي بالنفس عن الصراعات الاقليمية».

بيد ان رئيس المجلس يدعو الى تصويب العلاقات اللبنانية ـ السعودية بعد انتهاء ازمة استقالة الحريري او تكاد. الا انه يطالب بمعالجة على طريقة «الخياطة لا الترقيع. الخياطة المناسبة للجسم تكون على قياسه، بمصالحة ايرانية ـ سعودية. وهو ما قلته تكراراً وأؤكد عليه».

واقع الامر ان ثمة خطوة اولى لمعاودة الحوار اللبناني ـ السعودي رسمياً لا تزال ناقصة. منذ 20 تشرين الثاني، موعد وصوله الى بيروت، لم يقدّم السفير السعودي الجديد وليد اليعقوبي اوراق اعتماده الى وزير الخارجية، ولا تالياً الى رئيس الجمهورية، ولم يجتمع بأي مسؤول رسمي كبير.

مؤشر قد يتيح التساؤل عن عدم تحديد السلطات اللبنانية موعداً له لذلك: اما غير مستعجلة، او انه هو غير مستعجل.

> منذ وصوله الى بيروت لم يقدم السفير السعودي الجديد بعد اوراق اعتماده

بري: تصحيح العلاقات اللبنانية ـ السعودية بخياطة مصالحة ايرانية ـ سعودية وليس الترقيع (هيثم الموسوي)

لا يبدو أنها ستنسحب قريباً على العلاقة بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية، التي تواجه العثرات يومياً. فقد أطلّ عضو المكتب السياسي في «المستقبل» الزميل جورج بكاسيني في حوار على شاشة الـ«Mtv» أمس ليُعلن أنّ الحريري «اطلع على محاضر لقاءات بعض المسؤولين السعوديين مع الشخصيات اللبنانية. وهو بصدد إعادة تقييم علاقته بالقوات اللبنانية وغيرها»، مشيراً إلى أنّ موقف عون مع الحريري «كان أفضل من كُثر كان يفترض أن يكونوا أوفياء له». وجدّد هجومه على النائب السابق فارس سعيد والوزير السابق أشرف ريفي والكاتب رضوان السيّد، قائلاً إنهم «يريدون المواجهة بسواعد غيرهم ولم يسبق أن وُجد لهم أثر في المواجهات، وهم لا يجيدون إلا الصراخ والتحريض».

أما النائبة ستريدا جعجع، فقد أصدرت بياناً لا تستغرب فيه تعرّض القوات «لحملة منهجية مبرمجة»، لأنّها «تخوض معركة مزدوجة، الأولى وطنية ـ سيادية، والثانية ترتبط بالشفافية ومحاربة الفساد والتصدي للسماسرة الذين يعملون على تمرير الصفقات التي تفوح منها روائح الهدر. إنّ تكتل الأخصام السياسيين للقوات هو بحكم تحصيل الحاصل». لم تُوضح جعجع ما إذا كانت تعني تيار المستقبل أو التيار الوطني الحر بـ«الأخصام السياسيين»، ولكنها تحدتهم قائلة: «إنكم واهمون، فأنتم لم تستطيعوا النيل من القوات في أحلك الظروف».

من جهته، وصف نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، عون بأنه «رئيس أمين لأنه قال الحقائق كما هي، وشجاع لأنه لم يحسب حساباً لانزعاج أو تآمر. صدق مع شعبه ومع العالم بأن حزب الله هو مقاومة للإرهابين الإسرائيلي والتكفيري، وأنّ لبنان بحاجة إلى هذه المقاومة». وأكد قاسم أنّ حزب الله «مع عودة الحكومة إلى الانعقاد بكامل صلاحياتها وأعمالها، ومع تأكيد الشراكة الوطنية التي أنتجت رئاسة جمهورية وحكومة وقانوناً جديداً للانتخابات، ونحن مع معالجة أي قضية بالحوار الهادئ من دون المغالبة». أما بالنسبة إلى المشاورات التي أجراها عون، «فنحن مرتاحون إلى نتائجها، وهنا لا بدّ من رابح وخاسر. الرابح كل لبنان الذي يريد الاستقرار. والخاسر هم دعاة الفتنة الذين خرّبوا على أنفسهم أولاً، وفي كل حال ستكشفهم إن شاء الله صناديق الاقتراع، وسنرى أيضاً كيف تخربت تحالفاتهم التي كانوا يمنون النفس بها».

على صعيد آخر، وجه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، رسالة إلى البرلمان التونسي المعترض على البيان الختامي لمجلس وزراء خارجية الدول العربية، يعتبر فيه أنّ الموقف التونسي «مُشرّف... وصرخة حقّ تُعبّر عمّا يجيش في نفوس وضمائر الملايين من أبناء أمتنا الرافضين للظلم والعدوان».

(الأخبار)

علم وخبر

نزع فتيل كفرفالوس

أكدت مصادر جزينية لـ«الأخبار» أن «صفقة كفرفالوس» أوقِفت، بعد أن أثارت اعتراضات طائفية وأخرى على خلفيات بيئية. العقارات الشهيرة في البلدة الواقعة شرقي مدينة صيدا، عادت إلى الواجهة من جديد، بعدما انتشرت معلومات عن اتفاق بين رجل الأعمال محمد دنش، وفهد رفيق الحريري، الذي آلت إليه ملكية العقارات الشاسعة، بعد توزيع إرث والده. الاعتراض جاء على خلفية «هواجس طائفية» رافضة انتقال ملكية العقار إلى شخصيات غير مسيحية، فضلاً عن اعتراضات بيئية على تحويل العقارات الواقعة في محيط حرجي إلى مقلع للصخور. وكانت الصفقة تنص على استخدام دنش لجزء شاغر من العقار لتحويله إلى كسارة يستخرج منها الصخور ليستخدمها في مشروع بناء سد بسري الذي التزم تنفيذه كمتعهد من شركة كويتية. النائب زياد أسود وفعاليات جزينية لجأوا إلى النائبة بهية الحريري لوقف الصفقة. الأخيرة اتصلت بابن شقيقها طالبة منه فسخ أي شراكة مع دنش من جهة، واتصلت بالرئيس نبيه بري طالبة منه التدخل مع دنش لصرف النظر عن استخدام العقار من جهة أخرى، واتصلت أيضاً بالوزير نهاد المشنوق لوقف أي ترخيص بتحويل العقار إلى مقلع للصخور لـ«مصلحة مشاريع عامة».

زفت بعبدا

بعكس المتن وكسروان، حيث يشكو بعض رؤساء بلديات ونواب ممّا يسمّونه شحّ الزفت، ينعم قضاء بعبدا بفائض من الزفت يستفيد منه جميع الأطراف، بمن فيهم التيار الوطني الحر. وتتحدث مصادر عونية عن كمية زفت إضافية كبيرة ستصل قريباً إلى القضاء، وستكون وجهتها الجرد بشكل رئيسي.

رزق مرشح القومي؟

يُبدي عددٌ كبير من الملتزمين في الحزب السوري القومي الاجتماعي رغبتهم في الترشح إلى الانتخابات النيابية في قضاء الكورة. وعلى الرغم من أنّ مُعظم الأحزاب السياسية لم تحسم بعد هوية مُرشحيها إلى الانتخابات، إلا أنّه بحسب المعلومات المتداولة في القضاء، تتجه قيادة «القومي» إلى تبني ترشيح المهندس غسان رزق الذي يلقى دعماً من رئيس الحزب السابق، النائب أسعد حردان.

رسائل إلى المحرر

وهب الأعضاء

ورد في «الأخبار» (يوم الأربعاء 29 تشرين الثاني 2017) مقال عن وهب الأعضاء أجري مع السيدة فاطمة زراقط يتضمن معلومات غير دقيقة عن موضوع وهب الأعضاء، ما استوجب التوضيح.
بموجب قانون الآداب الطبية رقم 240 الصادر سنة 2012، ولا سيما المادة 30 منه، فإن اللجنة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة البشرية هي المرجع الوحيد المخوَّل مراقبة جميع عمليات وهب وزرع الأعضاء والأنسجة البشرية على الأراضي اللبنانية، إضافة إلى نشر ثقافة وهب الأعضاء والأنسجة للجميع وتنظيم البرنامج الوطني لهذه الغاية.
نطلب تصحيح ما ورد في المقال على النحو الآتي:
ـ لائحة الانتظار للمرضى المحتاجين لزرع أي عضو أو قرنية هي مسؤولية اللجنة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة وموجودة حصرياً لديها. توزيع الأعضاء يتم بناءً على معايير طبية لكل المرضى المسجلين على هذه اللائحة الوطنية. وهي تضم كل المرضى المسجلين من مستشفيات الزرع على الأراضي اللبنانية كافة. وعدد المرضى على لائحة الانتظار الوطنية هو 600 مريض: هذا العدد يضم مرضى مستشفى الرسول الأعظم لزرع القلب، كما يضم مرضى كل مراكز زرع الأعضاء في لبنان.
. لائحة الأفراد الذين وقّعوا بطاقة واهب موجودة أيضاً وحصرياً في اللجنة الوطنية. إن عدد الأشخاص الذين وقعوا بطاقة واهب أصبح نحو 17500 بطاقة، كلها مدونة في السجل الوطني الرسمي في اللجنة الوطنية، وكل بطاقة من خارج هذا السجل هي غير قانونية. إن اللجنة الوطنية تستعين ببعض المستشفيات وبمكتبة مالك وبجمعية «مَن أحياها» فقط لتوزيع بطاقات الوهب تسهيلاً للمواطنين من عناء التنقل للتعبير عن رغبتهم. هذه المراكز مسؤولة عن إرسال استمارات التبرع إلى اللجنة الوطنية لتضمّها إلى السجل الوطني.
. لا يحقّ لأي جمعية أهلية أو أي جهة أن تمسك سجلاً للوهب أو للمرضى. وهذا يعتبر مخالفاً للقوانين والمراسيم المرعية الإجراء.
. كما أن أية عملية وهب أعضاء من متوفين يجب أن تتم من خلال اللجنة الوطنية (القرار الوزاري رقم 65/1 سنة 2009)، علماً أن مراقبة كل مراحل عملية الوهب وتوزيع الأعضاء وتنظيم عملية الاستئصال هو حصرياً مسؤولية اللجنة الوطنية.
تتمنى اللجنة الوطنية على جمعية «من أحياها» التي أُنشئت بموافقة نقابة أطباء لبنان في بيروت واللجنة الوطنية أن تلتزم كل ما اتُّفق عليه مسبقاً وعدم نشر معلومات غير دقيقة قد تضرّ بالبرنامج الوطني لوهب وزرع الأعضاء.

نائب رئيس اللجنة الوطنية لوهب وزرع الاعضاء والانسجة
البروفيسور الطبيب انطوان أسطفان

تقرير

نجاح غير مضمون لتسوية حكومية من دون السعودية

بين الكلام عن تسوية حكومية متجددة والضغط لإجراء تعديل حكومي، هناك حلقة مفقودة تتعلق بدور الرياض وحلفائها في لبنان. فهل يمكن رئيس الحكومة سعد الحريري أن يتخلى عن كليهما؟

هيام القصيفي

حتى اللحظات الأخيرة من المفاوضات التي تشهدها العاصمة الفرنسية حول الوضع الحكومي، والأجواء الرسمية اللبنانية التي تؤكد عودة الرئيس سعد الحريري عن استقالته نهائياً، وكلام الأخير لمجلة «باري ماتش» الفرنسية بأنه عائد الى الحكومة، لا تزال أوساط سياسية تبدي حذرها من أن تكون المفاوضات قد وصلت حقاً الى خواتيمها، وأن الحكومة الحريرية باقية. مرد التشكيك أن الأجواء التي كانت تصل من باريس كانت تتحدث عن مهلة 15 يوماً من وصول الحريري الى العاصمة الفرنسية آتياً من الرياض، ومنها الى مصر فلبنان، لإنهاء المفاوضات الإقليمية وجلاء موقف الحريري في شكل واضح وتحديد سقف ما يقبل به، والرياض، في شأن تدخل حزب الله في الدول العربية، على أن يذهب الى حكومة جديدة ببيان وزاري جديد وبمسار يختلف بتوجهاته عن الذي سلكته تسويته الرئاسية.
عقبات عدة حالت دون هذا السيناريو. فحزب الله لا يمكن أن يقبل بتغيير حكومي، لأنه لا يضمن إمكان تشكيل حكومة جديدة، إذا استقالت حكومة الحريري في الأجواء المتشنجة الحالية، واحتمال دخول عناصر إقليمية على الخط، ما يضاعف مخاطر العبث بالاستقرار الداخلي، وهو آخر ما يحتاج إليه الحزب في وقت تتسارع فيه وتيرة الاستحقاقات في المنطقة وتأثيراتها عليه. وكذلك فإن الهجوم المضاد الذي خاضه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في وجه السعودية، وشاركت فيه فرنسا من موقع مختلف، صوّب اتجاه التفاهم الجديد نحو الداخل اللبناني، في إطار تصفية الحسابات الداخلية على وقع استقالة الحريري، مستفيداً من التعبئة التي حصلت في تيار المستقبل أيضاً في وجه الرياض.
من هنا، تبدلت وجهة الكلام عن تغيير حكومي الى تعديل حكومي، من دون أن يتضح بعد رضى السعودية عن المسار الذي تحاول فرنسا في الوقت الضائع كسب دور أساسي فيه. ففيما كانت الدبلوماسيتان الفرنسية والمصرية تتحركان، كانت السعودية تلتزم الصمت، فلا تبدر منها أي إشارة الى المنحى الذي تتخذه استقالة الحريري، ما دام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان كان واضحاً في حديثه الى صحيفة «نيويورك تايمز» بتحديده ما يجب على الحريري أن يقبل به أو لا يقبل. تحت هذا السقف، يمكن الكلام أن المفاوضات الجارية خارجياً لم تصل بعد الى مرحلة التفاهم الكامل الذي يتم تداوله لبنانياً، وخصوصاً لجهة الكلام عن تعديل حكومي واتفاق

تقرير

جلسة استماع في الكونغرس: الحريري

التطورات السياسية في كل من لبنان والسعودية. تحديداً الاستقالة «المفاجئة» لرئيس الحكومة سعد الحريري وسيطرة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان على السلطة. كانت محط بحث في الكونغرس الأميركي. تحاول الإدارة الأميركية تقييم عملها في الشرق الأوسط. وطرح استراتيجية جديدة لـ«مواجهة النفوذ الإيراني»

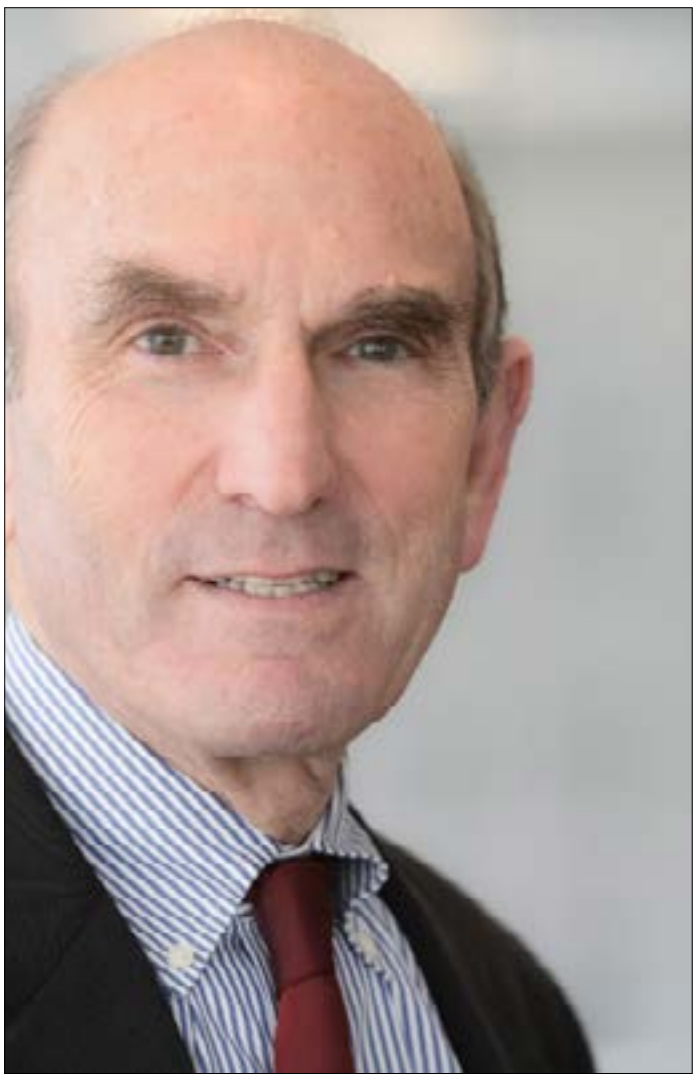

ابرامز: سياسة السعودية تتماشى مع الرؤية الإسرائيلية الجديدة (أرشيف)

في وقت ما زال حلفاء السعودية في لبنان، يُشككون ويهزأون بأنّ رئيس الحكومة سعد الحريري كان مُحتجزاً في المملكة، خرج من الكونغرس الأميركي من يُجاهر بذلك، مُنتقداً «المقامرة السعودية». بالنسبة إلى واشنطن، يمكن التفريق بين الدولة اللبنانية وحزب الله. هناك اعتراف بأنّ الاستراتيجية القديمة للولايات الأميركية المتحدة، في الشرق الأوسط، وتحديداً في لبنان، لم تعد نافعة. على الرغم من ذلك، ما زالت «أوهام» إعادة تجميع مكونات «14 آذار» حاضرة لدى الإدارة الأميركية، لاعتقادها بأنّ هذه الطريقة تسمح لها بمواجهة «نفوذ» المقاومة اللبنانية. هذا الكلام قيل خلال جلسة استماع للجنة الفرعية التابعة للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي، يوم الأربعاء الماضي. وقد تحدّث كلّ من عضو مجلس العلاقات الخارجية إليوت أبرامز، ونائب رئيس معهد الشرق الأوسط في واشنطن بول سالم، ومديرة مركز سياسات الشرق الأوسط بمعهد «بروكينغز» تمارا كوفمان ويتس. المحور الرئيسي للقاء هو التطورات في كلّ من لبنان والسعودية. ثلاثة محاور تناولها المتحدثون، وهي: حزب الله والأزمة اللبنانية الناتجة من استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري، الوضع الداخلي السعودي، و«الكارثة» في اليمن.

المفاوضات الجارية خارجيا لم تصل بعد إلى مرحلة التفاهم الكامل الذي يتم تداوله لبنانيا (دالاتي ونهرا)

على صيغة تسوية تتعلق بموقف لبنان من النأي بالنفس، على شرط ألا تكون هذه التسوية لفظية، بل تقنع الرياض أولاً وآخيراً، لأنها هي التي فتحت باب هذا الاجتهاد في 4 تشرين الثاني. وإذا كانت هذه التسوية المؤقتة بضمانة دولية ستكون بديلاً من الاتفاق الأولي الذي كانت فرنسا راعية له، في انتظار معرفة كلمة الرياض النهائية، فلا يمكن الكلام في المقابل عن أن بقاء الحريري يعني خروج حلفاء السعودية، بتغطية من رئيس الحكومة نفسه، إذ إن أحداً من المتعاطين بملف العلاقات اللبنانية السعودية لا يثق تماماً بأن الحريري قادر على أن يذهب بعيداً في خصومته الرياض الى هذا الحد، من خلال التصويب على الحليف المسيحي للسعودية في الحكومة، فيعمد الى إخراجها منها. وأي محاولة للمسّ بهذا الحليف، بعيداً عن المناكفات المحلية التي يقوم بها المقربون من الحريري، تتعدى خروج الحريري من بيت الطاعة السعودي، الى ضربه قواعد أساسية في البنية التي أرستها الرياض مع المكونات اللبنانية. وقيامه بخطوة من هذا النوع، سيكون مؤشراً أساسياً في فهم مستقبل علاقاته مع المسؤولين السعوديين.

من هنا، يأتي الكلام عن تعديل وزاري أساسياً وليس جانبياً، لأنه يصوّب على القوات لإخراجها، للتخلص من حليف للسعودية والانتهاء من السجالات التي حكمت عمل الحكومة بين القوات من جهة، والتيار الوطني والمستقبل من جهة ثانية، إضافة الى تأثيرات هذا الخروج عشية الانتخابات النيابية. ورغم أن منظري «تيار المستقبل» وضعوا أولويتهم السياسية استهداف النائب السابق فارس سعيد، إلا أنهم ركزوا هجومهم، كما التيار الوطني الحر، على القوات اللبنانية التي بدأت حملة مضادة على من يسعى إلى إخراجها، سواء عبر رئيس الحزب الدكتور سمير جعجع أو النائبة ستريدا جعجع، ما سمح لمعارضيها بانتقادها لأن «مكابرتها» اليوم كما تلويحها بالاستقالة سابقاً، وعدم وضوح صورة تحركها السياسي في الأشهر الأخيرة وتذرعها بمكافحة الفساد، ساهم في تأكيد أنها أضاعت البوصلة ولم ترسم استراتيجية واضحة في الأشهر الأخيرة.

> تصوب القوات على حزب الله في ملف التعديل الوزاري، وتحيد المستقبل و«التيار»

لا توافق القوات على تشبيه ما يحصل من سعي الى إخراجها، بسيناريو ما بعد الطائف بحسب مصادرها الرسمية «لأن الظروف الدولية تختلف، حينها أعطي النظام السوري تفويضاً لإدارة لبنان، وهذا الأمر ليس قائماً اليوم بدليل كل القرارات الدولية 1559 و1701 والرعاية التي جرت لحفظ الاستقرار حين قدم الحريري استقالته. وكما أن سوريا غارقة اليوم في حروبها، وحزب الله لا يقدر أن يحل محل سوريا، فهو في عين العاصفة وليس القوات، ويستهدف بالعقوبات ويتهم بالإرهاب».

تصوّب القوات على حزب الله وتحيّد المستقبل والتيار الوطني ولا تتهمهما بأنهما يريدان إخراجها من الحكومة. تتهم مباشرة الحزب بأنه يريد إحراجها لإخراجها، محاولاً أن يعوض ما سيخسره إقليمياً بتعديل دوره في المنطقة، من خلال تحقيق أهداف داخلية كإخراج القوات من الحكومة. وفيما يجتمع رئيس الحكومة والوزير جبران باسيل في باريس للتداول وحدهما في مسار الحكومة، تعتبر القوات «أنها ليست مستبعدة عن أجواء اللقاءات وما يدور فيها». وتؤكد أنها حصلت على توضيحات رسمية من التيار الوطني والمستقبل بأنها ليست مستهدفة بالحملة الحالية للتعديل الوزاري. وإذا كانت لا تلغي المشكلات القائمة مع التيارين، إلا أنها تؤكد أن اتصالات ولقاءات جرت أخيراً أفضت الى توضيح الصورة وبقاء التركيبة الثلاثية الحالية التي ساهمت في إرساء التسوية الرئاسية، بما يؤسس لمرحلة جديدة.

كان محتجزاً كرهينة

لم يتفاجأ ابرامز بتصرّف السعودية مع الحريري، فالمملكة «واقعية وتتماشى مع الرؤية الإسرائيلية الجديدة. ما يقوم به الطرفان هو ردّ فعل على سيطرة حزب الله على السلطة في لبنان». بالنسبة إلى السياسي «الجمهوري»، الشهير بتأييده إسرائيل، وبدوره في عهد جورج بوش الابن، الخطر على لبنان «لا يأتي من ولي العهد محمد بن سلمان، وليست سياسة المملكة التي تُهدد التوافق السياسي، بل حزب الله الذي يلعب دور الذراع العسكرية لإيران». انطلاقاً من هنا، فكّر بن سلمان «في السبب الذي يدفعه إلى دعم حكومة تُعطي كامل الحرية لحزب الله». وعلى الرغم من أنّ الإجراءات السعودية «ستنعكس على كلّ اللبنانيين، ولكنّ المملكة لن تكون معنية بعد الآن بدعم لبنان، وهو يُشكل قاعدة لأنشطة حزب الله العسكرية والإرهابية».

الولايات المتحدة الأميركية «استسلمت» لواقع أن لبنان لن يلتزم القرار 1701، «ولهذا السبب، الاستراتيجية الأميركية تجاه لبنان تتطلب إعادة تقييم»، يقول ابرامز مُقترحاً «استخدام الأساليب الدبلوماسية والمزيد من الضغوط الاقتصادية». ويتطلب ذلك «تبني واشنطن وحلفائها، ولا سيّما فرنسا، رؤية موحدة وتشجيع السياسيين والمواطنين اللبنانيين على الاحتجاج ضدّ حزب الله».

سعد الحريري، «المواطن السعودي وحليف المملكة، لم يكن قادراً على أن يستمر طويلاً في سياسة تتعارض مع الهواجس السعودية، التي تخاف من أن يقوم حزب الله بمساعدة الحوثيين على بناء ترسانة ضدّها، تماماً كما ساعدت ايران حزب الله ضدّ اسرائيل»، يقول بول سالم. الخارجية الأميركية والفرنسية المصرية، «تتفهم هواجس السعودية، ولكنّ الحفاظ على الاستقرار في لبنان يُمثل مصلحة مشتركة بينها. فالتوتر في البلد يُقوي حزب الله، ويعطي فرصة لعودة الجماعات الإرهابية، ويُعرض المليون لاجئ سوري للخطر». يقول سالم إنّ الولايات المتحدة ستستمر في دعم مؤسسات الدولة والجيش «وتقديم المساعدات السياسية، وغيرها، للأطراف في لبنان التي تسعى إلى مواجهة حزب الله». وينصح بمزيد من العقوبات على حزب الله «من دون الإضرار بالاقتصاد اللبناني... ودعوة مجلس الأمن إلى بحث نشر قوات الطوارئ على الحدود مع سوريا». ماذا عن موقف السعودية في المرحلة المقبلة؟ «من غير الواضح بعد. قد تُرحب بانسحاب كامل لحزب الله من اليمن، الذي قد يكون كافياً لحل الأزمة اللبنانية. ولكن إذا قررت إيران استبدال حزب الله بمجموعات أخرى في اليمن، فربما قد ترغب السعودية في التدخل مجدداً في لبنان».

من جهتها، تنتقد كوفمان ويتس «المقامرة السعودية» تجاه لبنان. ففي وقت «تُفهم تصرفات السعودية بأنها محاولة للكسب على حساب إيران، وعزل لبنان اقتصادياً وسياسياً»، إلا أنّ نفوذ المملكة في لبنان «محدود، في حين أنّ جذور حزب الله في لبنان عميقة وقوية». وبالنسبة إلى النفوذ السعودي الاقتصادي، «فهو سلبي». تشرح كوفمان ويتس أنّ «سحب الودائع من البنك المركزي أو منع تدفق تحويلات اللبنانيين في الخليج، من شأنها أن تضر باللبنانيين السنّة أكثر من حزب الله. ويمكن أن يغرق لبنان في الفوضى السياسية». وسياسياً، «احتُجز الحريري كرهينة، واضطر إلى أن يُقدم استقالته ضدّ رغبته. وحتى لو فقد الدعم السعودي، فهو اكتسب شعبية. وظهر أنّ المملكة على استعداد للتضحية بحليفها الحريري، من أجل مصالحها الخاصة. في حين أنّ حزب الله يُقدّم نفسه كحزب ملتزم قواعد السياسة اللبنانية؛ وإيران تُعَدّ داعمة قوية لحلفائها في لبنان وسوريا».

ما تريده السعودية هو «توقف إيران وحزب الله عن التعاون مع الحوثيين. وبعد أن أعلن حزب الله عدم مشاركته في اليمن، يمكن توقع حصول اتفاق وعودة الحريري إلى السلطة». أما بالنسبة إلى واشنطن، فتدعو كوفمان ويتس إلى مزيد من العقوبات على حزب الله، وأن تواصل الإدارة الأميركية «الدفع باتجاه إجراء انتخابات برلمانية، ونأمل أن يكون هناك ضغوط سعودية على الحريري لزيادة الدعم لائتلاف 14 آذار في صناديق الاقتراع».

في الشقّ الثاني، حول السياسات الداخلية لبن سلمان، يشرح أبرامز أنّ الإجراءات التي اتخذها ولي العهد «خلقت له معارضة من داخل العائلة الحاكمة وخارجها. هو يجري الكثير من التغييرات الاقتصادية والاجتماعية بهدف نقل الـ33 مليون سعودي إلى القرن الـ21». ولكن لا يبدو أنّ «الإصلاح»

> واشنطن ستستمر في تقديم المساعدات لأطراف في لبنان لمواجهة حزب الله

يشمل الشق السياسي، «فقد شهدنا تضييقاً خطيراً في العامين الماضيين، كالحُكم بالسجن بحق من يكتب تغريدات منتقدة للسلطات السعودية. رسالة القصر واضحة: ركوب الموجة أو دفع الثمن». يصف أبرامز تصرفات بن سلمان، بالـ«جريئة والمحفوفة بالمخاطر، ولكن هو لا يراها بهذه الطريقة. بالنسبة إلى بن سلمان، الخطر الحقيقي يتمثل بعدم المبادرة. سيرتكب الأخطاء، ولكن من مصلحة الولايات المتحدة أن ينجح».

كوفمان ويتس تشرح أيضاً أنّ سياسات السعودية، داخلياً وإقليمياً، «هي لمواجهة النفوذ الإيراني. حملة مكافحة الفساد وإجبار الحريري على تقديم استقالته، جزء من ذلك». تجد كوفمان ويتس تعارضاً في أهداف بن سلمان، «فمن الصعب كسب ثقة المستثمرين الأجانب، بينما هناك شكّ في القضاء والقانون نتيجة اعتقال المئات من دون أدلة». وهي ترى أنّ «الإصلاح من أعلى إلى أسفل، من دون تحسينات مجدية في مساءلة الحكومة، والشفافية، لن ينجح في كسب دعم المستثمرين الأجانب، أو المواطنين السعوديين».

وكانت كوفمان ويتس الوحيدة التي شرّحت الأزمة الإنسانية في اليمن، عبر وصفها القرار السعودي بالتدخل في تلك البلاد عملاً «متهوراً. أُدخلت المملكة في مستنقع عسكري، نتج منه كابوس من المعاناة الإنسانية». ميل القيادة السعودية الحالية إلى المواجهة، في لبنان أو اليمن، «يؤدي إلى عرقلة أهداف السياسة الأميركية الرئيسية، كمكافحة الإرهاب الإسلامي. على الحكومة الأميركية أن تُشجع السعودية لوقف القتال. وينبغي للكونغرس أن يُشجع على إنهاء الصراع السعودي - الإيراني. وفي الوقت نفسه، ينبغي للكونغرس أن يُشرف على تنفيذ القوانين الأميركية الرامية إلى منع استخدام أسلحتنا في انتهاك حقوق الإنسان أو قوانين الحرب».

(الأخبار)

دراسة

الفقراء هم أكثر المتضررين من عمليات حرق النفايات في لبنان، والمكبات التي تحرق النفايات فيها في الهواء الطلق، بانتظام، موجودة في أفقر المناطق. هذا ما خلص اليه تقرير صدر أمس عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية، علماً أن هؤلاء «أقل قدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية أو الانتقال الى مناطق سكنية أخرى». وبحسب وزارة البيئة

«هيومن رايتس ووتش»:

حرق النفايات يقتل الفقراء

الأولوية لبيروت وجبل لبنان في جمع النفايات ومعالجتها والمناطق الأخرى تتدبر أمرها من دون مراقبة (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

«كان الضباب يغطي البلدة بأكملها. نسعل من دون انقطاع غير قادرين على التنفس. أحياناً كُنّا نستيقظ ونرى الرماد في بصاقنا». هكذا يصف عُثمان، ابن كفر زبد البقاعية، «يومياته» مع حرق النفايات الذي كان يحصل على مقربة من منزله. هذه واحدة من شهادات كثيرين من «جيران» المكبّات العشوائية التي تحرق النفايات دورياً، نقلتها «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها المعنون «كأن تتنشّق موتك: المخاطر الصحية لحرق النفايات في لبنان». التقرير الذي أعدّه الباحث بسام خواجة، وأطلقته المنظمة في مؤتمر صحافي في بيروت أمس، يكشف أن الحكومة المركزية تعطي الأولوية لبيروت وجبل لبنان في جمع النفايات ومعالجتها، «فيما تترك البلديات الأخرى تتدبر أمرها بنفسها، من دون أي دعم مالي أو تقني أو مراقبة»، ما يضطرها الى خيار الحرق كونه «الأرخص».

عام 2014، أنتج لبنان أكثر من مليوني طن من النفايات. وبحسب باحثين في الجامعة الأميركية في لبنان، فإنّ 10% الى 12% فقط من نفايات لبنان لا يمكن تسبيخها. ومع ذلك يُرمى 77% من النفايات في مكبات مكشوفة أو يجري طمرها. وتشير أرقام وزارة البيئة اللبنانية إلى هناك 941 مكبّاً عشوائياً، 617 منها للنفايات المنزلية الصلبة، وتُحرق النفايات في أكثر من 150 منها في الهواء الطلق، بمعدّل مرة واحدة في الأسبوع على الأقلّ.

تقرير «هيومن رايتس ووتش» يلفت إلى أن حرق النفايات في بيروت وجبل لبنان تزايد بعد انهيار نظام إدارة النفايات خلال أزمة النفايات عام 2015. ومنذ اندلاع الأزمة حتى حزيران الماضي، تلقّى الدفاع المدني اللبناني 3612 بلاغ حرق نفايات في بيروت وجبل لبنان و814 بلاغاً في بقية أنحاء البلاد. ووفق الدفاع المدني، أيضاً، ارتفعت نسبة الحرق في الهواء الطلق في جبل لبنان 330% عام 2015 و250% عام 2016.

الحرق يستهدف الفقراء

يشير التقرير إلى أن «الحرق في الهواء الطلق في لبنان يؤثّر على المناطق ذات الدخل المنخفض أكثر من غيرها». ويوضح أنه رغم وجود أكثر من 100 مكب مكشوف في بيروت وجبل لبنان، «وهي المناطق الأكثر ثراء، ويسكنها نحو 50% من السكان»، تحرق النفايات في تسعة مكبات منها فقط، في حين هناك 150 مكبّاً مكشوفاً في بقية المناطق الأخرى حيث يقطن الـ50% من السكان الآخرون يجري حرق النفايات فيها جميعاً! ففي البقاع الغربي وراشيا، حيث 73% من السكان تحت الطبقة الوسطى، كان متوسط الحرائق 89 أسبوعياً. وفي بعلبك ـ الهرمل، حيث 80% من السكان تحت الطبقة الوسطى، كان متوسط الحرائق 93 أسبوعياً، في مقابل 12 أسبوعياً في جبيل وكسروان حيث 42% من السكان تحت الطبقة الوسطى. ويلفت إلى أن معظم المكبات التي يتم حرق النفايات فيها في الهواء الطلق بانتظام موجودة في أفقر المناطق، في البقاع والنبطية والجنوب، وفي المناطق الريفية. كما أن الحرق ازداد في المناطق المكتظة منذ اندلاع أزمة النفايات.

> 150 مكباً مكشوفاً خارج بيروت وجبل لبنان يجري حرق النفايات فيها جميعاً

ووثّقت «هيومن رايتس ووتش» ثلاث حالات تم حرق النفايات فيها بالقرب من مدارس، إحداها في منطقة الناعمة حيث أفاد معنيون معدي التقرير بأن النفايات كانت تُرمى وتُحرق في الجهة المقابلة من الشارع على مدى 4 أيام خلال تشرين الاول 2016 ما اضطرهم الى اعتماد تدابير طارئة وإرسال الأطفال الى منازلهم.

ويتمثّل الضرر على الفقراء أكثر من غيرهم بكون هؤلاء «أقلّ قدرة على تحمّل تكاليف الرعاية الصحية

انتهاك لحقوق الإنسان

لبنان دولة عضو في «العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والاجتماعية والثقافية» ما يتطلّب منه اتخاذ خطوات لتحقيق حق الانسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية.

ينتهك حرق النفايات قوانين حماية البيئة اللبنانية بموجب المادة 24 من القانون رقم 2002/444. وتنصُّ الأخيرة على أن «على كل شخص طبيعي أو معنوي، عام أو خاص، في معرض ممارسة نشاطه أن يلتزم بعدم انبعاث أو تسرب ملوثات الهواء بما فيها الروائح المزعجة أو الضارة». ويرصد القانون عقوبات للمخالفين. وبعد إنذار المخالف من قبل السلطات المحلية يكون لوزارة البيئة أن تتخذ كل التدابير القانونية الهادفة الى وقف النشاط الملوث للبيئة. ويحظر القانون 1988/64 حول النفايات السامة والملوثات الضارة إنتاج النفايات السامة من دون التخلص السليم منها، ويرصد عقوبات تتراوح من الغرامات الى السجن بين 3 أشهر و3 سنوات.

النفايات الطبية والصناعية

يحذّر التقرير من مخاطر تفاقم حرق النفايات في الهواء بسبب امكانية اختلاط النفايات الطبية والصناعية مع النفايات العادية. ويشير، في هذا الصدد، الى أرقام «سويب نت» (الشبكة الإقليمية لتبادل المعلومات حول أفضل ممارسات إدارة النفايات الصلبة) التي تُقدّر بأن لبنان يُنتج سنوياً 25040 طناً من النفايات الطبية، 5040 طناً منها نفايات مُعدية، و3338 طناً نفايات صناعية خطيرة، «وبسبب غياب المراقبة، تختلط النفايات الطبية والخطيرة مع النفايات المنزلية ما يُثير مزيداً من المخاوف حول أثر حرق النفايات على صحة السكان». وتستند المنظمة في طرحها هذه المخاوف الى تقرير أعدّته وزارة البيئة عام 2010 بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يلفت الى أن 2% فقط من المختبرات الطبية الخاصة و33% من المُستشفيات الخاصة و20% من المستشفيات العامة تعالج نفاياتها! أما البقية فـ «تختلط نفاياتها مع النفايات المنزلية الصلبة ما يُثير المزيد من المخاوف على صحة السكان».

إدارة تعتمد على الطمر والمكب

تعتمد إدارة النفايات الصلبة في لبنان، في شكل أساسي، على الطمر، المكبات المكشوفة، والحرق في الهواء الطلق. ويُنتج لبنان 2,04 مليون طن من النفايات المنزلية سنويا، بحسب «سويت نت»، 52% منها نفايات عضوية، فيما يمكن إعادة تدوير 36,5% منها مثل الزجاج والبلاستيك والمعدن والورق. ومع انه يجري جمع 100% من النفايات تقريبا، فإن 8% فقط يُعاد تدويرها، ويُسبّخ 15%. فيما 77% تذهب الى المكبّات المكشوفة أو تُطمر. ومنذ 2005، طمر نحو 410 آلاف طن من النفايات المنزلية سنويا ومعها نفايات طبية وصناعية ونفايات المسالخ. وقدّرت وزارة البيئة، عام 2010، كلفة التدهور البيئي بسبب الطمر والحرق بنحو 10 ملايين دولار سنوياً، وهي كلفة آخذة في الازدياد.

(هيثم الموسوي)

اللبنانية، هناك 941 مكبّاً عشوائياً، 617 منها للنفايات المنزلية الصلبة، وتحرق النفايات في أكثر من 150 منها في الهواء الطلق، بمعدل مرة واحدة في الأسبوع على الأقل

في لبنان

النازحون ينتجون 15% من النفايات

يلفت التقرير الى دراسة أعدتها وزارة البيئة بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام 2014، خلصت الى أن النازحين السوريين يُنتجون 15% من النفايات التي كان لبنان ينتجها قبل الأزمة في سوريا في 2011. وبحسب «خطة لبنان الاستجابة للأزمة للعام 2017» التي أعدّتها الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة، ارتفع الانفاق البلدي على إدارة النفايات 40% منذ بدء الحرب في سوريا. ووفقاً لمفوضية الامم المتحدة، استثمرت منظمات انسانية دولية وبلدان مانحة وهيئات أممية أكثر من مليون دولار في 2016 في مشاريع لتحسين إدارة النفايات في لبنان.

أو الانتقال الى مناطق سكنية أخرى لتفادي التعرّض للدخان». واستعرض التقرير شهادات أشخاص يقطنون بالقرب من المكبات قالوا إنهم لا يملكون التأمين الصحي لتلقي العلاج الطبي وإنهم يلجأون عادة الى الصيدليات. كما أنهم بطبيعة الحال عاجزون عن تحمّل كلفة الإنتقال إلى أماكن أخرى. وعبّر عدد من الأمهات والآباء عن إحباطهم نتيجة عجزهم عن تنفيذ أوامر الأطباء بتقليص تعرّض أطفالهم لدخان حرق النفايات.

مخاطر الحرق غير المباشرة

يذكر التقرير دراسات علمية عدة وثّقت مخاطر إنبعاثات حرق النفايات في الهواء الطلق على صحة الإنسان، ومنها التعرّض لجزيئيات دقيقة كالديوكسين، المركّبات العضوية المتطايرة ومركّبات كل من الهيدروكربون العطري المتعدد الحلقات وثنائي الفينيل متعدد الكلور التي ترتبط بأمراض القلب والسرطان وأمراض الجلد والربو وأمراض تنفسية أخرى. ولفت الى أن الاحصاءات تشير الى ارتفاع المشاكل الصحية بين من يسكنون بالقرب من أماكن الحرق المكشوفة، كالانسداد الرئوي المزمن، السعال، التهابات الحلق، الأمراض جلدية والربو. وأكّد كثيرون تزامن إصابتهم ببعض الأمراض مع بدء عمليات الحرق في الأماكن المجاورة لهم، «فيما قال آخرون إن عوارض مرضهم تدنّت بعدما منعت البلديات الحرق أو بعد انتقالهم بعيدا من مناطق الحرق». وبحسب عدد من الأطباء القاطنين في بيروت وضواحيها، فإنّ حالات الأمراض التنفسية تزايدت بشكل ملحوظ في المناطق التي بدأ حرق النفايات فيها بعد اندلاع الأزمة.

وبعيداً عن الأثر البيئي المباشر، تُثير المكبات المكشوفة، بحسب التقرير، أسئلة حول تأثر النظام البيئي بأكمله بما في ذلك سلامة الغذاء والمياه. وتذكر أن كميات الديوكسين الضارة التي ينتجها الحرق يمكن أن تستقرّ في المحاصيل وفي مجاري المياه لتنتهي في الغذاء وتؤثر على الصحة، فضلاً عن لحوم الحيوانات التي تأكل المحاصيل المُلوّثة. كما يُثير مسألة تأثير الحرق على نمط حياة السكان الذين يجاورون المكبات. فبعض هؤلاء مثلاً، بات محروماً من إمضاء الوقت على شرفات منازلهم، وبعضهم يعاني بشكل دائم من صعوبات في النوم. فيما آخرون باتت مهمتهم البحث عن سكنٍ بديل. «يبدأ الحرق عادةً في الليل ويستمرّ حتى الفجر. أركض فوراً الى الشرفة لأدخل الملابس ثم أُقفل النوافذ والأبواب. لكن الرائحة والدخان يبقيان. لا يمكننا تشغيل مكيف الهواء، ولا يمكننا النوم، فنبقى مستيقظين حتى الصباح ونشعر أننا نختنق. حتى عندما أكون خارج المنطقة، يبقى الدخان في رئتي». هذه، أيضاً، واحدة من الشهادات التي يعرضها التقرير.

تقرير

10 مزارع تنتج 300 طن سنوياً

البزاق «زراعة» بديلة في البقاع؟

آمال خليك

بعد سنوات من دراسة الإخراج والعمل في صيانة السيارات وهواية الغناء، استقر إيلي ورد على امتهان تربية البزاق. في جوار منزله في الكرك (قضاء زحلة)، حوّل ابن الستة وعشرين عاماً، قطعة أرض تملكها رهبانية الروم الأرثوذكس، إلى مزرعة لإنتاج الحلزون. الرهبانية المارونية، في عام 2014، كانت من أوائل من دشن هذا القطاع في لبنان بإشراف «المعهد الدولي لتربية البزّاق» في كيراسكو (إيطاليا) وشركة «أورو هيليكس» الإيطالية. مغامرة الرهبانية، إلى جانب مبادرات فردية محدودة في الزراعة البديلة، نجحت في سهل البقاع، من عمّيق غرباً إلى سهل الطيبة ودير الأحمر وبتدعي شمالاً، إضافة إلى مزرعة واحدة في راشانا البترونية. تدرّب ورد في مزرعة «هيليكس أسبيراسا» الإيطالي. الدور الإيطالي في تطوير القطاع في لبنان، فرض ما يشبه الإحتكار في تصدير الإنتاج. إذ يتولى المعهد والشركة شراء الحلزونات كما هي. فيما يلتزم المربّون باستيراد أمهات الحلزونات والأغذية والمعدات اللازمة منهما.

مع نهاية تشرين الثاني، ينتهي موسم البزاق في سهل البقاع بتصدير الإنتاج. وفي شباط، يبدأ تجهيز المساكب الزراعية المسيجة بشباك، والتي تعيش فيها أمهات الحلزونات. تزرع هذه المساكب بالملفوف والبروكولي والهندباء ودوار الشمس والسلق والبطيخ (...) المعدلة إيطالياً لتمنحها الغذاء الكافي. وفي أيار، تلقى الحلزونات بين الزرع حيث تقتات وتتكاثر لمرتين أو ثلاثاً في الموسم الواحد. وكل حلزونة تبيض أكثر من 60 بيضة تحتاج الى عشرين يوماً للتفقيس.

كلفة تأسيس مزرعة البزاق تصل الى عشرة آلاف دولار للدونم الواحد، والمزرعة النموذجية تتألف من نحو خمسة دونمات. لكن ما يعوض المربّين أنهم لا يحملون همّ البحث عن أسواق، في ظل التعهد الإيطالي بالإستيراد والأسعار العالية (نحو خمسة دولارات للكيلو فيما تباع 12 حبة منه في المطاعم بما يراوح بين 20 و30 دولاراً) بسبب جودته المرتكزة على غذاء عضوي ونظيف. كما لا يحمل المربّون هم البيطرة ورش المبيدات. إذ يحتوي البزّاق في تركيبته على مضاد حيوي عالي النسبة يحميه من الإصابة بالأمراض. وعلى نحو تدريجي، يكتشف المربّون أسراراً غذائية وعلاجية وجمالية تخفيها الحلزونة. يوضح ورد بأن لحم البزاق هو الأغلى في العالم بسبب احتوائه على نسبة عالية من البروتينات والمغنيزيوم والأوميغا، في مقابل دهون قليلة. أما لعابها، فيدخل في علاجات للبشرة والشيخوخة والقرحة. كما أن الأبحاث الطبية الحديثة أثبتت جدوى البزاق في محاربة السرطان.

> الرهبانية في زحلة المعلقة، على تقنيات تربية البزاق، إلى أن دشن مزرعته الخاصة.

الهم التسويقي غائب مع احتكار الايطاليين لاستيراد الانتاج

> يشير ورد إلى أن القطاع الذي لا يزيد عمره على ثلاث سنوات يعتمد على التقنية الإيطالية وعلى نتائج الدراسات التي أجراها المعهد الإيطالي، وبيّنت بأن مناخ البقاع ملائم للبزاق أكثر من مناخ أوروبا حيث مدة تساقط الثلوج أطول ومعدلات الرطوبة أقل. علماً بأن الحلزونات تتحمل في الشتاء حرارة تصل إلى 15 درجة تحت الصفر وفي الصيف حتى 50 درجة مئوية.
>
> في كل عام من الأعوام الثلاثة الماضية، أنتج مربو البزاق الذين لا يزيدون على العشرة 300 طن (خمسة آلاف دولار للطن)، معظمها من نوع

الدراسات بينت ان مناخ البقاع ملائم للبزاق اكثر من مناخ اوروبا (علي حشيشو)

روبوتات

طائرات صغيرة قاتلة: الخطر القادم

أصغر من كف اليد هو حجم طائرة من دون طيار أنتجتها شركة صناعات عسكرية بكلفة أقل من كلفة سيارات ذاتية القيادة: طائرة تحمل متفجرات، تتعرف على أهدافها بين آلاف الحشود، تناور، وتقتل بطلقة في جبهة الرأس تخترق الدماغ. سرب من هذه الطائرات بقيمة 25 مليون دولار سيكون كافياً لقتل نصف مدينة وفق معايير يحددها مطلقها. يروي فيلم قصير نشر أخيراً مخاطر هذه الروبوتات، مبلوراً «إحدى النتائج المستقبلية المحتملة من تطوير هذه الأسلحة ذات التكنولوجيا الفائقة»

«الأسلحة النووية باتت من الماضي. إقفز على عدوك بالكامل من دون أي مخاطر. فقط قم بتحديد صفاته وتعريفه، أطلق السرب، واسترخي»

أحمد عودة *

يميل الإنسان عادةً إلى تقليد ما هو موجود في الطبيعة من كائنات حية عند الشروع في تصميم روبوت أو آلة ما. التحدي الأكبر لديه يكمن في تزويد الروبوت بخوارزميات التفكير والتفاعل عبر مده بمعلومات كافية تتعلق بمحيطه لأداء مهمات أساسية كالرؤية، السير والتفاعل مع أي طارئ، أو مهمات إضافية أخرى أكثر تعقيداً. لعل الطائرات من دون طيار هي واحد من الروبوتات التي يعمل الإنسان على تصنيع نماذج عدة منها تحاكي مختلف أنواع الطيور والحشرات.

تاريخياً، تم تطوير الطائرات بدون طيار لاستخدامها خلال الحرب العالمية الثانية لأغراض عسكرية كالاستطلاع وجمع المعلومات الاستخبارية لدى الأعداء عبر تزويدها بشكل أساسي بكاميرات والتحكم بها عن بعد. ومنذ ذلك الحين، تشهد هذه التكنولوجيا تقدماً تقنياً هائلاً بالتزامن مع التطور الكبير الذي شهده عالم تكنولوجيا الحواسيب والإلكترونيات منذ الستينيات.

منذ عقد من الزمن إلى يومنا هذا، أي بعد سنوات طويلة من البحث والتطوير، أصبحت هذه الطائرات أصغر حجماً وأقل ثمناً وباتت تشهد نجاحاً متزايداً في المجال المدني، ولا سيما الطائرات ذات المراوح الأربع. باتت هذه الطائرات قادرة على أداء مهمات معقدة بطريقة ذاتية، بالاعتماد على أجهزة الاستشعار الموجودة المضمنة والتي تستطيع أن توفر من دون أي تدخل بشري معلومات ضرورية لإتمام ناجح وكامل لتلك المهمات، وخصوصاً أن شريحة إلكترونية واحدة ذات حجم صغير تحتوي على كل هذه الأجهزة باتت متاحة في الأسواق اليوم.

في هذا الإطار، تعلمت هذه الروبوتات الطائرة، من جهة، السباحة في الداخل (indoor) والخارج (outdoor)، سواء من خلال تقدير حركتها في العالم الثلاثي الأبعاد عبر أجهزة القصور الذاتي (Inertial Measurement Unit) أو من خلال تحديد موقعها بدقة عبر أجهزة الـ GPS المتصلة بالأقمار الاصطناعية. ومن جهة أخرى، باتت قادرة أيضاً على الرؤية عبر استعمال كاميرات صغيرة مضمنة. لعل التحدي لدى الباحثين بات يكمن في إحداث مساهمة جماعية لكل المعلومات التي يتم الحصول عليها من أجهزة الاستشعار المختلفة من أجل تحقيق مهمات أكثر تعقيداً عبر تصميم خوارزميات برمجية معقدة. أصبح هذا الاندماج في البيانات ممكناً بفضل التقدم المتزايد للإلكترونيات الرقمية، كشرائح الـ FPGA أو الـ GPU التي تعطي فرصة كبيرة لموازنة العمليات الحسابية، وبالتالي تسمح بتنفيذ خوارزميات معقدة للغاية في الوقت الحقيقي، ولا سيما تلك التي تعنى بمعالجة الصور والرؤية الحاسوبية والذكاء الاصطناعي التي تتطلب معظمها قدراً كبيراً من البيانات، وبالتالي قوة حوسبة كبيرة لمعالجتها.

صحيح أن الأبحاث لا تزال مستمرة للعمل على تحسين أداء هذه الطائرات على مختلف الصعد، لكن تبقى التطبيقات التي يمكن أن يستفاد منها الهوس الأكبر لدى معظم الشركات ومراكز الأبحاث. وللأسف، لم تمنع محدودية هذه الطائرات (الحجم، الطاقة، مسافة الاتصال...) الباحثين والمهندسين من محاولة تصميم تطبيقات شريرة باتت تشكل هاجساً للأفراد والحكومات كتزويد الطائرات برشاشات آلية، كما يفعل بعض الهواة على طريقة التصنيع المنزلي مثلاً أو تزويدها بعبوات ناسفة، كما يفعل الإرهابيون. الموضوع لم يقف عند هذا الحد، فمع تصاعد أسهم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في العالم كله، توسعت المخاوف لتشمل أيضاً تزويد هذه الطائرات بخوارزميات ذكاء اصطناعي قد يكون فيها البشر هم النقطة الأضعف، كما تتوقع القوات

قوانين الروبوت الثلاثة

ما ذكره إسحاق أسيموف كاتب روايات الخيال العلمي في روايته "التملص" عام 1942 تحوّل لاحقاً إلى قوانين جدية في عالم صناعة الروبوتات هي:

1- لا يجوز لآلي إيذاء بشريّ أو السكوت عما قد يسبب أذىً له.

2- يجب على الآلي إطاعة أوامر البشر، إلا إذا تعارضت مع القانون الأول.

3- يجب على الآلي المحافظة على بقائه طالما لا يتعارض ذلك مع القانونين الأول والثاني.

تقرير

«الأخ الأكبر» يراقب «منشوراتنا» الإنتحارية

علي عواد

هكذا، وببساطة أصدر «فايسبوك» نسخة من الذكاء الإصطناعي مهمتها تفحص كل ما نقوم بنشره على صفحاتنا بهدف التنبه في حال قام أحد ما بنشر أفكار تدل

ما الذي سيمنع «فايسبوك» من خلق ذكاء اصطناعي يعمل على تغيير التوجهات السياسية للأفراد؟

على ميله للإنتحار. هذا النظام الجديد سيبدأ بجمع كل منشورات الحسابات من جميع الدول، ما عدا دول الإتحاد الأوروبي إذ أن قوانين حماية خصوصية الأفراد تعارض هذه التقنية الجديدة، ومن ثم سيقدم الذكاء الإصطناعي تقريراً إلى لجنة مختصة للتواصل مع أصدقاء الشخص الذي ثبت وجود أفكار «إنتحارية» في منشوراته وذلك ليطلبوا منهم مساعدته للتخلص من هذه الأفكار والحصول على عناية نفسية.

إضافة الى ذلك شكّل «فايسبوك» فريقاً كبيراً من الإختصاصيين وممن يتكلمون عدة لغات، وتعاون مع 80 جمعية للعمل على مدار الساعة للإهتمام بـ«الحالات الأكثر خطورة» (وفق تحليل الذكاء الإصطناعي)، والتي تستدعي تدخلاً مباشراً، إما عبر الاتصال المباشر بالشخص والتكلم معه من قبل مختصين في محاولة لمنعه من الإنتحار، أو عبر تحديد مكانه والتواصل مع أقرب فريق طبي للتوجه إليه.

حسناً، كل هذا جميل حتى أن الحياة تبدو الآن أكثر عدلاً؛ إلا أننا نتكلم هنا عن «فايسبوك»، أي من باع معلوماتنا لشركات الإعلانات وجنى مليارات الدولارات، وعمل على الإستفادة من فكرة الإعلان الموجّه ليحدد بدقة مخيفة ما نحب وما نكره، وما اصداره لل reactions مثل الوجه الضاحك او العابس سوى لمساعدة أنظمة جمع المعلومات على إنشاء ملف محدد عن توجهات هذا المستخدم أو ذاك ومعرفة الإعلانات التي قد يتفاعل معها. هذه الأمور مصحوبة بالخوف من الذكاء الإصطناعي وبما نشره مؤسس «فايسبوك» مارك زوكربرغ بعيد إطلاق هذه الخدمة الجديدة عندما قال: «في المستقبل، سيكون للذكاء الإصطناعي قدرة أكبر على فهم الفروق الدقيقة في اللغة، وسيكون قادراً على تحديد مشاكل أخرى غير الميول الإنتحارية مثل الكره والمضايقة»، تثير موجة من التساؤلات عما يحاك في الخفاء وكيف أن «فايسبوك» سيصبح قادراً على تحديد الهوية السياسية للأفراد، بالإضافة لمعتقداتهم وتوجهاتهم الفكرية تحت عنوان «حمايتهم».

مع بدء «فايسبوك» اليوم بمنع الإنتحار، رغم أننا لسنا بصدد تحديد إن كان المرء حراً في تقرير إنهاء حياته أم لا، ما الذي سيمنعه في مرحلة لاحقة مثلاً من خلق ذكاء اصطناعي يعمل على تغيير التوجهات السياسية للأفراد؟ ماذا لو اعتبر أن أفكار مثل مقاومة إسرائيل أو الوقوف في وجه الطغيان الأميركي هي أفكار عبثية ولا يجب الإيمان بجدواها؟ ماذا

سيقدم الذكاء الإصطناعي تقريراً إلى لجنة مختصة للتواصل مع أصدقاء الشخص الذي ثبت وجود أفكار «إنتحارية» في منشوراته

إعداد **إيفا الشوفي**
للمشاركة في صفحة تكنولوجيا التواصل عبر البريد الإلكتروني: **echoufi@al-akhbar.com**

الجوية الأميركية، وخصوصاً أن الجيوش هي أحد أكبر الممولين لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، ولا سيما الذراع البحثية في وزارة الدفاع الأميركية.

إذاً، هل تحدث الروبوتات، وخصوصاً الطائرات من دون طيار، انقلاباً عسكرياً على البشر على طريقة أفلام الخيال العلمي؟ هذا السؤال بدأ منذ سنوات يقضّ مضاجع عمالقة التقنية والعلوم في العالم كإيلون ماسك وستيفن هوكينغ. في هذا الإطار، حذر علماء في الذكاء الاصطناعي عبر فيلم قصير بعنوان "Slaughterbots"، عرضه العالم في علم الذكاء الاصطناعي في جامعة كاليفورنيا ستيوارت راسل منذ أسبوعين في مؤتمر الأمم المتحدة حول الأسلحة التقليدية والذي انعقد برعاية حملة "وقف الروبوتات القاتلة"، من خطورة تطوير ما يعرف بالـ"الروبوت القاتل".

"الأسلحة النووية باتت من الماضي. اقضِ على عدوك بالكامل من دون أي مخاطر. فقط قم بتحديد صفاته وتعريفه، أطلق السرب، واسترخ"، يقول راسل. لكن سرب ماذا؟ سرب من الطائرات من دون طيار أصغر من كف اليد تمتلك مهارات ذكاء اصطناعي هائلة، تحلق بنفسها، يمكن لمعالجها أن يتفاعل 100 مرة أسرع من الإنسان. الحركة العشوائية هي ميزة لمكافحة القناص، تماماً مثل أي جهاز محمول في هذه الأيام فيها كاميرات وأجهزة استشعار وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، وفيها تقنية التعرف على الوجوه. داخلها أيضاً هناك ثلاثة غرامات من المتفجرات! حدد العمر، الجنس، الزي، اللياقة البدنية... وستهاجم هذه الطائرات الشخص المحدد وتقتله بطلقة في جبهته تخترق دماغه. يمكن أيضاً مهاجمة الأشخاص الذين يستخدمون هاشتاغاً معيناً على صفحاتهم. يمكن لسرب من الطائرات المدربة كفريق أن تخترق المباني والسيارات والقطارات، وتتجنب الرصاص. هذه الطائرات لا يمكن وقفها. بـ 25 مليون دولار، يمكنك اليوم أن تشتري سرباً كاملاً يكفي لقتل نصف مدينة، ويمكنك أن تحدد أن يقتل النصف السيئ... أو الجيد.

فقد كشف الفيلم القصير عن طائرة من دون طيار أصغر من حجم اليد، أنتجتها شركة صناعات عسكرية، يمكنها تحديد ضحيتها أوتوماتيكياً بدقة عبر خوارزميات رؤية حاسوبية وذكاء اصطناعي وقتلها بكفاءة ومن دون رحمة بطلقة واحدة في جبهة الرأس. ظهرت في الفيلم مشاهد فظيعة عما يمكن أن يحدث في العالم إذا ما هاجمت أسراب من الطائرات الصغيرة البشر على الطرقات أو الطلاب في الجامعات، والذعر الذي ستحدثه في المدينة.

هذا الفيلم القصير المثير للقلق والذي انتشر بكثرة على موقع التواصل الاجتماعي يندرج ضمن محاولات يقوم بها العلماء المعنيون من حملة لتسليط الضوء على مخاطر تطوير أسلحة مستقلة يمكنها إطلاق النار على أهدافها بدون إشراف بشري. قال ستيوارت راسل إن تصنيع واستخدام الأسلحة الذاتية التحكم، مثل الطائرات من دون طيار والدبابات والرشاشات الآلية، سيكون مدمراً للأمن الدولي والوطني والمحلي والشخصي وستكون له تداعيات خطيرة على سلامة البشرية. وأضاف أن "التكنولوجيا الموضحة في الفيلم هي ببساطة تكامل للقدرات القائمة، إنها ليست خيالاً علمياً"، كما اعتبر أيضاً أن إنتاج هذا الروبوت يعدّ أقل كلفة من إنتاج السيارات الذاتية القيادة. من ناحية أخرى، قال

> **هل تحدث الروبوتات إنقلاباً عسكرياً على البشر على طريقة أفلام الخيال العلمي؟**

نويل شاركي، وهو أستاذ في الذكاء الاصطناعي بجامعة شيفيلد ورئيس اللجنة الدولية للحد من الروبوتات المسلحة "إن الفيلم تقشعر له الأبدان، فهو يبلور إحدى النتائج المستقبلية المحتملة من تطوير هذه الأسلحة ذات التكنولوجيا الفائقة".

انطلاقاً من كل هذا، ألم يحن الوقت بعد لإجبار الجيوش والشركات العسكرية التابعة لها في العالم على تبني القوانين الأخلاقية الثلاثة التي ظهرت في رواية "التملص" (Runaround) لكاتب روايات الخيال العلمي إسحاق أسيموف في تصنيع الروبوتات عبر عقد اتفاقيات عالمية يتم تبنيها في مجلس الأمن الدولي على غرار اتفاقيات حظر انتشار الأسلحة النووية؟

*مهندس كمبيوتر، إلكترونيات وأنظمة مضمنة وطالب دكتوراه في جامعة باريس 13 مع الوكالة الفرنسية للتخطيط

لو استخدم «ذكاءه الإصطناعي» للتأثير في عمليات الإقتراع لتغيير رأي المستخدمين بعد أن قام بتفحص خياراتهم وتحليلها؟

الكثير من الأسئلة تطرح ولا جواب من «فايسبوك» عمن سيقوم بتحديد القيود على الذكاء الإصطناعي سوى ما قاله كبير موظفي السياسات والبرامج أليكس ستاموس في تغريدة على «تويتر» مفادها أن «فايسبوك» يستخدم الذكاء الإصطناعي بطريقة مسؤولة. بالإضافة الى ذلك قام موقع Techcrunch بالإستفسار عمّا إذا كانت لدى المستخدم الحرية في تشغيل هذه الخدمة أو إغلاقها، ليجيب المتحدث بإسم «فايسبوك» بأنه لا يوجد مثل هذا الخيار. ولكن يمكن للمستخدم أن يرفض قبول خدمة المختصين في حال كان ممن هم على وشك الإنتحار.

في شهر أيار الفائت، قدم مارك زوكربرغ خطاباً في جامعة هارفرد وُصف بأنه خطاب رئاسي وسياسي بإمتياز. إذ استعمل فيه الكثير من المفردات الخاصة بالسياسيين وتكلم عن رؤيته لكيف يجب أن تكون حياة المواطنين داخل المجتمع، لافتاً الى أن «فايسبوك» يعملون طوال الوقت على إيجاد طرق لتطوير المجتمعات من خلال التكنولوجيا.

يبدو اليوم إيلون ماسك، مؤسس شركة «تسلا» ورأس الحربة في السجال القائم حول مجال الذكاء الإصطناعي، أقرب إلى شخصية بروس واين في قصص «باتمان». أكثر من اي وقت مضى تجده يختلف مع زوكربرغ في موضوع الذكاء الإصطناعي ويصف معلوماته بأنها محدودة في هذا المجال، ليعود ويطالب، رغم كرهه للقيود، بفرض قيود وقوانين صارمة على الشركات التي تقوم بتطوير الذكاء الإصطناعي، حتى أنه غرّد في وقت سابق عن ضرورة وضع قائمة بالأشخاص الذين يجب منعهم من تطوير ذكاء إصطناعي، وذلك تعليقاً على تأسيس طائفة تعبد الذكاء الإصطناعي واضعاً أنتوني ليفاندوسكي، مؤسس هذه الطائفة والمهندس السابق في غوغل، على هذه القائمة.

الفرق بين زوكربيرغ وماسك هو انّ الأول يريد ذكاء إصطناعياً يعود عليه بالمزيد من المال وبالمزيد من السيطرة على الشعوب، في حين أن الثاني يساعد من خلال مشروعه OpenAI على خلق ذكاء اصطناعي متاح لكل الناس ليساعدهم على مواجهة الذكاء الإصطناعي «الآخر».

معلومة

لماذا يطلق على «فايسبوك» لقب «الأخ الأكبر»؟

عام 1984، أصدر الكاتب جورج أورويل رواية بعنوان "Nineteen Eighty-Four" قام فيها بوصف عالم بائس فيه شخص يدعى «الأخ الأكبر» big brother يرى كل ما يفعله الناس، وتروج الحكومات من خلاله جدول أعمالها عبر الدعاية والتجسس والرصد والضوابط الفكرية. عام 2017 أي بعد 33 سنة على نشر هذه الرواية ترسّخ «الأخ الأكبر» على هيئة برنامج على الكمبيوترات والهواتف، وها هو يراقب كل ما يفعله الناس ويروّج جدول أعمال الأنظمة.

أمن

الأمن السيبراني: ماذا نعرف عنه؟

راغب غندور *

«من يحتاج إلى مسدس عندما يكون لديه لوحة مفاتيح؟»

ما هو الأمن السيبراني؟ سؤال يطرحه العديد من الأشخاص، وتعابير تتردد بشكل كبير على وسائل الإعلام منذ سنوات، من دون أن يفهم كثيرون ماهية هذا الأمر ولماذا عليهم الاهتمام به. لكن الواقع هو أنّ أي شخص يمتلك جهازاً خلوياً ذكياً ولديه ولوج إلى شبكات الإنترنت يجب أن يهتم بهذه المسألة، ما يعني أن معظمنا معنيّ بحماية نفسه وعلينا أن نتعامل مع أمننا ومعلوماتنا التي تنشر من دون علمنا في فضاء الإنترنت بجدية قصوى. على هذا الفضاء، يوجد الخير والشر، كما في كل مكان. في حياتك اليومية، هل تترك باب منزلك مفتوحاً؟ إن كان جوابك لا، فهذا يعتبر من أساسيات الحماية، وكذلك الأمر في العالم السيبراني عليك حماية نفسك من مخاطر انتشار معلوماتك.

■ فما هو إذاً الأمن السيبراني؟

الأمن السيبراني هو ممارسات الحماية والدفاع عن الحواسيب، الخوادم servers، الهواتف الذكية، الأنظمة الإلكترونية، الشبكات والمعلومات من أي اعتداء يبغي الأذى. وتتخذ هذه الاعتداءات والهجمات السيبرانية أشكالا عديدة مثل البرمجيات الخبيثة malware، التصيد phishing، هجمات التطبيقات application attacks، هجمات الفدية ransomware... وهي تستهدف ممتلكات سياسية، عسكرية أو البنية التحتية للدولة في شكلها الأكثر ضرراً، كما تستهدف الأفراد والشركات غالباً للحصول على معلومات سرية أو لدافع مادي.

ارتفعت معدلات الإنفاق العالمية على الأمن الإلكتروني من 71,1 مليون دولار عام 2014 إلى 75 مليون دولار عام 2015، وفق موقع FireEye للأمن السيبراني، ويتوقع أن تصل إلى 101 مليون دولار عام 2018. خلال السنوات العشر القادمة، سترتفع هذه المعدلات بشكل مخيف جراء توجه العالم بشكل جذري نحو تكنولوجيا أجهزة الاستشعار وربطها بشبكة الإنترنت، حيث بالإمكان تتبع كل شيء من ضربات القلب، معدل الركض في اليوم، نوعية النوم وغيرها الكثير من المعلومات التي يجب حمايتها بشتى الوسائل للحفاظ على حقنا في الخصوصية.

■ كيف يحصل خطر أمني سيبراني؟

يمكن تخيل الأمر بمقاربة بسيطة: تخيلوا منزلاً بباب قوي ومتين، ويأتي شخصٌ يريد الدخول إلى المنزل. اكتشف هذا الشخص أن أحد جدران هذا المنزل لديه نافذة مقفلة ولكن ليس بإحكام، فيبتكر طريقة لفتح الباب والدخول. هذا السيناريو يمثل اكتشاف الثغرات الأمنية بدقة بحيث يستطيع «المخترق» أن يكتشف نقاط ضعف في النظام تسمح له باختراقه. يتم اكتشاف الثغرات من خلال المعارف التقنية التي يكتسبها هؤلاء الأشخاص ويتم استغلالها لمصالح خاصة أو لها علاقة بأنظمة دولية. وقد تكون هذه الثغرات أموراً بسيطة جداً مثل اكتشاف الجهة المعنية أن جميع أفراد هذه الشركة يستخدمون رمزاً سرياً واحداً للدخول إلى حواسيبهم في الشركة، أو أن تكون جميع أسماء المستخدمين تتألف من الحرف الأول من الاسم واسم العائلة.

جزء كبير من الحروب اليوم تشن على الفضاء السيبراني، من اختلاس معلومات، إلى تعطيل أنظمة شديدة الحساسية. تدرك الشركات أن القدرة على امتلاك الثغرات أصبحت أكثر سهولة عما كانت عليه في السابق، بسبب وجود أشخاص مهتمين حصرياً ومتخصصين في هذا المجال، بحيث بات بإمكان أي كان أن يصبح «مهاجماً سيبرانياً» وهذا ينعكس بازدياد سرعة وتيرة الهجمات السيبرانية. وقد باتت هذه الهجمات «أكبر تهديد للشركات»، وفق ما أعلنت الرئيسة والمديرة التنفيذية لشركة IBM فرجينيا ماري روميتي عام 2015.

■ لكن، ما هي مصلحة أي كان لسرقة بياناتي الشخصية؟ فأنا لا أخفي شيئاً

سؤال وجواب يرددهما معظم الناس عند الحديث عن الأمن السيبراني. ولكن الإنترنت لديه ما يماثل اللصوص، المبتزين ومنتحلي الشخصية. فالجريمة المنظمة سرعان ما استغلت هذا العالم الجديد لاستكمال أنشطة غير قانونية من الابتزاز، الاحتيال، غسيل الأموال، والسرقة. وبعكس ما يعتقد الكثيرون أن الدولة تسيطر على الإنترنت فهذا غير صحيح، إذ إن هذا الفضاء لا قانون له، لا حدود له، ولا قدرة لأيّ كان على السيطرة المطلقة عليه.

بياناتك قد لا تخفي شيئاً، وفق ما يردده الكثيرون، وقد تكون لا تعني شيئاً أيضاً للمخترق، لكنها تعني شيئاً لك، وبالتالي يمكن للمخترق أن يمنعك من دخول بريدك الإلكتروني مثلاً مقابل الحصول على الأموال في أبسط الأحوال.

بحسب إحصاءات موقع Kaspersky للفصل الثالث من هذه السنة، فإن لبنان يأتي في المرتبة الثامنة عالمياً من مجموع الأشخاص الذين تعرضوا لعمليات اختلاس البيانات المصرفية الخاصة بهم، بمعدل 1,84%، من خلال ما يسمى «Mobile banking Trojans» وهي برامج مخصصة للولوج إلى أجهزة الناس بصورة تبدو طبيعية عند تحميل أي برنامج، لكنها تخفي قدرات تقنية تمكنها من استغلال هاتفكم، وتسمى «أحصنة طروادة» نسبةً إلى حصان طروادة التاريخي.

*مطوّر تكنولوجيا المعلومات وأنظمة المعلومات لإدارة المخاطر وطالب دكتوراه في Mines ParisTech، مركز بحوث المخاطر والأزمات

مكافحة التجسس الإسرائيلي في لبنان: تأميم أم

لا يمكن توخي العدل من الدولة اللبنانية في مواضيع مواجهة ومقاومة العدو (مروان طحطح)

أسعد أبو خليك *

قضيّة زياد عيتاني تشغل الإعلام ومواقع التواصل. والإعلام الإسرائيلي غطّى الموضوع، لكن نقلاً عن الإعلام اللبناني (وإعلام العدوّ ينسب أخباراً عسكريّة واستخباراتيّة للإعلام العربي عندما تكون صحيحة ويكون نشرها في إعلام العدوّ نقلاً عن مصادر إسرائيليّة ممنوعاً قانوناً هناك). القضيّة لم تُبتّ بعد، والتشكيك جارٍ لكن على قدم وساق على مواقع التواصل، وعيتاني يلقى من التعاطف والمآزرة أكثر بكثير ممّا يلقاه شاعرٌ في الأسر (مصطفى سبيتي) بسبب تعليق على «فايسبوك».

إن قضيّة التجسّس والإرهاب الإسرائيلي قديمة في التاريخ اللبناني: والتجسّس الإسرائيلي لا ينفصل عن إرهاب الدولة لأن العدوّ يريد معلومات يستخدمها في التفجير والاغتيال والقصف والنسف وإثارة الفتنة. وتجسّس العدوّ شاملٌ وغزيرُ الأنواع وتتنوّع مهامه بين أجهزة عدّة (بين الجيش وبين الـ«موساد» وبين الـ«شين بيت» في داخل دولة الاحتلال). وما صدر عن جهاز «أمن الدولة» اللبناني عن القضيّة الأخيرة تحدّث أيضاً عن مهام تكوين رأي وصناعة نخب من قبلة مُشغّلة العدوّ. وهناك مَن سخرَ على مواقع التواصل من ذلك على افتراض أن العدوّ لا يدخل في هذه المهام وأن التأثير على آراء النخب والعامّة ليس من اختصاص الـ«موساد». إن العدوّ الإسرائيلي بدأ بتجنيد عرب من أجل جمع المعلومات ومن أجل ضخّ الفكر الصهيوني في وقت مبكّر جداً، ولا يجهل ذلك إلا مَن يجهل تاريخ الحركة الصهيونيّة. وفي عام 1920، بعد زيارة إلى فلسطين، طالب حاييم وايزمن مكتبَ استخبارات الحركة الصهيونيّة بوضع خطة شاملة لمواجهة الرفض العربي للصهيونيّة، وجاء في البند السادس من الخطة (بعدما وُضعت) ما يلي: «العمل على إثارة الشقاق بين المسلمين والمسيحيّين» 1. والعدوّ اهتمّ مبكّراً بموضوع اختراق النخب الصحافيّة والثقافيّة، حتى أن الياس ربابي (من أوّل حلفاء العدوّ الإسرائيلي في لبنان، وكان سفيراً وصحافيّاً كتب في معظم جرائد ومجلّات لبنان والعالم العربي، كما أنه كان عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب اللبنانيّة) عرضَ على دولة العدوّ في الخمسينيات أن تملك حصّة في جريدة «العمل»، التي كان هو واحداً من مؤسّسيها. وقد موّل العدوّ الحملات الانتخابيّة لحزب الكتائب بدءاً من عام 1951 (وكانت المبالغ زهيدة — 2000 دولار فقط 2— كعادة العدوّ في التقتير في تمويل حلفائه، مثل الملك عبدالله الذي كان يطالب العدوّ بمئات (فقط) من الجنيهات الاسترلينيّة مقابل مواقف ممالئة له) 3. وطالب الياس ربابي العدوّ بمرتّب مقابل ضمان صهيونيّة السياسة التحريريّة لجريدة «العمل». وكان العدوّ يرصد ما يُكتب في الصحافة العربيّة، لا بل هو موّل (بعض) الصحافة اللبنانيّة في أميركا. وفي عام 1968، ألقت السلطات الأمنيّة في لبنان القبض على سائق الصحافي، سليم اللوزي، «بتهمة التجسّس لإسرائيل كما تبيّن من الصور التي التُقطت له في سفارة العدوّ في كوبنهاغن» 4. والصناعي جورج أبو عضل، الذي امتلك امبراطوريّة إعلاميّة قبل الحرب الأهليّة (شملت مجلّة «الأسبوع العربي» و«ماغازين») وكان راعياً للقاءات بين الإسرائيليّين وبين كميل شمعون، كادَ أن يصبحَ وزيراً في عهد سليمان فرنجيّة إلا أن تحذيرات وردت إلى فرنجيّة من المخابرات المصريّة عن انفضاح علاقته بإسرائيل منعت تعيينه. ووليد قدّورة، الذي تجسّس في قيادة الجبهة الشعبيّة لحساب «المكتب الثاني» (والـ«موساد»، كما يعتقد عدد من قادة الجبهة وأرملة جورج حبش، هيلدا)، هُرِّب من لبنان في عام 1982، وأصبح... صحافيّاً عاملاً في دولة الإمارات.

وفي الوقت الذي كان لبنان يعلن فيه أن إسرائيل هو عدوّ للبنان، كان كثيرون من الطبقة السياسيّة اللبنانيّة — وعلى أعلى المستويات — يتصلون بالعدوّ ويزوّدونه بمعلومات أو بالمشورة، أو الاثنيْن معاً. علاقة بيار وإميل إدة كانت وثيقة جداً، وكان التواصل بين بيار إدّة والسفارات الاسرائيليّة في الغرب يتم عبر أسماء وكلمات سريّة 5. وخير الدين الأحدب، الذي كان رئيساً للحكومة في حقبة الانتداب، طلبَ تمويلاً للمشاركة في الحملات الصهيونيّة ضد الحاج أمين الحسيني 6. وقد تواصل الضابط اللبناني «الكبير»، فؤاد لحّود، مع العدوّ الإسرائيلي منذ 1955، (وهناك احتمال أن لبنان شارك — أو ساهم — بطريقة من الطرق، في العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956). (وفؤاد لحّود هذا، كان نائباً في مجلس 1972، وانتخب رئيساً للجنة الدفاع النيابيّة فيه). والوثائق الأميركيّة في مرحلة الستينيات والسبعينيات تؤكّد أن الرؤساء اللبنانيّين كانوا على تواصل وتنسيق وتآمر مباشر مع العدوّ الإسرائيلي. وبلغت الصفاقة بفؤاد شهاب أنه طلب من العدوّ في أوائل الستينيات افتعال مشكلة حدوديّة كي ينقل ضبّاطاً ناصريّين بعيداً عن بيروت. وتظهر كتب نقولا ناصيف عن أجهزة الأمن والاستخبارات اللبنانيّة أن مكافحة تجسّس العدوّ لم تكن يوماً من أولويّات الدولة اللبنانيّة. مكافحة المقاومة (الفلسطينيّة واللبنانيّة) كانت دائماً من أولويّات الدولة، وهي اليوم من أولويّات نصف الدولة ونصف المجتمع—على الأقل.

لم تصبح مكافحة التجسّس الإسرائيلي أولويّة إلا في دولة ما بعد الطائف (خصوصاً في عهد إميل لحّود)، عندما انهار النظام الطائفي الذي كان يرى بينه وبين الكيان الصهيوني تكاملاً وجوديّاً (أو «محاكاة حضاريّة»، بحسب تعبير فادي افرام، قائد «القوّات اللبنانيّة» بعد اغتيال بشير الجميّل). لكن هذه المكافحة شابتها عوائق عديدة: 1) المخابرات السوريّة العاملة في لبنان كانت ترمي تهم العمالة لأسباب سياسيّة (كما ألقى رستم غزالة بتحسين خيّاط في السجن ورماه بتهمة العمالة لإسرائيل—قبل أن يُطلق سراحه بعد أيّام فقط). هذا التسييس للتهمة الخطيرة يُضعف من المكافحة الحقيقيّة ويُضفي على هذه المكافحة وعلى الاتهام — عندما يكون حقيقيّاً — ظلالاً من الشك والتشكيك (من قبل السذّج أحياناً ومن قبل الخبثاء أحياناً أخرى). كما أنّ رمي تهم العمالة مُستسهل في فريق «14 آذار» الإعلامي الذي يصف كل حليف للنظاميْن الإيراني أو السوري على أنه «عميل»، والذي يرمي بتهم عمالة أخرى

> لم تصبح مكافحة التجسس الإسرائيلي أولوية إلا في دولة ما بعد الطائف

ضد كل مَن يختلف معه في الرأي. والفريق نفسه يرفض تهم العمالة (حتى عندما تكون قانونيّة) لكنه يقبلها فقط في حالات تطال خصومه السياسيّين. أي أن تسييس المخابرات السوريّة لتهمة العمالة لا زال سارياً من قبل رافعي السيوف الخشبيّة ضد النظام السوري في لبنان. 2) لم تكن مكافحة التجسّس الإسرائيلي ثابتة: كانت تضعف في حقبة ثم تنشط في حقبة أخرى، وتتهاون في حقبة أخرى. 3) إن ارتباط قيادة الجيش اللبناني بالقوّات الأميركيّة واعتمادها على التسليح الأميركي يتناقض مع مهمة مكافحة التجسّس الإسرائيلي لأن أميركا تتدخّل لحماية عملاء العدوّ (أو عملائها هي طبعاً). ولا نزال نجهل كيف أن وزير الدفاع اللبناني، الياس المرّ، سمح للعميل الاسرائيلي، غسان الجد (وصل إلى منصب نائب رئيس الأركان في الجيش اللبناني)، بمغادرة لبنان بعد انكشاف تجسّسه للعدوّ الإسرائيلي. ولم يطلب لبنان ملاحقة هذا الجاسوس بعد هربه من لبنان عبر الـ«إنتربول». هل يمكن للحكومة الأميركيّة، التي تمنع الجيش اللبناني من إطلاق النار على إسرائيل ومن استعمال أي أسلحة من أسلحتها ضد إسرائيل، أن تسمح بمكافحة حقيقيّة للتجسّس الإسرائيلي؟ وهل أن الحكومة الأميركيّة يمكن أن تمنح الجيش سلاحاً او معدّات يمكن أن تضرّ بمصلحة إسرائيل؟ لا يمكن للجيش اللبناني أن يواجه عدوان إسرائيل أو أن يكافح تجسّس إسرائيل ما لم يتحرّر من التسليح الأميركي—بالرغم من حاجة لبنان إلى طائرات رشّ المبيدات والبزّات القتاليّة التي تمنحها الحكومة الأميركيّة إلى لبنان.

وهناك عقبة التنافس والتصارع بين أجهزة الاستخبارات اللبنانيّة. والتنافس بين أجهزة المخابرات ليس حكراً على لبنان: إن أجهزة الاستخبارات السبعة عشر الأميركيّة تتنافس هي أيضاً وتتصارع، ولم ينهِ صراعها خلق جهاز «مكتب الاستخبارات الوطني»، حسب توصية لجنة التحقيق الرسميّة في تفجيرات 11 أيلول، للتنسيق فيما بينها. لكن الأجهزة اللبنانيّة محسوبة كلّ على طائفة ما، والطوائف محسوبة على أنظمة وجهات خارجيّة. و«فرع المعلومات» أقلّ الأجهزة الاستخباراتيّة استقلاليّة — بالمفهوم الوطني — وأكثره ارتباطاً وتورّطاً بأجهزة سعوديّة وأميركيّة وأوروبيّة. وهذا الجهاز، مثلاً، ورّط لبنان في الحرب السوريّة قبل أن يُرسل حزب الله مقاتلاً واحداً إلى سوريا. وتمويل الجهاز لا يخضع بالكامل للميزانيّة اللبنانيّة (من المشكوك فيه أن نشاط وسام الحسن في سوريا واستيراد السلاح في باخرة «لطف الله» كان بتمويل من خزينة الدولة). و«فرع المعلومات» نشط لحقبة ضد شبكات التجسّس الاسرائيليّة ثم توقّف فجأة.

وهذه المنافسة تعكس جماهيرَ غير متقاطعة للأجهزة: جمهور «14 آذار» يثق بـ«فرع المعلومات» فيما يثق جمهور المقاومة بـ«مخابرات الجيش». لكن التعامل مع كشف التجسّس الإسرائيلي في لبنان يرتبط بسجالات سياسيّة لبنانيّة. إن كل إعلان إجماع لبناني سياسي هو باطل. نعلم اليوم من خلال الوثائق الأميركيّة المُفرج عنها أن رؤساء لبنان منذ الاستقلال حتى عهد أمين الجميّل خالفوا في الظاهر وفي المضمون عقيدة «الميثاق الوطني» وتحالفوا — كلّهم — مع التحالف الغربي. الإسرائيلي ضد مصالح لبنان والقضايا العربيّة — عندما كانت القضايا العربيّة مُرتبطة بتعريف الشعوب وليس بتعريف أمير سعودي طامح. والاتفاق على عروبة لبنان كان كاذباً بحكم التحالف بين فريق لبناني سياسي نافذ ودولة العدوّ. واليوم، يكتفي فريق «14 آذار» (الذي لم يحدْ منذ 2005 عن خط التحالف الأميركي. السعودي. الإسرائيلي) بكليشيه «إسرائيل عدوّ». وإطلاق هذا الكليشيه لا يختلف من حيث الشكل عن قبول الانعزاليّة اللبنانيّة في لبنان المعاصر بصيغة «لبنان ذو وجه عربي»، أي أن الصيغة تلتزم بعكس ما تُعلن — فإعلان قبول الوجه العربي هو جانب آخر من إعلان الإيمان بـ «الجسم غير العربي». وقد صدف إعلان جهاز «امن الدولة»، الناشط حديثاً، مع سجالات لم تتوقّف عن التطبيع ومواجهته في لبنان. وهناك قطاع ثقافي وفنّي نافذ أعلن تنصّله من مشروع المقاطعة، بعدما تنصّلت كل الدول العربيّة بعد مدريد (وفقاً لاتفاق سعودي. أميركي سرّي) من المقاطعة العربيّة بكل درجاتها، باستثناء الدرجة الأولى منها. والوسط الثقافي السائد، وهو مرتبط وظيفيّاً إما بإعلام الخليج أو بالمنظمّات غير الحكوميّة ذات التمويل الغربي، أجمع على رفض مقاومة التطبيع وأصبحت المطالبة بالتطبيع السياسي والثقافي مُجاهرٌ بها. فالبطريرك الماروني الذي لا يتفقّد رعيّته في أنحاء لبنان إلا لماماً، بات يصرّ على تفقّد الرعيّة المارونيّة في فلسطين دوريّاً. والتواصل بين الكنيسة في بكركي وفي فلسطين كانت منذ إنشاء الدولة الاحتلاليّة المعبر المعروف للتواصل بين العدوّ وبين البطريركيّة.

إنها علامة فارقة أن جوقة معارضة التطبيع مع العدوّ ربطت نفسَها هذا الأسبوع بمشروع رفض تهمة رسميّة ساقها جهاز أمني لبناني ضد مواطن بتهمة التجسّس لصالح العدوّ الإسرائيلي. لو أن التشكيك (وهو صحّي عموماً) هو ديدن هذا الفريق السياسي والثقافي، لما كان ارتاب المرء به. إذ إن نفس هذا الفريق رفضَ ويرفضُ أي تشكيك بمحكمة الحريري التي خرقت كل حدود التسييس في تاريخ المحاكم المحليّة والدوليّة. وفي قضيّة الضبّاط الأربعة وفي قضيّة ميشال سماحة، اعتبر كل هؤلاء ان أي تشكيك في التهمة — قبل الإدانة — يُعتبر مشاركة فعليّة في الجريمة. وتسريبات «فرع المعلومات» في قضيّة سماحة لم تُقابل بالاستهجان أو الاعتراض او التشكيك. على العكس: فإن تصريحاً واحداً لمحمد رعد طلب فيه التريّث في الحكم على سماحة اعتُبر في لحظته مشاركة منه في الجريمة. وهناك قضيّة رفعت عيد، وهو مواطن لبناني ورئيس حزب، وقد أُبعدَ عن لبنان بتهم لم تثبت صحّتها، وهي انبثقت عن فريق سياسي أبعد ما يكون عن تنزيه المحاكم وعدلها (النظري). لكن هذه القضيّة، أي قضيّة زياد عيتاني، قوبلت بكم هائل من التشكيك والسخرية، مع أن التهمة لا يتحمّل مسؤوليّتها لا عائلة ولا طائفة ولا فريق زياد عيتاني السياسي. لكن هناك مواقع لبنانيّة إخباريّة لا تصدّق أنه يمكن أن يكون هناك عميل لإسرائيل، وبعض المواضع يحتضن ويُبرّئ كل عميل متهم أو محكوم —

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

خصخصة المقاومة؟

باستثناء فايز كرم لأن قضيّته تشين فريق سياسي مُغاير للوسط الثقافي الإعلامي.
هناك ظاهرة انتقال سياسي فجائيّة من أقصى اليسار والقوميّة العربيّة إلى اليمين. وهناك كتّاب اعتنقوا خطاب المقاومة في صحف موالية للمقاومة، ثم ذمّوا تلك الصحف والمقاومة بعد انتقالهم إلى صحف حريريّة وسعوديّة وقطريّة. والانتقال هذا (يندر أن ينتقل المرء في بلادنا من اليمين إلى اليسار، أو من معارضة المقاومة إلى مناصرتها لأن المال يسري في اتجاه واحد: المكافآت سخيّة لمن ينقلب على المحور

التشكيك في تفاصيل قضية زياد عيتاني في جانب منه غير بريء

المقاومة، والمال لمن ينقلب في الاتجاه الآخر زهيد للغاية). وجهاد الخازن، الذي تلقّى منزلاً في حي فخم هديّةً من خالد بن سلطان يشكو في فصل الصيف من زحمة السيّارات في مدينة كان حيث يملك منزلاً صيفيّاً. لكن الذين ينتقلون من المعسكر الشيوعي أو المقاومة إلى المعسكر الآخر لا يشرحون أسباب الرحيل والانتقال، ما يجعل من الانتقال سهلاً ومريحاً حتى لذوي الأغراض الخبيثة في الانتقال. والعدوّ لا يفرّق في اختراقاته بين العقائد: فهو يجنّد في صفوف أحزاب مختلفة: حسن هاشم، نائب سابق لرئيس حركة «امل» أدين بالسابق بالتعامل مع العدوّ مقابل المال، كما أن العدوّ جنّد شيوعيّين في التسعينيات 8.
أما التشكيك في تفاصيل القضيّة الحاليّة فهو في جانب منه غير بريء، وفي جانب منه إفراز لحالة من الإفراط في تقدير فعاليّة تجسّس واختراق العدوّ. ليس العدوّ على الدرجة من المهارة في تجسّسه الذي ينسبه إلى نفسه، والذي تسرّب — اختراقاً — إلى الثقافة العربيّة. في مقالة قبل أيّام في مجلّة «فانيتي فير» عن تجسّس الـ«موساد» على «داعش»، عجزت المقالة عن العثور على إنجاز حقيقي واحد ومُثبَت لها في هذا المجال. على العكس، فإن المقالة كانت تتضح بالدعاية المباشرة لـ«موساد»، إلى درجة أن الكاتب، هوارد بلوم، احتاج أن يذكّر بأن الـ«موساد» هي التي هرّبت نصّ الخطبة السريّة لخروتشوف في عام 1956 إلى المخابرات الأميركيّة. لم يعد لديه ما يزهو به إلا تلك الخطبة من التاريخ. والذي يراجع ملف التحقيق في قضيّة «إيلي كوهين» يجد أن العدوّ لم يحسن إعداد جاسوسه 8: فقد كان يتحدّث العربيّة بلهجة عبريّة كما أنه تلقّى تدريباً في الدين الإسلامي لكنه فشل في تلاوة الفاتحة بعد اعتقاله (وكان معتقلوه يظنّون في الوهلة الأولى أنه مسلم سوري وليس يهوديّاً إسرائيليّاً). واختراق مواقع التواصل الاجتماعيّة من الـ«موساد»، ليس سرّاً خصوصاً وان شركات التواصل الاجتماعي على صلة وثيقة بأجهزة مخابرات أميركا ودول الخليج ودولة العدوّ. وكم يتلقّى العديد منّا طلبات صداقة من صفحات تعلوها صورة لفتاة في ملابس كاشفة، وتتحقّق من الصفحة وتجد أن الفتاة لا أصدقاءَ لها إلا نحو 1700 رجل عربي فقط. هناك ما يثير الكثير من الريبة. والسؤال الذي لم يكشف عنه جهاز «أمن الدولة» هو: إذا كان لبناني واحد قد استجاب لـ«تحرّش» عميلة الـ«موساد»، فهذا يعني ان هناك مَن لم يتجاوب معها. اين هؤلاء؟ يمكن للذين لم يستجيبوا لمحاولة التجنيد من العميلة الاسرائيليّة أن يساعدوا في التحقيق لكن أحداً منهم لم يتقدّم علناً بالتصريح عن تجربته معها.
من المشكوك فيه أن يؤدّي التحقيق إلى نتيجة فعليّة في ظل محاربة قويّة لمجرّد التحقيق مع مواطن متهم بالتعامل مع العدوّ. وبولا يعقوبيان، التي أكالت المديح قبل أيّام فقط للمملكة السعوديّة، حذّرت—بسبب توقيف زياد عيتاني على ذمّة التحقيق—من تشكيل «دولة بوليسيّة»—كل ذلك بسبب التوقيف. وعائلة العيتاني في بيان رسمي اتهمت كل الشعب اللبناني بخيانة لبنان لصالح إسرائيل عندما قالت: «مَن منكم بلا خيانة... فليرم» غيره بالخيانة. وفريق الممانعة في لبنان تساهل كثيراً جداً في قضيّة فايز كرم (الذي بدأ تجسّسه أو تعامله أو تخابره — والقانون اللبناني يُجرّم كل هذه التصنيفات — في موقعه في الجيش اللبناني)، ولم يطالب بتطبيق العقوبة القصوى ضد ضابط في الجيش اللبناني خانَ قسمه. والفريق الآخر ناصرَ هو الآخر مهندس لبناني «ساعد» العدوّ من خلال وظيفته في شركة اتصالات.
عبثاً، نحاول. عارُ مرجعيون يلاحقنا ويقبّح التاريخ والمستقبل. لا يمكن توخّي العدل من الدولة في مواضيع مواجهة ومقاومة العدوّ. لكن الأجندة الأميركيّة تطالب بتأميم السلاح كي تضمن عدم توجّهه نحو صدر العدوّ (حتى سلطة «أوسلو» ترفع شعار احتكارها للسلاح الفلسطيني مع أن عبّاس يكرر صبح مساء معارضته للصراع غير السلمي والمُستسلِم). لم تكن المقاومة يوماً مشروع دولة. هي مشروع خارج عن الدولة ولا تنجح أي مقاومة في كنفه. والذين خصخصوا مقاومة العدوّ—أي الذين تطوّعوا للمقاومة من تلقاء انفسهم—لم يفعلوا ذلك إلا لعلمهم أن الدولة غير منخرطة في المقاومة (لا بل كانت في تلك الحقبة تلاحق وتعاقب المقاومين وتُسلمهم للعدوّ). إن خصخصة المقاومة وحدها نجحت في إذلال العدوّ في كل تاريخ الصراع ضد العدوّ الإسرائيلي. وقد تكون معاقبة ومحاكمة التعاون والتجسّس والإرهاب لصالح العدوّ الاسرائيلي يحتاج هو أيضاً إلى خصخصة. هناك ما لا يُمكن الركون للدولة في إدارته.

هوامش:

1- راجع كتاب «جيش من الظلال» لهيليل، كوهين، في نسخته الانكليزيّة، ص. 17.
2-كيرستين شولتز، «ديبلوماسيّة إسرائيل السريّة في لبنان»، ص. 35.
3-راجع سليمان بشير، «جذور الوصاية الأردنيّة».
4-إبراهيم سلامة، «غدا سندخل المدينة»، ص. 118.
5-كتاب شولتز، ص. 38.
6-كتاب شولتز، ص. 20.
7-راجع كتاب على الموسوي، «شبكات الوهن: عملاء إسرائيل في قبضة القضاء».
8-راجع قرار المحكمة العسكريّة السوريّة بشأن إعدام إيلي كوهين، المنشور في جريدة «الثورة».
9-والمثبت في «الوثائق العربيّة»، 1965، ص. 272.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

التأخر، فالفشل السعوديان

سعدالله مزرعاني *

اختبار إثارة مشكلة سياسية، فأمنية في لبنان، جاءت متأخرة جداً بمقياس انعكاس الأزمة السورية على الوضع اللبناني وانعكاس الوضع اللبناني على الأزمة السورية. في مراحل متكررة، نسبياً، كان إسقاط النظام السوري الذي يقوده الرئيس بشار الأسد هدفاً ذا أولوية مُطلقة بالنسبة إلى فريق 14 آذار الذي كان موحداً، إلى حدٍ كاف، وخصوصاً حول هذا الهدف بالذات. يومها وُضعت إمكانيات هذا الفريق، السياسية والإعلامية والأمنية، في خدمة هذا الهدف. وفي امتداد ذلك، وُضع نفوذ وحصة هذا الفريق في السلطة أيضاً، في خدمته أيضاً. لم يكن يومها شعار «النأي بالنفس» مطروحاً بتاتاً بالنسبة إلى الفريق المذكور. تمَّ اشتقاق الشعار من قبل حكومة نجيب ميقاتي، وذلك للحد من التدخل اللبناني في الشأن السوري مجسداً، أساساً، بنشاط فريق 14 آذار ضد حكومة وسلطة ونظام الرئيس بشار الأسد، كما أشرنا.
مع تراجع سلطة الأسد، المتسارع والخطير، أمام جيوش وجحافل داخلية وخارجية، برزت حاجة تلك السلطة، ومن أجل منع انهيارها الكامل الوشيك، إلى تدخّل خارجي مضاد. أتت جرعة الدعم الأساسية الأولى من «الجمهورية الإسلامية» الإيرانية. وهي جرعة تعاظمت، سياسياً وعسكرياً ومالياً وبشرياً، حتى حدودها القصوى. لكنها، مع ذلك، لم تتمكن من إحداث تعديل جوهري في موازين القوى ولم تجعل مسألة الانهيار التام للنظام أمراً مستبعداً. في أواخر صيف عام 2015، كانت الجرعة الثانية ممثّلة بالتدخل الروسي العسكري الذي تمكّن خلال أقل من سنة، بتصميم سياسي حازم وعسكري هائل، من إحداث تحوّل استراتيجي في الميدان السوري لمصلحة سلطة الأسد وحلفائه. وقد تمكنت القيادة الروسية من قيادة عملية سياسية مواكبة وفّرت لها امتلاك زمام المبادرة على جبهتي «الحرب ضد الإرهاب» من جهة، ومن جهة ثانية البحث عن حل سياسي أساسه الاعتراف بشرعية سلطة الأسد وبدورها المستقبلي في السلطة، قبل الآخرين وليس بالشراكة معهم فقط. وبالفعل، استطاعت القيادة الروسية، من خلال نجاحها هذا، تحقيق أحد أكبر أهدافها وهو كسر الاحتكار الأميركي لدور القوة العظمى الوحيدة والمستأثرة في العالم. وهي باشرت فرض شراكة روسية عليها: في اختبار تريده موسكو أن يبدأ من سوريا بغية أن يمتد إلى كل المنطقة، وحتى إلى كل العالم!
في كنف التحوّل الذي فرضته موسكو في الميدان السوري، طوَّرت القيادة الإيرانية من طاقاتها الهجومية: في سوريا، والعراق، وفي اليمن (حيث تمَّ، من قبل حلفائها، الاستيلاء، بالقوة، على السلطة وإطاحة واحتجاز أبرز رموزها السياسيين والعسكريين).
استفادت كل من موسكو وطهران من أزمات واشنطن في مرحلة قيادة الرئيس السابق أوباما ومن تراجع نفوذها السياسي والاقتصادي... ومن ثمّ، ارتباطاً بذلك، من تبدّل أولوياتها وأساليبها. وكذلك استفادت من عشوائية إدارة ترامب الحالية وغموض وارتباك سياساتها وأولوياتها ومن ضعف وتناقضات فريقها...
بسبب هذه التحولات في الميدان السوري، وأُخرى في المنطقة، انتقلت قيادة المملكة العربية السعودية من الهجوم، في سنوات الأزمة السورية الأربع الأُولى، إلى الدفاع في السنوات الثلاث الأخيرة. وهي بعد سيطرة تحالف «أنصار الله» (الحوثيين) والرئيس السابق علي عبدالله صالح على اليمن، استشعرت خطراً مباشراً يطاول ليس فقط دورها وزعامتها في الخليج، وإنما أيضاً يهدِّد الداخل السعودي نفسه.
«حزب الله» الذي حضر في المشهد السوري بقوة، وبشكل متصاعد، وحسب ما تقتضي الإمكانية والضرورة، كما أكَّد أمينه العام غير مرة، أضفى على التفاعل ما بين الوضعين السوري واللبناني عنصر تزخيم مهماً ونوعياً. ومع امتداد الخطر التكفيري الإرهابي إلى لبنان وفيه (وترجمة ذلك بعمليات تفجير واستهداف أمنيين خطيرين)، بات لـ«حزب الله» تأثير أكبر في مجرى الأحداث من وجهة نظر لبنانية وليس، فقط، استناداً إلى المعطيات السورية فحسب. حكومة الرئيس تمام سلام بدت إزاء هذه التطورات المهمة (ومنها أيضاً تعاظم أزمة النزوح السوري إلى لبنان) عاجزة عن التعامل معها بغير منطق تصريف الأعمال. تدريجياً، وارتباطاً دائماً بتطورات الميدان السوري والعراقي واليمني، تبدلت الشعارات وتغيّر دعاتها من النقيض إلى النقيض. شعار «النأي بالنفس» أصبح مطلباً لفريق 14 آذار بعدما نجح تدخل «حزب الله» من حيث فشل تدخل فريق 14 آذار. وحيث إن الناس على دين ملوكها، فقد شكل الفشل السعودي في إسقاط سلطة الحوثيين وصالح (مع تعاظم خسائر المملكة من كل نوع)، سبباً جديداً لكي تعود قيادة المملكة إلى دفاترها القديمة، آملة التمكن من إرباك خصومها في لبنان، وبشكل خاص عبر الضغط السياسي والأمني على «حزب الله»، بكل السبل المتوفرة، ما يحسن شروط خوضها للصراع (على الصعيد اليمني بالدرجة الأولى). لكن قيادة المملكة تأخرت كثيراً... جملة تطورات حالت وتحول دون أن تتمكن من تحقيق هذا الهدف: تطورات في الميدان السوري، وعلى صعيد المنطقة (في العراق وسواها)، وفي لبنان نفسه. الأداة التي حاولت الرياض استخدامها لتنفيذ خطتها أي تيار «المستقبل» وزعيمه الرئيس سعد الحريري، لم تعد كما كانت (الحريري نفسه خذلته السعودية مالياً إلى درجة الإفلاس): لا من حيث القوة ولا من حيث الطواعية. احتجاز الرئيس سعد الحريري شكّل «دعسة ناقصة»، ابتداء بالشكل وانتهاء بالمضمون. ثم أن الوضع اللبناني لا يزال محيّداً من قبل واشنطن والغرب بسبب مسألة النازحين. كذلك فإن واشنطن لا تزال غير راغبة في تورط كبير ميدانياً، رغم لهجتها السياسية العالية حيال إيران و«حزب الله» والرئيس السوري (من دون رمي اللاعب الدولي الأساسي في الأزمة السورية والمنطقة، أي الطرف الروسي، ولو بوردة)!
جسّدت محنة الحريري في الاحتجاز والاستقالة صورة مصغّرة عن فشل المشروع السعودي في محاولة استعادة زمام المبادرة: حتى سياسياً، في لبنان. الرئيس الحريري يستبق إعلان الصيغ (ستكون شكلية في وسطيتها وتعدد مدلولاتها)، التي سيتم التوصل إليها، بالإعراب عن رغبته الجامحة في العودة عن الاستقالة وإلى استئناف مهمته الرسمية، من دون أن تتمكن السعودية من إحداث حتى مجرد أزمة تشكيل حكومة في لبنان، بسبب خطأ أساليبها وبسبب عدم تجاوب جدي مع محاولاتها الفاشلة: لا على المستوى المحلي ولا على مستوى المنطقة ولا على المستوى الدولي.
يبقى أن للسعودية «فضلاً» واحداً «ارتكبته» من حيث لا تدري: وهو كشف الخلل في علاقات أطراف السلطة والمحاصصة في لبنان بمرجعيات خارجية من هنا وهناك، قديمة وجديدة. وهو خلل لا يقتصر على فريق دون سواه، ويتجسد بتبعية مُفْرطة حتى على مستوى كرامة الأشخاص ومُفرِّطة على مستوى سيادة البلد ووحدته الوطنية واستقراره...
آن أوان بحث مسألة التبعية كعائق دون قيام وحدة وطنية راسخة وسيادة وطنية ناجزة!

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

جولة جديدة لانتخابات «الإدارة الذاتية» الكردية:
تحسين موقف... لـ«مفاوضات» مستقبلية مع دمشق

بينما تجهد واشنطن لضمان نفوذها لدى حليفيها المتخاصمين، تركيا وأكراد سوريا، شهدت مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» في شمال وشرق سوريا، أمس، المرحلة الثانية من انتخابات «مجالس البلدات والمدن والمقاطعات»، برغم عدم وجود أي رعاية إقليمية أو دولية مباشرة لها. الخطوة تتسق ضمن سياسة الأمر الواقع التي يتبعها الأكراد منذ إعلانهم «الإدارة الذاتية» مطلع عام 2013. وتأتي هذه الانتخابات تزامناً مع تغيّر غير واضح المعالم في الموقف الأميركي حيال الدعم العسكري لأكراد سوريا، وعدم صدور أي تصريح من واشنطن يدعم التوجه صوب إعلان «الفدرالية»، بعد إنجاز

في أحد مراكز انتخابات مجالس «الإدارة الذاتية» في مدينة القامشلي أمس (أ ف ب)

أيهم مرعي

شهدت مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» في الشمال والشرق السوريين، أمس، المرحلة الثانية من انتخابات «مجالس البلدات والمدن والمقاطعات»، برغم عدم وجود أي رعاية إقليمية أو دولية مباشرة لها. الخطوة تتسق ضمن سياسة الأمر الواقع التي يتبعها الأكراد منذ إعلانهم «الإدارة الذاتية» مطلع عام 2013. وتأتي هذه الانتخابات تزامناً مع تغيّر غير واضح المعالم في الموقف الأميركي حيال الدعم العسكري لأكراد سوريا، وعدم صدور أي تصريح من واشنطن يدعم التوجه صوب إعلان «الفدرالية»، بعد إنجاز

طلبت موسكو سحب كل عناصر «الوحدات» غير السوريين من عفرين

الانتخابات المقررة مطلع العام المقبل. وبرغم الوضوح التام لموقف دمشق الرافض لأي تحرك «منفرد» من الأكراد، فإن المضي بالانتخابات في كل مراحلها، وفرض واقع جديد في مناطق النفوذ الأميركي، يأتي من واقع معرفة الأكراد بأن قرب انتهاء المعارك ضد «داعش» سيغيّر معادلات الحلفاء. ولن يتمكنوا من موازنة علاقاتهم التي نسجت خلال سنين الحرب مع الأضداد، والتي أتاحت لهم توسيع سيطرتهم إلى ما يزيد على ربع مساحة الأراضي السورية. لكن تحالفات الأيام الماضية لم تعد تتناسب مع الواقع الحالي، خاصّة مع اقتراب دق المسمار الأخير في نعش «داعش»، واحتمال قرب «التسوية السياسية» للأزمة السورية.

ويعترض مستشار الرئاسة المشتركة في «حزب الاتحاد الديموقراطي»، سيهانوك ديبو، على رفض دمشق الاعتراف بخطوات الأكراد على مسار «الفيدرالية»، معتبراً، في حديث مع «الأخبار»، أنه «لا يوجد نظام رسمي في سوريا، كي يشكك في الانتخابات التي تجري بشكل شفاف؛ وفي ظل وجود مراقبين من (التحالف الدولي) ومن روسيا، إلى جانب برلمانيين من إقليم كردستان العراق». ولكن حضور موفدين عن «التحالف» أو غيره، لا يبدد التردد الأميركي في إعطاء أي دعم مباشر وواضح لخطوات الأكراد السياسية وحتى العسكرية. وبينما تعد «قسد»، القوات الحليفة الوحيدة لواشنطن في سوريا، تحرص الولايات المتحدة على عدم تدهور علاقاتها مع تركيا، التي تهدد بإطلاق معركة جديدة ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين، وتطالب الأميركيين بإنهاء تحالفهم مع «قسد».

التوازن بين الحليفين، الذي حاولت واشنطن الحفاظ عليه لسنوات، ما زال استراتيجيتها الواضحة حتى الآن. وبعد رفع اللهجة التركية حيال دفعات الأسلحة المقدمة إلى الأكراد، عادت وزارة الدفاع الأميركية لتعلن سحب قوات وأسلحة من الرقة. ووفق تصريحات المتحدث باسم الوزارة اريك باهون، سُحب 400 عنصر من الرقة يتبعون لقوات «مشاة البحرية»، مع عدد من قطعات المدفعية. وشدد باهون، على أنه سيجري «جمع الأسلحة التي قد تشكل تهديداً لحليفتنا تركيا»، موضحاً أن «الأتراك لديهم لوائح بهذه الأسلحة». بدورها أنقرة، وفي توافق مع الكلام الأميركي عن معرفتها بطبيعة الأسلحة المقدمة إلى الأكراد وعددها، كشفت عن خريطة جديدة عبر وكالة «الأناضول»، توضح انتشار مخازن تلك الأسلحة وطبيعتها. وبرغم أن التقرير يقول إن المعلومات جمعها مراسلو الوكالة، غير أنه سبق أن نُشرت تقارير عن توزع القواعد الأميركية في الشمال السوري، ونفت أنقرة أن تكون المعلومات قد سرّبها مصدر رسمي إلى الوكالة.

وفي مقابل الخطوات الأميركية «التوافقية»، التي تسوّق كتخفيف لدعم الأكراد، لفت الرئيس المشترك لـ«حزب الاتحاد الديموقراطي»، شاهوز حسن، إلى أنهم لا يستبعدون فرضية أن «القوات الأميركية لا ترغب في مساعدة الكرد حتى النهاية، وأنها قد تحاول إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحرب»، مضيفاً أن ذلك يدفعهم إلى الاعتماد «على القوات الذاتية». الحذر الكردي تجاه هذه النقطة يأتي مصحوباً بتأكيد من حسن نفسه، بأن الفترة المقبلة «ستشهد مفاوضات مع الحكومة السورية، بوساطة روسية، ولا يمكن أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحرب». ويشير التصريح بوضوح إلى الرهان الكردي على التعاون مع موسكو، وهو ما تجسد باتفاقات سابقة ترافقت وتعزيز الحضور الروسي في مناطق سيطرة «الوحدات» الكردية. ويقول ديبو في هذا السياق، إن «تواصلنا مع موسكو مستمر. ولدينا إرادة في أن نحضر مؤتمر سوتشي. ونحن منفتحون ونرحب بأية مفاوضات رسمية مع دمشق وبإشراف من راعيي حل الأزمة السورية أو من أحدهما على الأقل». ويضيف أن

نهاية مرحلة من «جنيف 8»: دمشق تقف عند بيان «الرياض 2»

انتهت المرحلة الأولى من الجولة الثامنة لمحادثات جنيف، من دون تحقيق أي جديد عن سابقاتها من الجولات. ويمكن القول إن توحيد الوفد المعارض قبل انطلاقها بأيام لا يزال الحدث الأبرز على مسار الحل السياسي الأممي. الجولة اصطدمت منذ بدايتها بتحفّظ سوري على بيان مؤتمر «الرياض 2». وبعد أن تأخّر الوفد الحكومي عن الوصول إلى جنيف والمشاركة في اجتماعات الجولة، عاد ليرفض المحادثات المباشرة، بحجة مخالفة الوفد المعارض الموحّد لبند التفاوض غير المشروط، عبر تفاصيل بيان «الرياض 2». السلبية الحكومية تجاه هذه الجولة امتدت بدورها على طرح المبعوث الأممي، ستيفان دي ميستورا، الذي تمثل بـ«ورقة المبادئ الاثني عشر». وهي ورقة وضعها دي ميستورا، وفق قوله، بعد مقاطعة الأفكار المشتركة من الوفدين الحكومي والمعارض، وممثلي المجتمع المدني والمجلس الاستشاري النسائي. وجاء رفض الوفد الحكومي لصيغة طرح الورقة، مرفقاً باعتراض على تجاهل ورقة مقدمة من قبله في الجولات الماضية.

أما الجانب المعارض، فقد قدّم ورقة معدلة عن نسخة دي ميستورا، كان أبرز تغيير فيها تجاهل اسم «الجمهورية العربية السورية»، والاكتفاء باسم «سوريا» في البنود، إلى جانب فقرة تلزم مراجعة جميع المراسيم والقوانين الصادرة بعد آذار 2011. ويعكس التغيير الأول الضغط الأميركي باتجاه تمثيل الأكراد ضمن الوفد الموحّد المنبثق من الرياض، وانسحاب ذلك على الرؤية السعودية التي يبدو أنها لا تلتزم مطالبة الوفد الذي ترعاه بعربية سوريا.

ومع إعلان المبعوث الأممي دعوة جديدة للطرفين السوريين إلى اجتماعات جديدة، الثلاثاء المقبل، أشار الوفد الحكومي إلى أن «الجولة انتهت بالنسبة إليه»، من دون أن يوضح إذا ما كان سيعود إلى جنيف الأسبوع المقبل. أما دي ميستورا، فقد أكد أنه سلم ورقة المبادئ الرئيسية للوفدين، وينتظر منهما خلال الاجتماعات المقبلة رداً حولها، إلى جانب التركيز على سلتي «الدستور» و«الانتخابات».

(الأخبار)

مصر

شفيق منافساً للسيـ

القاهرة ـ جلال خيرت

بإعلان الفريق أحمد شفيق، وصيف الرئيس في انتخابات عام 2012، اعتزامه خوض الانتخابات مجدداً في عام 2018، تبدو فرصه أكبر في منافسة السيسي في السباق الانتخابي المقبل. تلك المنافسة قد تجعل من الانتخابات المصرية انتخابات حقيقية إذا جرت الأمور في سياقها الطبيعي. وخلافاً للحقوقي خالد علي، الذي أعلن بدوره نيته الترشح لرئاسيات 2019، ورئيس «حزب الإصلاح والتنمية» محمد أنور السادات الذي قرر خوض الانتخابات ويُعدّ برنامجاً انتخابياً خلال الفترة الحالية، يبدو شفيق الأقرب لملاحقة السيسي في المنافسة، بالنظر إلى خلفيته العسكرية والقاعدة التي كوّنها جماهيرياً في انتخابات عام 2012.

ومما لا شك فيه، أنّ شفيق ـ المقيم في الإمارات منذ 66 شهراً بعد خروجه هرباً من الملاحقات القضائية التي جرت خلال حكم «الإخوان المسلمين»، يملك قاعدة شعبية لا يستهان بها. صحيح أن وجوده في مواجهة السيسي سيجعل كلاً منهما يأخذ من قاعدة الآخر في ظل تشابه المؤيدين، إلا أن فرص الفريق تبقى «نظرياً» أعلى من فرص المشير، وإن كان الأخير لا يزال يتصدر استطلاعات الرأي، ويحظى بنسبة تأييد في الشارع تتجاوز الخمسين في المئة، على العكس من الفريق الذي ظهر واضحاً انقلاب من مؤيديه الداعمين للسيسي عليه، فور إعلان اعتزامه الترشح، ومن بينهم فنانون وإعلاميون وشخصيات عامة.

ويبدو موقف النخبة التي أيدت شفيق في مواجهة مرشح «الإخوان» في انتخابات عام 2012، الرئيس الإسلامي محمد مرسي، مفهوماً بنحو كبير، فمصلحتها في الوقت الحالي هي مع السيسي ونظامه، وهذه النخبة كانت الداعم الأكبر لنظام مبارك حتى إجباره على التنحي إبان «ثورة 25 يناير».

الموقف ذاته ينطبق على رجال الأعمال الموجودين في الداخل. صحيح أن انتخابات عام 2012 شهدت انقسام رجال الأعمال بين مختلف المرشحين، لكن من غير المتوقع أن يجازف كثير منهم بدعم شفيق في الانتخابات،

«قسد هي نواة أو جزء مهم من الجيش الوطني السوري من بعد إيجاد الحل الديمقراطي للأزمة السورية، فالدولة الناجحة لها جيش واحد، ونحن نرى بأن سوريا يجب أن تكون كذلك»، مضيفاً القول: «نحن مقتنعون بسيادة سوريا وبوحدتها، ونعتقد بأن جمهورية سوريا الاتحادية ستكون دولة وطنية لها ثقلها وتقوم بدور فاعل في المنطقة والعالم».

وفي السياق ذاته، أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن «الجانب الروسي زاد من مستوى تمثيله في مطار القامشلي، عبر حضور دائم لنائب رئيس مركز المصالحة الروسية في حميميم». ولفتت إلى أن موسكو طلبت من الأكراد «سحب كل عناصر (الوحدات) غير السوريين من عفرين، ونشر قوات حرس الحدود السورية على حدودها، بالإضافة إلى العمل على إدخال قوات حكومية إلى كل من الطبقة ومنبج». وأشارت إلى أن «الطلب الروسي جاء كخطوات لحماية عفرين من أي هجوم تركي محتمل، مقابل ضمانات باتخاذ إجراءات مماثلة تجاه الوجود التركي في مناطق الباب وجرابلس». وبالتوازي مع هذه التطورات، أكدت مصادر محلية أن «الوحدات الكردية نقلت عشرات الآليات التي تحمل جنوداً وعتاداً من منبج نحو الرقة والحسكة»، في خطوة لم يعرف إن كانت ضمن اتفاقات مسبقة، أو تندرج ضمن خطط إعادة الانتشار. وبناءً عليه، يبدو أن الأكراد يحاولون الاتزان بعلاقاتهم، بما يحميهم من الهجمات التركية، ويضمن لهم الوصول إلى مكاسب تحفظ مصالحهم في المناطق التي يفرضون سيطرة حالية عليها.

العراق

مقتدى الصدر نحو حل كتلته النيابية؟

علمت «الأخبار» أن مقتدى الصدر في صدد إعلان حل «كتلة الأحرار النيابية»، والاستعاضة عنها بقائمة شبابية من مدنيين و«صدريين»، على أن يكون رئيس «قائمة بغداد» أحد قادة التظاهرات

قبل أسبوع تقريباً، وخلال مقابلةٍ تلفزيونية «مثيرة»، أعلن زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر، امتناعه عن «دعم ترشيح أي نائب حالي للانتخابات النيابية المقبلة، حتّى ولو كان من كتلته (كتلة الأحرار النيابية)». التصريح العلني كان مقدّمةً لمواقف «داخلية» أدلى بها أمام عددٍ من زوّاره، الذين أكّدوا في حديث إلى «الأخبار»، أن «زعيم التيّار سيحلّ الأحرار قريباً، على أن يشكّل كتلةً جديدةً قوامها من الشباب والناشطين المدنيين».

وقالت المصادر إن الصدر «سيحلّ الكتلة النيابية، الذراع السياسية للتيّار، في الحكومة والبرلمان، التي تشكلت مع انتخابات 2010»، إذ تحوز حالياً 34 مقعداً نيابياً، وعدداً من الوزراء في حكومة حيدر العبادي قبل أن يطلب الصدر منهم الاستقالة.

وتنقل المصادر عن الصدر رغبته في «تشكيل كتلةٍ سياسية جديدة، لخوض الانتخابات النيابية يقودها ناشطون مدنيون، وقياداتٍ شبابية صدرية»، لافتةً إلى أنه «يدعم ترشيح أحد قادة التظاهرات والناشطين لترؤس القائمة الانتخابية الجديدة في بغداد».

تحضيرات الصدر الانتخابية على صعيد تشكيل قوائمه، تقود إلى الحديث عن عقد تحالفاته، وسط تأكيدات أن العبادي والصدر سيبرمان تحالفاً بعد إجراء الانتخابات، بهدف تأليف الحكومة المقبلة برئاسة العبادي؛ وهو ما أعلنه الصدر في المقابلة التلفزيونية ذاتها، ودعوته إلى إعطاء رئيس الوزراء الحالي فرصة لإكمال ما بدأه، إلا أن المصادر ترى أنّ «من غير الواضح ما إذا كان الصدر يستطيع تحقيق ذلك خلال الفترة المقبلة».

بالتوازي، بدأت «شخصيات صدريّة» باستباق أي حراكٍ مقبلٍ للصدر، وذلك بعزمها على تشكيل تحالف انتخابي جديد، بدعمٍ مباشرٍ من طهران. إذ أكّد مصدر سياسي لـ«الأخبار»، أن «وفداً من التيّار الصّدري قد سافر أخيراً إلى إيران، بهدف التنسيق بشأن التحالف المرتقب»، مؤكّداً أن «الأيام المقبلة قد تشهد إعلان تحالفٍ جديدٍ من المنشقين عن التيار الصدري، مع عددٍ من الكتل السياسية الأخرى لم تُعلَن حتى الآن».

> يستقبل إيمانويل ماكرون نيجيرفان البرزاني صباح اليوم

وفي سياقٍ منفصل، أكّد رئيس «هيئة الحشد الشّعبي» فالح الفياض، أمس، أن «الحشد يمثّل أحد عوامل قوة الدّولة والحكومة»، مشدّداً على أن «الجيش وقوات الحشد بمستوىً واحد في ما يتعلق بالمخصصات المالية بناءً على تأكيدات (رئيس الوزراء) العبادي». وأضاف أن «الحشد موضع رعاية واهتمام حكومي، ولا صحة لكلّ ما يشاع بشأن مستقبله ومصيره»، لافتاً إلى أن «الهيئة مؤسسة مستقرة، ويؤطّر عملها القوانين العسكرية». وأشار إلى أن «الشغل الشاغل للحكومة العراقية حالياً هو كيفية مسك الحدود، ومنع عمليات التسلل وتعزيز قوات حرس الحدود»، مضيفاً أن «العمليات العسكرية الجارية تمهّد لمسك الحدود».

بدوره، دعا نائب رئيس الجمهورية إياد علّاوي، إلى «وضع أساساتٍ واضحة تحدّد خريطة طريق للإصلاح الاقتصادي»، مؤكّداً أن «الأمن والاقتصاد سيشكّلان المحورين الأساسيين لتحقيق التنمية والاستقرار في العراق». وأضاف أن «آخر تقرير أعدّه صندوق النقد الدولي، كشف أن مديونية العراق بلغت 133 مليار دولار، وأن الاحتياطي انخفض إلى 33 مليار دولار»، مشدّداً على «ضرورة التوقف عند هذا التقرير ومراجعة الإحصاءات التي أوردها ووضع خريطة طريق لتداركها ومعالجتها».

وكان لافتاً أمس، وصول رئيس حكومة «إقليم كردستان» نيجيرفان البرزاني، إلى تركيا، في زيارة غير معلنة مسبقاً، إذ أفادت وكالة «الأناضول» بأن «البرزاني دخل الأراضي التركية برّاً من معبر خابور الحدودي، واستقل طائرةً خاصّة من مطار شرف الدين ألجي، وتوجّه إلى إسطنبول»، دون أن تذكر أية تفاصيل أخرى. بدورها، أكّدت وكالة «فرانس برس»، أن الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون، سيستقبل اليوم في قصر الإليزيه رئيس وزراء ونائب رئيس وزراء «الإقليم».

(الأخبار)

الفياض: الجيش والحشد بمستوى واحد في ما يتعلق بالمخصصات المالية بناء على تأكيدات العبادي (أ ف ب)

...سي... كرسي الجنرال في خطر!

> سيحصل شفيق على دعم جزء ليس بالقليل من «صفوة المجتمع»

وإعلان هذا التوجه علناً، خصوصاً أن كثيراً منهم لديه مشاكل متعلقة بتسوية أوضاع شركاته مع الحكومة، أو مشاكل مع الضرائب... وتلك حال غالبية رجال الأعمال الذين دخلوا المجال السياسي، سواء بتأييد السيسي في المناسبات والحشد لذلك، أو من خلال وسائلهم الإعلامية المختلفة.

ولكن ما سبق لا يعني بالضرورة أن مواقف النخب ستبقى ثابتة، خصوصاً أن الأمر يتعلق بشبكة مصالح هشة، قد تنقلب معها الخيارات رأساً على عقب في لحظات حاسمة. ومن ناحية أخرى، فإنّ النخبة الإعلامية والسياسية، وبحسب ما أظهرت السنوات السابقة، ليست ثابتة في مواقفها.

وبالنسبة إلى النخبة الاقتصادية، فإن بعض رموزها يعيش في حالة توجس دائم من السياسات الاقتصادية للسيسي، وبعض مواقفه المثيرة للجدل بين رجال الأعمال والمستثمرين الداخليين، وكثير منهم يشكو تفرّده باتخاذ القرارات المرتبطة بالسياسات الاقتصادية، التي أنتجت العديد من الأزمات خلال فترة حكمه.

وربما لتلك الأسباب، يتمسك شفيق بحلم الوصول إلى قصر الاتحادية، وربما هي التي ترسم وتيرة خطواته البطيئة وتصريحاته المتأنية عن الوضع في مصر، خصوصاً العامين الماضيين، برغم استمرار السيسي في اتخاذ مزيد من الإجراءات الاقتصادية الصعبة لخفض عجز الموازنة، وخفض سعر صرف العملة بأكثر من 100 في المئة من قيمتها، وهي أمور لم يعلق عليها شفيق باستفاضة في لقاءاته القليلة.

وبالرغم من أن شفيق دعم السيسي في انتخابات عام 2014، لكن ثمة مواقف معارضة لأخطاء حكمه برزت أخيراً، وإن جاء بعضها متناقضاً، كما هي الحال في موقف الفريق من نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، فبعدما أيد في البداية الموقف المصري، عاد وتراجع عنه وقدم نقداً حاداً للسيسي ونظامه عند تسليم الجزر في نهاية حزيران الماضي.

لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، هناك فقط مصالح مشتركة. هذه المقولة يؤمن بها الفريق شفيق منذ فترة طويلة، وقد تكون السبب في قدرته على الوصول إلى حكم المحروسة، إذا ما نجح في تحريك الطبقة الغاضبة تجاه حكم السيسي، وجيّر أصواتها لمصلحته في صناديق الاقتراع.

في مقدمة هذه الطبقة، يأتي الإسلاميون الذين قاموا بـ«غزوة الصناديق» في استفتاء عام 2011، وتمكنوا من إيصال محمد مرسي إلى قصر الاتحادية، بعد منازلة شفيق نفسه خلال انتخابات 2012. هذه المرة قد يجد الإسلاميون في الفريق الفرصة الوحيدة، وربما الأخيرة، للعودة إلى الحياة الطبيعية، والتوقف عن الملاحقات الأمنية، فغالبية الأسر الإسلامية، سواء التي تنتمي إلى «الإخوان المسلمين» أو تيارات إسلامية أخرى، يوجد في كل منها شخص واحد على الأقل، إما مطلوب أمنياً أو محبوس على ذمة تحقيقات في قضايا لم تصدر فيها أحكام، أو قضايا صدرت بها أحكام مشددة.

وعلى هذا الأساس، قد ينجح شفيق، الذي يتوقع أن يتعهد بإعادة النظر في أوضاع المحبوسين وظروف إلقاء القبض عليهم، في تحريك هذه الطبقة إلى جانبه، وهو الرجل العسكري الذي بات بمقدوره تحقيق المصالحة مع «الإخوان» على عكس السيسي الذي بات من المستحيل أن تحصل في ولايته. يتزامن ذلك مع رؤية يرجح أن يسوقها شفيق في أميركا وأوروبا، بشأن قدرته على مواجهة الإرهاب، انطلاقاً من خلفيته العسكرية والمناصب التي تولاها، والتي كان آخرها رئاسة الحكومة إبان «ثورة 25 يناير».

إلى جانب ذلك، سيحصل شفيق على دعم جزء ليس بالقليل من «صفوة المجتمع»، ممن باتوا يشعرون بالضيق من السيسي ونظامه اقتصادياً. أما الطبقتان المتوسطة والأقل فقراً، فأصوات المنتمين إليهما قد تميل إلى الفريق باعتباره رمزاً من رموز نظام مبارك. على مستوى النظام السياسي، هذه المعطيات، إذا سارت الأمور بصورة طبيعية، قد تؤدي إلى الدخول في جولة إعادة في السباق الانتخابي. ومن شبه المؤكد أن نتيجة الـ96 في المئة من أصوات الناخبين التي حققها السيسي في انتخابات عام 2014 لن تتكرر مجدداً، إذا اتسمت العملية الانتخابية بنزاهة وشفافية ومن دون تدخل من الدولة بالتزوير، كما كان يحدث إبان حكم مبارك، وهو ما يطرح السؤال: هل يكون طريق شفيق مفتوحاً للاستفادة من التناقضات القائمة، أم أن عقبات قانونية ستعترض هذا الطريق لتحول دون ترشحه من الأساس، وذلك للقضاء على فرص وجوده في السباق مبكراً؟

يؤمن شفيق بأن لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، هناك فقط مصالح مشتركة (من الويب)

على الغلاف

الهند بلد العجائب النووي: «الج

جمهورية الهند، ثاني أكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان، والسابع من حيث المساحة الجغرافية. بابتسامة ودودة يلاقيك سكانها، يسهبون في الحديث عن «تعايش مكوناتهم وطوائفهم». عاشت البلاد نزاعات دامية كثيرة. ووضعتها جماعات «جهادية» عدة على خرائطها. كان أحدثها تنظيم «القاعدة» الذي شكّل فرعاً «هندياً» قبل سنوات، وأبدى اهتماماً إعلامياً لافتاً بها قبل أيام

صهيب عنجريني

ينتظرُ المركبُ اكتمال نصاب راكبيه قبل الانطلاق في رحلة قصيرة إلى تمثال بوذا الضّخم المتربّع وسط بحيرة «حسين ساكار (صقر)» في حيدر أباد (جنوب شرق الهند). تُشكّل «المدينة اللؤلؤة» حالةً إداريّة فريدة، فهي منذ عام 2013 عاصمة مُشتركة لولايتين: ولاية «سيماندرا»، وولاية «تيلنغانا»، اللتين نجمتا عن تقسيم إداريّ لولاية «أندرا براديش» في ما عُدّ مقدّمة لإعادة تكوين الجغرافيا الإداريّة للهند بأكملها. من المقرّر أن تستمرّ المدينة في لعب دور العاصمة المشتركة حتى عام 2023، إذ من المفترض أن تحظى «سيماندرا» بعاصمة جديدة. حتى منتصف القرن الماضي كانت حيدر أباد عاصمة دولة إسلاميّة وُلدَ فيها أبو الأعلى المودودي أهمّ مُنظري الجماعات «الجهاديّة» والأب الرّوحي لتنظيم «داعش». لكن لا أحد هُنا يعرفُ المودودي، أو هذا ما توحي به الأمور في هذا المساء الهندي على الأقل. يمكنك أن ترى في ما يرى السّائحُ صورةً «مثاليّة» من حولك: تمثالٌ ضخم لبوذا تسطع الأنوار من حوله، فيما ينطلق صوت الأذان قويّاً من مآذن المساجد المنتشرة في أرجاء المدينة. خليطٌ منوَّع من الهنود يحيط بك: نسوةٌ محجّبات، أُخَرُ سافرات، بوذيّون حليقو الرؤوس، رجالٌ مسلمون بلحى طويلة، وشبّان وشابات بملابس عصريّة. أمّا إذا تركت الصورة العامّة وغصتَ قليلاً في التّفاصيل، فسيكون عليكَ أن تتذكّر أنّ هذه الحديقة العامّة (لومبيني) كانت قبل عشرة أعوام مسرحاً لتفجيراتٍ إرهابيّة راح ضحيّتها أكثر من أربعين شخصاً، وجاءت ردّاً على تفجيرات إرهابيّة أخرى سبقتها بثلاثة أشهر مستهدفةً «مسجد مكّة» التاريخي وسط المدينة وأوقعت إحدى عشرة ضحيّة. لا يشكّل المسلمون أكثريّة هنا (نسبة تقارب27% من السكان وفقاً لتعداد عام 2011، مقابل 69% من الهندوس، و3% من المسيحيين، وقلة من البوذيين والسيخ تشكل 1%). رغم ذلك، يصطبغ الوسط التاريخي بصبغة إسلاميّة واضحة، من دون أن تشي بالتشدّد. الحياة اليوميّة في حيدر أباد توحي بأنّ الأمور تسير على ما يُرام، في كل الشوارع يطالعُك الخليط نفسه، الجميع يبتسمون لك بودّ ظاهر، وفي كل الجهات ستبصرُ لوحات تهنئة ما زالت منتصبةً منذ عيد الأضحى الماضي «عيد مبارك». أمّا الصحيفة المحليّة «حيدر أباد تايمز»، فمنهمكةٌ في مناقشة قضايا الطلّاب ومُشكلاتهم، إلى جانب كثير من شؤون الهند الداخليّة. لكنّ يومين من التجوال لا يُعتبران كافيين لسبر الواقع بدقّة، ولا سيّما أنّك لن تكونَ قادراً مثلاً على الوصول من دون إذنٍ رسميّ إلى مخيّمات اللاجئين الرّوهينغا الذين فرّوا من ميانمار المجاورة. أما الأحاديث التي تخوضها طوال اليوم، فلن تعكسَ أكثر من مشهد عام، إذ يخوض الكلّ حديثه معك بوصفك سائحاً. لا يبدو أنّ أخبار سوريا وحربها قد بلغت مسامع الجميع، وعلى العكس من ذلك، ستجد عدداً كبيراً ممّن لا يعرف عن البلاد حتى موقعها. على مدخل قلعة غولكوندا البديعة تُفاجئنا «سعة اطّلاع» عامل حجز التّذاكر، وهو يقول: «طبعاً أعرف سوريا، رئيسها اسمه بشار الأسد، وعدد سكانها 23 مليوناً»، قبل أن نكتشفَ أنّه يقرأ المعلومات من شاشة الحاسوب على طاولته.

جايبور: المدينة الوردية

في جايبور (عاصمة إقليم راجستان، شمال غرب البلاد) تختلف الصّورة. وبدلاً من الإجابات الخاطئة لدى السّؤال عن سوريا، ستطالعُك إجاباتٌ من قبيل «ومَن لا يعرفُ سوريا؟». يطلقُ صاحب أحد المقاهي صرخة استغراب حين يسمع اسم سوريا، ثم يقول مُازحاً: «وهل ستفجّر نفسك الآن؟». ويبدو أنّ الصبغة السياحيّة الطاغية على المدينة تلعبُ دوراً أساسيّاً في مواكبة

> يتساءل كثيرون: «هل أصبحت سوريا بخير الآن؟»

يخوض الجميع حديثه معك بوصفك سائحاً (الأخبار)

«تاج محل» محذوف من الدليل السياحي

في مطلع الشهر الماضي أثارت صحفٌ عالميّة على رأسها «تايمز» البريطانيّة و«واشنطن بوست» الأميركيّة قضيّة حذف «تاج محل» من الدليل السياحي الرّسمي. وقالت إنّ حكومة ولاية «أوتار براديش» قد حذفت المعلم الذي يُعدّ أشهر معالم الهند، وإحدى عجائب الدنيا السّبع (الجديدة) من «كُتيب مناطق الجذب السياحي المحلية». وعزت سلطات الولاية الشماليّة الأمر إلى أنّ «الضريح الرّخامي الأبيض في مدينة أغرا لا يعكس الثقافة الهندية»، وفقاً للزعيم الهندوسي اليميني يوجي أديتياناث الذي يتربّع على رأس الهرم الإداري في الولاية. ورغم أنّ عدد زوّار الضريح الشهير قد انخفض وفق كثير من المصادر، غير أنّ الازدحام بدا كبيراً لدى وصولنا إلى المَعلَم العريق، فيما نُصبَت هياكل معدنيّة ضخمة أمام إحدى واجهاته في إطار عمليّات تجديد للبوابات وأعمال صيانة وإنشاء مواقف طابقيّة للسيارات خصّصت لها الحكومة 22 مليون دولار. ولا يقتصر زوّار «تاج محل» على السيّاح، بل يفوقهم عدد الزائرين الهنود، في مشهدٍ تكرّر في كل المعالم التي زرناها في مختلف المدن.

اليمن

«تحالف صنعاء» يفوت الفرصة مجدداً على الرياض:

إنهاء التوتر العسكري في العاصمة

نجحت العاصمة اليمنية، مرة أخرى، في تفويت الفرصة على المراهنين على استهداف الجبهة الداخلية، ولا سيما «قوات العدوان» التي راهنت مراراً على إثارة الفوضى وشقّ وحدة الصف وفرط التحالف القائم بين حركة «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام».

بعد يومين من المواجهات المسلحة التي أعادت التوتر بنحو كبير إلى مربع الحيّ السياسي وشارعي الجزائر وبغداد، الذي يوجد فيه عدد من منازل مقرّبين من الرئيس السابق علي عبد الله صالح، تحطمت آمال السعودية، بعد أن عاد الهدوء إليها في ظل انتشار أمني كثيف من قبل قوات الأمن التابعة لوزارة الداخلية، التي هدّدت بـ«الضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه المساس بأمن العاصمة واستقرارها».

وعلى الرغم من وجود اختلافات عميقة بين قطبي صنعاء حول كيفية إدارة الملفات الداخلية، فإن الأولوية اليوم هي التصدي للعدوان الذي يُجمع الشريكان على ضرورة مقاومته سياسياً وعسكرياً، والذي بحصاره يهدد الشعب اليمني كله «بأكبر مجاعة شهدها العالم منذ عدة عقود»، وفق الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سبأ»، التابعة لحركة «أنصار الله»، عن مصدر عسكري في قيادة وزارة الدفاع، أمس، تأكيده «إنهاء حالة التوتر التي حصلت عقب المواجهات وإزالة كافة مسبباتها»، مشيداً بـ«الجهود الكبيرة التي بذلتها القيادات كافة في سبيل احتواء الخلافات ومنع انتشارها، ولا سيما لجان التهدئة»، وهي «لجان عسكرية وأمنية ومحلية تضم وجهاء ومشايخ وشخصيات اجتماعية» شُكلت بتوجيه من رئيس «المجلس السياسي الأعلى» صالح الصماد.

وفي هذا السياق، عقد «المجلس السياسي الأعلى»، أمس، اجتماعاً استثنائياً برئاسة الصماد، الذي أشاد بما أنجزته «لجان التهدئة» التي نزلت إلى الشارع من أجل «تثبيت الأمن والاستقرار وإزالة الاحتقان والتوتر وملاحقة كل المسلحين المتمترسين في المناطق المجاورة لنقاط التماس ومنع أي تداعيات»، وفق «سبأ»، التي أكّدت

> الصماد: لجان التهدئة نزلت من أجل تثبيت الأمن والاستقرار

تكليف المجلس لجنة خاصة للتحقيق في «ملابسات المواجهات ومحاسبة مرتكبيها».

وقال الصماد إنه أمر الجهات الأمنية

ـهاديون» مروا من هنا

أبنائها لما يدور في العالم الواسع، يتساءل كثيرون: «هل أصبحت سوريا بخير الآن؟»، «هل تسيرُ حقّاً نحو التعافي؟». ويظهر البعضُ فضولاً تجاه بعض التفاصيل: «هل هي حربٌ أهليّة فعلاً؟»، «هل هنالك مناطق لم تشملها الحرب؟»، «أعرف أن السوريين أناس طيبون ولطفاء، كيف ولماذا تفجّرت الأوضاع بهذه الصورة أصلاً؟». في المقابل، تصادفنا نماذج لأشخاص يبدو أنّهم مطّلعون يومياً على أحداث العالم العربي. يُبدي أحدُ الشبّان استغرابه من ملابسات استقالة رئيس الحكومة اللبنانيّة سعد الحريري، قائلاً: «إنّه شيء لا يصدّق»، ويربطُ بين الحدث والحرب السوريّة والدور السعودي

حروب، وانفصاليون «جهاديون»

على رأس مشكلات البلاد السياسية، يأتي صراعان مُزمنان مع كلّ من الصين وباكستان. عام 1962 منيت الهند بهزيمة قاسية في حربها مع الصين، ورغم ذلك احتفظت بمنطقة «أروناتشال براديش» (يطلق أيضاً اسم هضبة «دوكلام» على هذه المنطقة المتنازع عليها) بعد انسحاب القوات الصينية وسط ضغوط دولية. في منتصف حزيران الماضي، أرسلت الصين جنوداً لحماية أعمال شق طريق حدودي في الهضبة، فردّت الهند بنشر قوات عسكرية حالت دون استكمال المشروع. تتنازع الدولتان أيضاً على منطقة أكساي تشين (قرابة 40 ألف كيومتر مربع) الواقعة غرب جبال هيمالايا. كذلك، تنخرط الهند في صراع طويل مع دولة باكستان الإسلاميّة بسبب إقليم كشمير المتنازع عليه. اندلعت ثلاث حروب بين الدولتين، الأولى بين عامي 1947 و1948 وانتهت بتقسيم كشمير بينهما. تجدّدت الحرب مطلع عام 1965، وهدّدت الصين بالتدخل فيها إلى جانب باكستان فلوّحت الولايات المتحدة بردع الصين إذا نفّذت تهديدها. وفي كانون الثاني وقّعت

الهند وباكستان «اتفاقية طشقند» برعاية الاتحاد السوفياتي، وتوقّفت الحرب. أواخر عام 1971 اندلعت حرب جديدة بينهما، استمرّت أسبوعين وانتهت بفصل باكستان الشرقية عن الغربيّة وقيام جمهوريّة بنغلادش. يشكل «الناكسالاتيون» (نسبة إلى قرية «ناكسالباري» غرب البنغال) تهديداً متطرفاً للهند منذ عام 1967. في نيسان 2006 اعتبرت الحكومة الهندية «الناكسالاتيين أضخم تحدٍّ واجهته أمتنا على الإطلاق».

كذلك، تبرز منظمات «جهاديّة» من بين الأخطار المهدّدة للهند، وينشط معظمها في كشمير مثل «عسكر طيبة» و«حركة المجاهدين» و«جيش محمد». وفي أيلول 2014 اكتمل «العقد الجهادي» مع إعلان زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري تشكيل «قاعدة الجهاد في شبه القارة الهنديّة» بزعامة الملا عاصم عمر. يهدف التنظيم إلى «إقامة الخلافة الإسلامية في دول شبه القارة الهندية: الهند وباكستان وبنغلاديش وبوتان ونيبال وسريلانكا وجزر المالديف وبورما»، قبل أسبوع وعلى نحو لافت أظهر التنظيم اهتماماً خاصّاً بفرعه الهندي، وبثّ مقابلة طويلة مع أسامة محمود، المتحدث الرسمي باسم التنظيم في شبه القارة الهنديّة. الرجل تحدّث في خلال اللقاء الطويل عن ارتباط نشاط التنظيم في الهند بنظيره في أفغانستان، وضرورة العمل على «الدفاع عن مسلمي باكستان وكشمير وبنغلاديش والهند وبورما، (...) واسترجاع حقوق مسلمي شبه القارة إليهم».

في المدينة ليس سوى واحد من انعكاسات كثافتها السكّانية العالية (تُصنّف دلهي ثامنة مدن العالم من حيث الكثافة، وبلغ تعداد سكانها عام 2014 خمسة وعشرين مليون نسمة). اختبرت دلهي أيضاً الحوادث الأرهابيّة مرّات عدّة، عام 2005، على سبيل المثال، أعلنت جماعة كشميريّة تُدعى «انقلابي» مسؤوليتها عن تفجيرات أدت إلى مصرع ستين شخصاً وإصابة العشرات. أما عام 2008، فأعلنت جماعة «المجاهدين الهنود» مسؤوليتها عن تفجيرات أوقعت خمسة وعشرين ضحيّة. لا كثير من الأحاديث الطويلة هُنا، يبدو معظم من التقيناهم مستعجلاً وميّالاً إلى الاقتضاب. كُثرٌ لم يسمعوا بسوريا أو لبنان. يقولُ أحدهم: «هل هي في جنوب أفريقيا؟»، وتجيبُ أخرى «أوروبا؟». في المقابل، يردُ اسم إسرائيل على كثير من الألسن، وإذا جربت أن تحتجّ قائلاً: «لا شيء اسمه إسرائيل، بل فلسطين» ستنالُ إجاباتٍ مُجاملةً وابتساماتٍ لا تشذّ عن اللطف الهندي المُحبّب. في أحد المسارح يوافقنا واحدٌ من الموظّفين بحماسة: «نعم، أقصد فلسطين. أنا أعرف الكثير عمّا يدور هناك». يعرضُ الشّاب الحرب السوريّة من البوابة ذاتها، قائلاً: «أعتقد أن أميركا هي السبب في كل ما يحدث في بلادكم، تبحث عن النفط والغاز وتنشر الفوضى». يتطرّق إلى ذكر تنظيم «داعش»، وزعيمه أبو بكر البغدادي. يُفاجأ حين نخبره بأنّ الأخير ليس سوريّاً، ثم يستدرك: «لكنّه اشتهر في سوريا». يلقي دعابةً سمجة «البغدادي بطل»، نقول «هل تحبّ أن ينتقل إلى هنا؟» فيصرخ «طبعاً لا». ينخرط الشاب في حديث طويل يتفاخر فيه بأن «لا أحد يستطيع أن يفعل شيئاً سيئاً معنا، نحن في الهند لدينا كل شيء، طائرات وأسلحة متطوّرة، وحتى سلاح نووي». ثم يكرّر الحديث عن «ترابط المجتمع الهندي وتعايشه»، نقول: «كنا قبل سنوات قليلة نردّد الكلام ذاته، ونأمل ألّا يصيبكم ما أصابنا»، فيجيب بثقة: «الهند حالة مختلفة».

أول ما يلفت النظر في العاصمة الهنديّة تلوّث الهواء بنحو كبير. «سكّان نيودلهي يعيشون خلف الأقنعة»، عنوانٌ يتصدّر إحدى الصّحف المحليّة، ويمكنك معايشةُ دقّته على أرض الواقع. لاحقاً سنعرفُ أنّ وصولنا إلى المدينة صادفَ مرورها بواحدة من كوارث ارتفاع نسبة التلوّث التي تتكرّر فيها سنوياً من جرّاء عوامل عدّة، مثل حرق مخلّفات المحاصيل الزراعيّة بطريقة غير مشروعة، وعوادم السيارت الهائلة العدد، والغبار الناجم عن مواقع البناء الكثيرة. السلطات المحليّة كانت قد أعلنت قبل أيّام حالة الطوارئ وإغلاق المدارس لأيام عدّة، فضلاً عن إجراءات مؤقّتة، مثل منع دخول الشاحنات إلى المدينة، ووقف كل أنشطة البناء. الازدحام الهائل

بـ«بسط الأمن والاستقرار في أمانة العاصمة واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه كل من تسوّل له نفسه زعزعة الأمن والاستقرار وتوسيع بؤرة الخلافات وزرع الفتنة بين المكونات السياسية المواجهة للعدوان»، مؤكداً أن ما حصل «يخدم العدوان ومرتزقته بالدرجة الأولى».

وإذا نظرنا إلى أسباب تجدّد الخلاف، يتضح أنه لم يأتِ بقرار سياسي رسمي، بل هو خلاف فردي، غذّته حالة التوتر والترقب غير العادية التي يعيشها أبناء الشعب اليمني تحت وطأة القصف والحصار.

ووفق المواقع اليمنية، تفجّر الوضع بعد رفض حرّاس جامع الصالح، الأربعاء الماضي، السماح للجنة الإعلامية التابعة للجنة التحضيرية للاحتفال بذكرى المولد النبوي بالصعود إلى مآذن الجامع لإنهاء ترتيبات الاحتفال، مشيرة إلى أن «الحرّاس اعتدوا على عدد من أعضاء اللجنة وتعاملوا معهم بكل فجاجة، ما أدى إلى تطور الخلاف إلى اشتباكات أدّت إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين».

وفيما اختلفت الروايات حول الحادث، إلا أن جميعها أكدت أنه على مستوى أفراد وأن المشاركين فيه من «ذوي الرؤوس الحامية»، وهو ما تجلى بوضوح في تصريحات القيادات الرسمية لكلا الطرفين. وانتشرت في اليومين الماضيين التصريحات والبيانات الداعية إلى «عدم الانجرار خلف الشائعات والدعايات المعادية التي يوجهها العدوان بهدف خلخلة وحدة الصف الداخلي وإيجاد ثُغَر يحاول التسلل من خلالها بعد أن عجز في مختلف الجبهات التي كسرت فيها إرادته وكافة محاولاته»، منبهة إلى وجود «طابور خامس يحاول الاصطياد في الماء العكر».

وبالعودة إلى الاشتباك، الذي تحوّل إلى «حرب أهلية» في «إعلام العدوان»، قال حزب «المؤتمر» إن «عناصر تابعة لحركة أنصار الله اقتحمت جامع الصالح وهاجمت الحراس الاعتياديين، وحاصرت منازل وممتلكات خاصة بأفراد من عائلة صالح وقيادات من المؤتمر، ما أدّى إلى اندلاع اشتباكات وتبادل إطلاق النار وسقوط ضحايا من الطرفين».

في المقابل، كشف مصدر مقرّب من الحركة عثور الأجهزة الأمنية على «كميات كبيرة من الأسلحة كانت في جامع الصالح»، الذي اقتحمته الأربعاء الماضي.

وفي وقت خيّم فيه الهدوء على شوارع العاصمة، لم يهدأ طيران العدوان وواصل شنّ غاراته على مختلف المحافظات، التي استُهدفت في اليومين الماضيين بأكثر من 50 غارة، وفق «سبأ». وفي ظل استمرار الحصار المفروض، واصل، إلى جانب وباء «الكوليرا»، وباء الخناق «الدفتيريا» انتشاره، حاصداً أرواح 6 يمنيين في محافظة الحديدة.

(الأخبار)

حصد وباء «الدفتيريا» أرواح 6 يمنيين في محافظة الحديدة (أ ف ب)

فلسطين تصعيد جديد في غزة يضع كلا من التهدئة الهشة والمصالحة المعرقلة في موضع اختبار واحد. إذ تتشابكُ مصالح الأطراف نفسها، العدو والمقاومة والسلطة ومصر، وتتضارب، لكن مرة جديدة «يضبط» المصريون الوضع، فيما تكمل المصالحة سيرها بخطى ثقيلة

غزة: المصالحة والتهدئة في اختبار واحد

ربما تشهد غزة تهدئة مؤقتة، لكن عوامل تفجر التهدئة كثيرة وصارت مرتبطة بالمصالحة (الأناضول)

يثبت يوماً بعد يوم أن قطاع غزة لا يزال يعيش حالة اختبار لكل شيء: المصالحة، والتهدئة، ورفع الحصار الإسرائيلي، وفتح معبر رفح... وغيرها. حالة الاختبار هذه لم تصل إلى نتيجة محسومة بعد في أي من سياقاتها. وحتى التصعيد الأخير بعد قصف العدو الإسرائيلي مواقع للمقاومة، أول من أمس، جراء «سقوط قذائف هاون» على موقع لبناء جدار عازل شمالي القطاع، لم ينه القلق الإسرائيلي من الوضع الميداني والأمني. فالرواية الإسرائيلية تقول إن الصاروخ الموجه الذي أطلق قبل قذائف الهاون ولم يصب هدفه، واتهم حركة «الجهاد الإسلامي» بأنها وراءه، قد لا يمثل حالة رد كافية للحركة، في مقابل خسارتها الكبيرة عدداً من قياديها وكوادرها يوم قصف العدو نفقاً يتبع له (12 شهيداً منهم من كوادر «حماس»).

لكن، بعد الرد «المبدئي» الإسرائيلي المعتاد، وهذه المرة بقصف أربعة مواقع للمقاومة (نجم عن ذلك ثلاثة جرحى)، يمكن التقدير بأن مرحلة من الهدوء بدأت، وهو ما تجمع عليه مصادر فلسطينية متابعة، وخاصة أن هذا الحدث، الذي حمّلت إسرائيل، «حماس»، المسؤولية عنه بدرجة أولى، استغلته السلطة الفلسطينية وكذلك مصر، للضغط على «الجهاد الإسلامي» من أجل الاكتفاء بالرد إلى هذا الحدّ. وهنا يأتي اللقاء المباشر بعد التصعيد بين الوفد الأمني المصري، الذي مدد وجوده في القطاع، وبين قيادة «الجهاد».

أما رام الله، فشنت هجوماً موازياً . بجانب تصعيدها ضد «حماس». على «الجهاد الإسلامي»، متهمة الأخيرة بأنها تسعى إلى تخريب المصالحة، ليس انطلاقاً من التصعيد الأخير، بل من ملاحظات سجلها وفد «فتح»، وتحديداً مسؤوله عزام الأحمد، على مواقف وأداء وفد «الجهاد» في القاهرة، ولا سيما مطالبة الأخير برفع «الإجراءات العقابية» عن قطاع غزة، لأنها تمس الناس أكثر مما تمسّ «حماس»، وهو موقف شاركت فيه . ولو جزئياً . فصائل أخرى، منها من هي تحت مظلة «منظمة التحرير» التي تتزعمها «فتح».

بالعودة إلى الاجتماع المصري مع «الجهاد»، نقلت مواقع محلية أن الجلسة التي امتدت لساعتين انتهت إلى الاتفاق على «احتواء الموقف بعد التصعيد الأخير، وعدم ترك الأمور تتدهور»، وهو موقف يتوازى مع ما تنقله مصادر في السلطة، عن إبلاغ إسرائيل لهم بأنها ستكتفي إلى هذا الحد من الرد، ولا تريد تصعيداً يجر إلى حرب. كما قال القيادي في الحركة، نافذ عزام، إنه في اللقاءات مع الوفد المصري «كانت وجهات النظر متقاربة»، مضيفاً أن «الثقة عالية بين الطرفين، والوفد المصري حريص على ما يحقق حفظ حقوق الشعب الفلسطيني».

> احتوى المصريون مجدداً التصعيد الأخير، فيما تهاجم «فتح» «الجهاد الإسلامي»

وبشأن الإشكال بين «فتح» و«الجهاد الإسلامي»، قال نائب الأمين العام لـ«الجهاد»، زياد النخالة، في تصريحات متلفزة، إن «ادعاء (الأحمد) بأن الجهاد تسعى إلى إفشال المصالحة الوطنية ادعاء باطل، ومحاولة هرب ورمي الأخطاء والفشل على الآخرين»، مضيفاً: «ادعاء الأحمد مردود عليه ولا يوجد له أي دليل، ويمكن الاستفسار من كل الفصائل حول موقف الجهاد من المصالحة». وأضاف: «موقف السلطة الفلسطينية واضح تجاه المصالحة، فهي ترفع شعار التمكين والسيطرة الكاملة على الوضع في غزة».

وأكد النخالة أن حركته ليست جزءاً من السلطة، ولا تملك وزارات ولا موظفين،

ترامب يعترف بالقدس «عاصمة لإسرائيل» الأربعاء؟

حذرت الرئاسة الفلسطينية من الأثر «المدمر» لأي خطوة تحرم الفلسطينيين عاصمة دولتهم (أ ف ب)

صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بغالبية كبيرة ضد تبعية مدينة القدس المحتلة لإسرائيل، في ظل حديث أميركي عن قرب اعتراف الرئيس دونالد ترامب بالمدينة «عاصمةً لإسرائيل». وأكدت 151 دولة، أثناء التصويت الذي أجري في نيويورك أنه «لا صلة للقدس بإسرائيل»، مقابل امتناع تسع دول ودعم ست هي: إسرائيل نفسها والولايات المتحدة وكندا وجزر مارشال وميكرونيسيا وناورو. ونص القرار الأممي على أن «أي خطوات تتخذها إسرائيل كقوة احتلال لفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها في مدينة القدس غير مشروعة وتعتبر لاغية وباطلة ولا شرعية لها».

أما واشنطن فقد أعربت عن «خيبة أملها من القرار»، وأشارت إلى أن هذا هو القرار الأممي الـ18 الموجه ضد إسرائيل منذ بداية العام الجاري. ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية عن مسؤولين أميركيين لم تسمِّهم، أن ترامب ينوي الاعتراف بالقدس «عاصمةً لإسرائيل» في خطاب الأربعاء المقبل. وهي معلومات أتت بعدما نقلت وسائل إعلام أميركية عن مصادر رسمية في واشنطن، قولها إن ترامب «يدرس الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل... لكن مع احتمالية تأجيله نقله سفارة واشنطن من تل أبيب إلى هذه المدينة». وأضاف المسؤولون لوكالة «أسوشييتد برس» أن ترامب يعتزم الوفاء بتعهده (خلال حملته الانتخابية) بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس. ولفتوا إلى أن مثل هذه الخطوة قد تحدّ من «هدف ترامب» المتمثل في التوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

> صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد تبعية القدس لإسرائيل

في المقابل، حذرت الرئاسة الفلسطينية، أمس، من الأثر «المدمر» لأي خطوة تحرم الفلسطينيين حقهم في أن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم، موضحة أن «القدس الشرقية بمقدساتها هي البداية والنهاية لأيّ حلّ ولأيّ مشروع ينقذ المنطقة من الدمار». وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، لوكالة «فرانس برس» إن «الاعتراف الأميركي... يدمر عملية السلام». من جانبه، استبعد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، ناصر القدوة، إصدار قرار أميركي صريح بالاعتراف بمدينة القدس «عاصمةً لإسرائيل». وقال في لقاء تلفزيوني إنه «لا فرق بين نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، وبين الاعتراف بالمدينة عاصمةً لإسرائيل». وأشار إلى وجود «منظومة قانونية كاملة في الولايات المتحدة تمنع الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل». وشدد على أن رد الفعل الفلسطيني سيكون «حازماً وواضحاً إذا ما حصل ذلك».

وفي سياق متصل، رأى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أن أي تغيير في وضع مدينة القدس الشرقية سيؤجج العالم العربي كله. وخلال النسخة الثالثة لمؤتمر «حوارات متوسطية» المنعقد في العاصمة الإيطالية روما، أضاف الجبير أنه «لا يمكن تصور حل للنزاع دون إقامة دولتين تعيشان جنباً إلى جنب». وشدد على أن مسائل القدس وعودة اللاجئين والتعويضات يجب أن يكون لها حلول، مضيفاً أن مبادرة السلام العربية تدعو إلى تسوية ضمن هذه الخطوط العريضة، مقابل سلام بين إسرائيل والدول العربية.

(الأخبار)

«فكيف يمكنها أن تعطل المصالحة؟... المعادلة على الأرض واضحة، والجميع يعرفون أن هناك طرفاً ما يسيطر على الوضع، إضافة إلى أن السلطة هي التي تتحدث عن التمكين وطرد الموظفين وجلب الموظفين القدامى». وتابع القيادي في «الجهاد»: «أنا كمراقب أقول إن الرئيس محمود عباس اشترط أن تحل حماس اللجنة الإدارية، لكي ترفع العقوبات عن غزة، وهذا لم يحدث (رفع العقوبات)»، معبراً في الوقت نفسه عن خشيته من حدوث فوضى في غزة إذا استمرت الأمور بهذه الطريقة.

أما القيادي في الحركة خالد البطش، الذي وجه الأحمد إليه اتهامات مباشرة بأنه وراء تحريض الفصائل على «فتح»، فقال: «نحن نسعى بكل ثمن ونبذل الجهد ونتحمل الضين والضنك لتحقيق المصالحة، ونتحمل الاتهامات من بعض الأشقاء بأننا نفسد مساعي المصالحة، لكن يكفينا حب الفصائل عن اتهامات الآخرين». وأضاف خلال مسيرة في غزة أمس: «إذا كانت هذه الاتهامات... لأنها (الجهاد) رفضت الوصاية الدولية في معبر رفح، ولأنها تمسكت بحق الناس في غزة ورفضت التفريط بحقهم وطالبت برفع العقوبات، وإذا كانت هذه الاتهامات لكي يبرروا الفشل وعدم الإيفاء بالالتزامات الأخرى فهم أحرار».

وعن التصعيد الأخير، قال البطش: «يجب أن تبقى جميع الساحات الفلسطينية في حالة اشتباك مستمر مع العدو، من جنين وحتى رفح مهما كلف الثمن... من دون الاشتباك مع العدو والمحافظة على سلاح المقاومة وإرسال رسائل شعبنا للمحتل بأننا أصحاب الحق والأرض وأن ما دونها الموت والجسد، سيفهم العالم أننا خضعنا للاحتلال». وبعدما وجه «الشكر إلى الراعي المصري على دوره»، قال: «نريد أن نرى السلاح الشرعي ومن ملأ فمه بهذه المصطلحات... أين هو السلاح الشرعي في الضفة؟ ولمَ لم يحمِ الناس في كروم الزيتون ومساجدهم من المستوطنين؟»، في إشارة إلى قتل المستوطنين أول من أمس مزارعاً فلسطينياً قرب نابلس.

إلى ذلك، قتل أمس جندي إسرائيلي في عملية طعن خلال وقوفه في محطة حافلات في مدينة عراد، الواقعة جنوب مدينة بئر السبع، جنوب فلسطين المحتلة، فيما قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن «مرتكب/ مرتكبَي العملية استطاع الهرب من المكان، ويجري البحث عنه/ عنهما». وقال وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، في تعقيب على العملية، إن «قوات الأمن لن تهدأ قبل أن تضع يدها على منفذ عملية عراد»، وهو ما عاود تكراره رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو.

(الأخبار)

تقرير

فلين يعترف: كذبت على الـ«إف بي آي»

شهدت قضية تدخّل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأميركية تطوراً لافتاً، أمس، مع توجيه القضاء إلى مايكل فلين، مستشار الأمن القومي السابق للرئيس دونالد ترامب، تهمة الكذب على محققي مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي)، في حين اعترف هذا الأخير بذنبه. التحقيق الواسع النطاق، الذي يجريه المدعي العام روبرت مولر، والروابط المحتملة بين مقرّبين من ترامب وموسكو، يلقي بثقله منذ أشهر عدّة على البيت الأبيض. ومثل فلين مدير الاستخبارات العسكرية السابق، بعد ظهر أمس، أمام قاضٍ في واشنطن، حيث اعترف بذنبه بتهمة الكذب على المحققين. وقال القاضي: «أنا أقبل اعترافك بالذنب»، مضيفاً أنه «لن يكون هناك محاكمة». وأقرّ فلين بأن تصرفاته كانت «خاطئة»، مؤكداً أنه وافق على التعاون مع القضاء. وهذا الجنرال السابق، الذي اعتمد خطاباً حاداً خلال الحملة الانتخابية، حيث دعا إلى «سجن» المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون، دُفع إلى الاستقالة بعد أقل من شهر على تعيينه في منصبه. والأسئلة المطروحة، حالياً، في أروقة العاصمة الفدرالية هي الآتية: «ما هي المعلومات التي تعهّد هذا الجنرال السابق بنقلها إلى المحققين؟ وإلى أي حدّ سيذهب في محاولته الإفلات من السجن؟ وهل سيتهم مباشرة مقرّبين من ترامب أو حتى الرئيس نفسه؟». ووّجهت إلى الجنرال فلين، أول من أمس، تهمة الكذب حول مضمون اتصالاته مع سيرغي كيسلياك، السفير الروسي في واشنطن في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، وخصوصاً بشأن موضوع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على روسيا. وأكد المحققون في فريق مولر في نص الاتهام الواقع في صفحتين، أنه «في 24 كانون الثاني 2017، أقدم المتهم مايكل فلين بكامل إرادته على إصدار تصريحات وبيانات خاطئة ومزوّرة ووهمية». إلا أن البيت الأبيض ردّ هذا الاتهام، مؤكداً أن هذا الأمر لا يورّط أي شخص آخر، مقلّلاً في الوقت ذاته من أهمية فلين في الإدارة. في غضون ذلك، أفادت تقارير صحافية بأن ترامب «طالب مراراً كبار أعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين، بإنهاء تحقيقات التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة». ونقلت «نيويورك تايمز» عن رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ ريتشارد بور، قوله إن ترامب أخبره بأنه حريص على إنهاء التحقيقات، مشيراً إلى أنه أخبره بشيء على غرار «آمل أن تختموا ذلك في أسرع وقت ممكن».

(الأخبار، أ ف ب)

قضية

باكستان... بلاد «الضابط والشيخ» مخنوقة بطوائفها

محمد نزال

خلاف بين نسوة ريفيّات على بئر ماء. هذا سبب كافٍ، في الواجهة، لأن نشهد احتراباً أهليّاً في باكستان. فتيل يشتعل حتّى يكاد يحرق البلاد بأسرها. يُحكم على «آسيا بيبي» بالإعدام، في أقليم البنجاب، بتهمة «الإساءة إلى النبي محمد». هي مسيحيّة، مِن أقليّة ضئيلة هناك، فيما النسوة اللاتي ادعين ضدّها، إثر خلافهن معها، مُسلمات على «الحنفيّة». حصل ذلك عام 2009. لم تُعدَم، إنّما بقيت في السجن في انتظار تنفيذ العقوبة حيث جرى «تدويل» قضيّتها. جرت المُحاكمة وفق «قانون التجديف» (أو ازدراء الأديان). خرج حاكم إقليم البنجاب، سلمان تيسير، منتقداً هذا القانون وداعياً إلى الإصلاح في شأن الحريّات (الدينيّة خاصّة). ترافقت دعوته مع دعوات دوليّة إلى ذلك (كدعوة بابا الفاتيكان). أيضاً، طالب بالعفو عن «بيبي» وسعى في الأمر. تيسير يُجازف بمخالفة المزاج الديني الحاد في بلاده. جرى اغتياله عام 2011 في إسلام آباد. فعلها مرافقه الشخصي، ممتاز قادري، وذلك «انتقاماً للنبي». ألقي القبض على القاتل وأودع السجن. إنّه إسلامي الهوى... والتنظيم. سيُعدَم قادري عام 2016 لقتله الحاكم. كان، قبل ذلك، قد أصبح في نظر شارع باكستاني واسع «بطلاً إسلاميّاً». إنّه أحد أتباع الجماعة البريلويّة، الواسعة الانتشار هناك، والمحسوبة كطريقة صوفيّة ذات نزعة عنفيّة (إلى حدّ ما). جماعة تأسّست قبل قرن ونيّف، على يد أحمد رضا خان، وتشتهر بـ«الإخلاص الشديد» لنبي الإسلام، بل المغالاة فيه، مُقارنة بالطرق الأخرى. تاريخيّاً، عُرِفوا بـ«الاعتدال» مُقارنة بتيّار «أهل الحديث» (السلفيّة)، وكذلك مقارنة بجماعة المدرسة «الحنفيّة الديوبنديّة». هذه المدرسة الأخيرة تُعدّ المنافس الديني التقليدي للبريلويّة، وقد اتسمت تاريخياً بالميل إلى العنف أكثر، وبالتالي لم يكن مُستغرباً أن تنبثق منها «طالبان» الباكستانيّة (إضافة إلى تيار تنظيم القاعدة وجماعة لشكر طيبة). مفهوم الاعتدال في تلك البلاد نسبي جدّاً، كذلك مفهوم العنف. يصعب تحديد ذلك مِن غير مقارنات سلوكيّة للجماعات والمدارس والتيّارات المختلفة. إعدام قادري، مطلع العام الماضي، جعل الجميع يكتشف الوجه الآخر للبريلويّة، أو ربّما الوجه الذي أصبحت عليه في تطوّرها التاريخي، وبالتالي الدور المنوط بها الآن في السياسة العامة لباكستان. أخذت تحرّكاتهم تنحو أخيراً في اتجاه العسكرة. بدوا أكثر تنظيماً. أظهروا قوّتهم وحشدهم في تشييع «البطل» (ابن طريقتهم). ملأوا الشوارع. لمع نجم خادم حسين رضوي، كأحد أبرز شخصيّات الطريقة، والآن كمتزعّم لـ«حركة لبّيك يا رسول الله». شخصيّة جدليّة وصاحب أسلوب لافت في إلقاء الخطب، ويمتاز بعلاقاته «الصوفيّة» التي تمتد إلى خارج البنجاب، بل إلى خارج باكستان.

سيتضخّم حضور رضوي إلى حدّ شلّ البلاد قبل أيّام. بآلاف الأنصار أقفل، بل احتل، الطريق الرئيسي الرابط بين إسلام آباد ومدينة راولبندي (المدينة ذات السِمة الحضريّة ومِن الأشهر صناعيّاً). خنق العاصمة ومحيطها لنحو ثلاثة أسابيع. مَن هم هؤلاء؟ هكذا راح العالم يَسأل. الآن لديهم مطلب ديني جديد: على وزير العدل، زاهد حامد، أن يتراجع عن اقتراحه الأخير، المسيء للإسلام والنبي برأيهم، ثم عليه أن يستقيل. كان حامد، قبل مدّة، يُحاول أن يُدخل تعديلاً على نصّ القَسَم الذي يؤدّيه المرشّحون للانتخابات. التعديل يفرض أن يُغيّر في ذكر النبي محمد كـ«خاتم للأنبياء». قيل إنّ ذلك مراعاة للطائفة الأحمديّة، أو القاديانيّة، الموجودة في البلاد. طائفة أقلويّة، وهي غير رسميّة هناك، إنّما موجودة وذات نفوذ في بعض مفاصل الدولة. لديها حضور في الخارج، في أكثر مِن دولة، ونفوذها المالي لا يخفى على المتابعين. نفى الوزير أن يكون هذا سبب اقتراحه التعديل، وراح يُردّد بخوف، مناشداً التفهّم: «لست أحمديّاً، أنا وعائلتي مستعدّون للتضحية بأرواحنا مِن أجل النبي». لقد تعلّم الدرس مِمَن سبقه، وهو، قبل ذلك، يعرف جيّداً «القانون الواقعي» في بلاده. الميرزا غلام أحمد، المولود عام 1839 في قاديان الهنديّة، هو مؤسّس الطائفة الأحمديّة المذكورة، وقد كان يرى نفسه كأحد الأنبياء (بمعنى ما). على هذا، سار خلفه مَن آمن بدعوته. هذه هي المشكلة مع نصّ القَسَم الآن. المُهم، كيف انتهت الأزمة الأخيرة في باكستان؟ انتصرت البريلويّة. سقط التعديل على القانون... واستقال الوزير. أمر رضوي أتباعه: فكّوا الاعتصام. الانتخابات النيابية مقبلة. اقترب موعدها. ما حصل ليس مسرحيّة معلّقة في الهواء. محطة تندرج ضمن اللعبة التقليديّة في «بلاد العسكر». لا أحد أكثر نفوذاً مِن الجيش هناك. هو «السُلطة» تاريخيّاً (بالمعنى العميق). الجيش لم يتدخّل لإنهاء تحرّك «جماعة لبّيك» البريلويّة. دعته الحكومة إلى ذلك، لكنّه لم يفعل. حصلت صدامات بين المحتجّين والشرطة، وسقط قتلى، إلا أنّ الجيش لم ينزل إلى الشارع. هذا ليس لغزاً في باكستان. العسكريون دعوا إلى حل تسووي، وهذا ما كان. بالمناسبة، باكستان بلد نووي! يُمكن لجماعة صوفيّة صاعدة أن تنتصر، في الشكل، على حكومة نوويّة. هذا يحصل هناك.

ينتظر نواز شريف، بعد الانتخابات التشريعيّة، أن يعود إلى رئاسة الحكومة. إقالته مِن منصبه، قبل أشهر، كانت على خلفيّة تورّطه في قضايا فساد (وثائق بنما وغيرها). رئيس الحكومة الحالي ينتمي إلى حزب شريف. كان، بعد انتهاء الأزمة الأخيرة، في زيارة للسعوديّة. التقى الملك سلمان بن عبد العزيز. لشريف علاقات وطيدة، تاريخيّاً، بالسعوديّة. داخليّاً، هو محسوب على المدرسة «الحنفيّة الديوبنديّة». هي شارعه التقليدي. المشكلة، بالنسبة إليه وحزبه، أن هذه المدرسة، بسبب الصيت الذي باتت تحمله كرافدة لـ«طالبان» و«القاعدة» والموجة «الداعشيّة» عموماً، أصبحت ورقة محرجة أمام «المجتمع الدولي». ذات يوم، كانت هذه المدرسة هي «المظلة الشرعيّة» للمؤسسة العسكريّة، الحاكمة الفعليّة، في باكستان. لا بدّ مِن مظلة دينيّة دائماً. هذه مِن أساسيّات الحكم.

معادلة «الضابط والشيخ» أصيلة في بلاد محمد إقبال. الحاجة الآن إلى مظلّة تكون مقبولة دوليّاً ويمكن، في الوقت عينه، أن تكون فاعلة داخليّاً. هل يأتي تعويم تيار البريلويّة أخيراً في هذا الإطار؟ ربّما. جماعة قويّة، منظّمة، لديها العدد والنفوذ، والأهم أنّها ليست موسومة بـ«الإرهاب» (بعد). على العكس، هي لطالما هاجمت، قديماً وحديثاً، الأسس الأيديولوجيّة للتيار السلفي، هاجمت «الوهابيّة» صراحة، كما خاصمت أفكار «ابن تيميّة»... فضلاً عن اختلافها القديم مع «الديوبنديّة» (المحليّة). بالمناسبة، عاد اسم الشيخ طاهر قادري إلى الظهور أخيراً، وهو أحد أبرز الوجوه البريلويّة الفاعلة، وصاحب العلاقات الدوليّة المتنوّعة. يصفه البعض بـ«غولن باكستان». هو يبني المدارس والمؤسسات، لكن بالتأكيد ليس لديه ما لدى الداعية التركي فتح الله غولن تركيا، إضافة إلى اختلاف المنطلقات النظريّة بين الشخصيتين. لقادري مِن النفوذ في الداخل والخارج ما يجعله، مع استمراره بالمراكمة، رقماً صعباً في بلاد السند القديمة. هو يكره التيارات «الداعشيّة» ومن يدعمها، ولديه علاقات جيّدة مع الجارة إيران، ما يؤهله لأن يلعب دوراً يُرضي جنرالات المؤسسة العسكريّة. يبدو أن الجيش لا يُريد الذهاب بعيداً في توتّرات المنطقة. لا يُريد أن يُقاتل بين يدي السعوديّة مثلاً، عكس ما كان يرغب رئيس الحكومة السابق، نواز شريف، وقد ظهر هذا في الامتناع عن الالتحاق بـ«التحالف السعودي» عسكريّاً لضرب اليمن. مِن السذاجة فصل الأحداث الأخيرة في باكستان عمّا يجري في الاقليم. كانت رسالة لمن يهمه الأمر. أميركا وبريطانيا حاضرتان في المشهد دائماً. هذا تقليد سياسي. بريطانيا، المُستعمِرة القديمة لشبه القارة الهنديّة، كانت فرحة لكون المُسلم الهندي سيُصبح له دولة مستقلة، بعد التقسيم، اسمها باكستان. دولة يُمكنه أن يذبح فيها بقرة ويأكل لحمها، بهدوء، فيما يُقدّسها الهندوسي وراء الحدود. دور بريطانيا في تعويم ذاك «الكوكتيل» مِن الطوائف المتناحرة، وصناعة بعضها، مسألة معلومة كحقائق تاريخيّة. اللعبة نفسها ما زالت تُلعب هناك، والدين فيها كطابة «كريكيت» إنكليزيّة، وإن زاد اليوم عدد اللاعبين. كلّ هذا والحديث عن الملعب السُني فقط. أمّا الدماء المسفوكة، بين السُنّة والشيعة هناك، فهذه حكاية وحدها يطول سردها. كان مالك بني نبي لَمّاحاً، في قراءته للمشهد التقسيمي للهند، إذ يقول: «إنّه مكر يبلغ ذروته، حيث استطاعت إنكلترا بهذه الطريقة أن تترك الهند في حالة تمزّق نهائي». هذا بعض مِن مشهد باكستان اليوم، بلد الـ 200 مليون نسمة، والبلد الذي، بحسب تقرير حكومي، يعيش فيه أكثر مِن 24 مليون طفل «بلا تعليم».

من مسيرة في مناسبة عيد المولد النبوي في لاهور أمس (أ ف ب)

الولايات المتحدة

موجة جديدة من «تقارير» استبدال وزير الخارجية:

هل أقيل تيلرسون... إعلامياً؟

قبل يومين، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً أفادت فيه بأن دونالد ترامب ينوي استبدال ريكس تيلرسون بمايك بامبيو. انتشر هذا التقرير بقوة وجرى تداوله على كل المستويات، ثم أضيفت إليه معلومات جديدة في تقارير إعلامية أخرى، على الرغم من محاولة البيت الأبيض التأكيد أن تيلرسون يزاول عمله

مرّة تلو أخرى، تتحوّل الشائعات عن نية الرئيس الأميركي دونالد ترامب إقالة وزير خارجيته ريكس تيلرسون، إلى حقيقة، قبل أن تصبح كذلك. التقارير الإعلامية التي نُشرت، خلال اليومين الماضيين، عن خطة ترامب التي تقضي باستبدال تيلرسون بمدير وكالة الاستخبارات مايك بامبيو، بدت حقيقية وجديّة أكثر من النفي الذي أصدره البيت الأبيض، مرفقاً بتأكيد من وزارة الخارجية والإدارة الأميركية مفاده أن تيلرسون يزاول عمله، وهو سعيد بذلك.

مساء أول من أمس، خرجت «نيويورك تايمز» بالمعلومات المذكورة أعلاه، أعقبتها تقارير أكثر تفصيلاً نُشرت في عدد من المواقع وبثّت على قنوات عدّة، عن كيفية العمل على إزاحة تيلرسون. الجديد الوحيد في هذه القضية التي يجري التداول بها منذ أكثر من خمسة أشهر، هو إمكانية حلول بامبيو مكان تيلرسون، وتبوّء السيناتور الجمهوري توم كوتون منصب مدير الاستخبارات.

لم يضع بيان البيت الأبيض، الذي أعقب هذه التقارير، حداً لما يجري تداوله. وما لبث أن أكد عدم وجود «أي إعلان في هذه المرحلة»، حتى أدلت شبكة «سي ان ان» بدلوها، مشيرة إلى أن التقارير الإعلامية، «كانت عبارة عن جهود تصب في إطار الإعراب عن عدم رضى الرئيس دونالد ترامب العميق عن تيلرسون، والتشهير به علناً». وبحسب مصادر الشبكة، فإن الهدف من وراء هذه الخطة هو «دفع تيلرسون إلى الاستقالة». وفيما يبقى توقيت إخراج تيلرسون من وزارة الخارجية غير معروف، إلا أن عدداً من المسؤولين قالوا إن «الخضّة يمكن أن تحصل في نهاية العام الحالي، أو في بداية العام المقبل».

من ناحية أخرى، أضاءت «سي ان ان» على مشكلة أخرى يواجهها البيت الأبيض، في هذا السياق، وهي أن «النية باستبدال بامبيو بالسيناتور كوتون، يمكن أن تخلق شوائب في استراتيجيته». وفيما أوضحت أنه «لن تجري إعادة انتخاب كوتون عضواً في مجلس الشيوخ، إلا إلى عام 2020»، فقد أشارت إلى أن «انتقاله إلى وكالة الاستخبارات سيعني أن مقعداً آخر في مجلس الشيوخ سيصبح خاضعاً للتصويت، في عام 2018، في وقت يعاني فيه الجمهوريون من أغلبية صغيرة أصلاً».

جديّة خطوة الإدارة الأميركية الرامية إلى استبدال تيلرسون، بدت واضحة في أحد تقارير صحيفة «واشنطن بوست» التي أشارت إلى أن بامبيو كان يستعد، منذ فترة، لإدارة وزارة الخارجية، عبر التواصل مع مرشحين محتملين لوظائف عدة، ومن خلال جمع أفكار في هذا المجال. «بامبيو يدرس كيفية إعادة تنظيم الوزارة وجعلها فعّالة مجدداً»، قال مسؤول في البيت الأبيض للصحيفة، مضيفاً أنه «يتصل بأصدقائه وبمختصين كبار في السياسة الخارجية، طالباً منهم المساعدة كي يصبح جاهزاً ليكون الدبلوماسي الأميركي الأول، إذا ما جرى اختياره».

في غضون ذلك، وفيما أكد مسؤولون في البيت الأبيض لـ«واشنطن بوست» أن هذه الخطة وُضعت من قبل كبير الموظفين جون كيلي، أفاد موقع «بيزنس إنسايدر» بأنها «كانت مُدبّرة بجزء كبير منها من قبل صهر ترامب، جارد كوشنير». ووفق أحد المصادر، فقد تمكّن بامبيو من إبراز نفوذه السياسي الكبير خلال الأشهر الأخيرة، ومن بناء علاقة مقرّبة من ترامب. «الأمر بخصوص بامبيو أنه يمضي معظم يومه مع الرئيس، ويتحدث عن الاستخبارات والشؤون الدولية» قال مساعد سابق في البيت الأبيض للموقع.

(أ ف ب)

> **ديفيد إغناتيوس: الزواج السيئ بين ترامب وتيلرسون اقترب من النهاية**

من جهة أخرى، أشار هذا المساعد إلى أن «قرار تيلرسون، الأسبوع الماضي، تجنّب إرسال مسؤولين من وزارة الخارجية إلى الهند، بسبب ترؤس إيفانكا ترامب الوفد الأميركي للمشاركة في أحد المنتديات هناك، أدى إلى قيام كوشنير بالدفع بشدة باتجاه طرد وزير الخارجية». «كان هناك حديث متزايد عن أن تيلرسون لن يبقى طويلاً في عمله، ولكن قصة إيفانكا، كانت القشّة الأخيرة» قال المسؤول الأميركي، مضيفاً أنها «نوعاً ما ختمت الصفقة».

أخيراً، ظهر جانب تحليلي لهذه القضية ليؤكد، أيضاً، جزءاً من جديتها. وفي هذا السياق، رأى ديفيد إغناتيوس في صحيفة «ذي واشنطن بوست»، أن «الزواج السيئ بين ترامب وتيلرسون اقترب من النهاية». إغناتيوس تساءل عن التغيّر الذي سيطرأ على فريق الأمن القومي المقبل، وعلى السياسة الأميركية.

(الأخبار)

وفيات

رقد على رجاء القيامة المأسوف عليه

نبيه غانم عبود

وعائلاتهم وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة معاصر بيت الدين، ينعونه إليكم

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السبت 2 كانون الأول 2017 في كنيسة مار الياس، معاصر بيت الدين.

تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة لغاية الساعة الخامسة مساءً، ويوم الأحد 3 الجاري في صالون كنيسة السيدة، سن الفيل من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2741

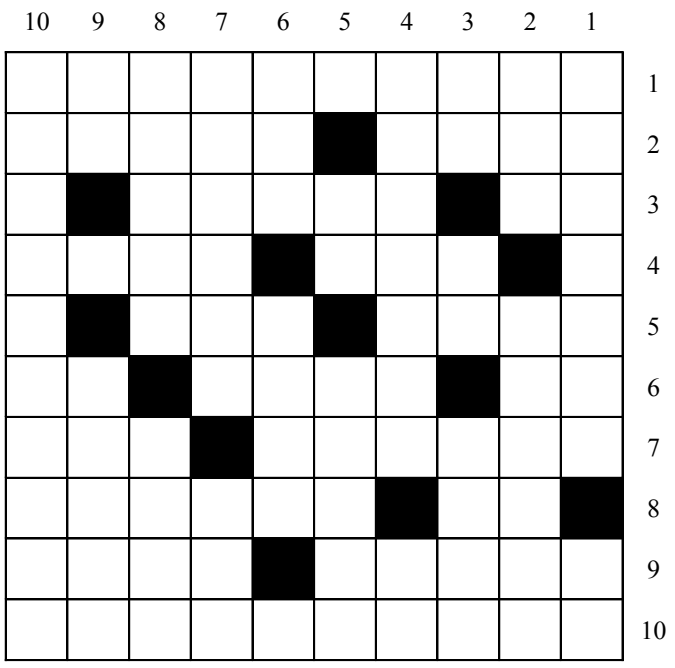

أفقيا

1- هيئة سياسية من هيئات السلطة التشريعيّة نشأت في روما القديمة واستمرت حتى يومنا الحاضر – 2- نسبة الى مواطن من بلد عربي – ماركة سيارات – 3- متشابهان – عاصمة جزر الرأس الأخضر أو كابو فردي – 4- غزال أبيض – كثير الكئد – 5- من ينظم ويكتب الشعر – قديّس – 6- عملة آسيوية – يحسد – تعب وأعيا – 7- خلاف إنفصالي – ماركة أقلام مشهورة – 8- ضد برد – مرفأ إيطالي على الأدرياتيك – 9- بلدة لبنانية بقضاء جزين – بطاطا مقلية بالأجنبية – 10- حالة من الفوضى إذ يقوم كل شخص بالتصرّف كما يريد وأخذ حقه بنفسه لأسباب مختلفة منها ضعف الأمن أو سوء السلطة في البلاد

عمودياً

1- تنظيم شبه عسكري يتكوّن عادة من مواطنين متطوعين خلال الحروب الأهلية – بيت الطائر – 2- من الحيوانات – قتل الإنسان نفسه – 3- حرف نصب – إله مصري – موضعي ومكاني الحصين – 4- منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا – ابن آوى – 5- ثرى – سلاح قديم – 6- ملكها وخاصتها – نهر في ألمانيا من روافد الرين – 7- ممثلة مصرية – ضمن الرجل بالمال تجاه الغير – 8- إسم شهر كانون الثاني في بعض البلدان العربية – عائلة لاعب كرة مضرب سويدي محترف – 9- حُبّ – دولة أفريقية – 10- شاعر غزل رقيق عاش في بغداد خدم المعتصم وكتب للجيش له ديوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طارق عزيز – 2- هيتشكوك – بل – 3- حرب – إد – بوا – 4- سل – عظيم – من – 5- ينعق – ايلات – 6- ندم – صكوك – 7- ايجه – ما – 8- دب – رهائن – 9- رب – ي ي ي – برّي – 10- نقولا الترك

عمودياً

1- طه حسين – جرن – 2- ايرلندا – بق – 3- رتبّ – عميد – 4- قش – عقّ – جبيل – 5- عكاظ – صه – يا – 6- زودياك – ريّا – 7- يك – ميوله – 8- لك – أبت – 9- بوما – مئزر – 10- الأنترانيك

sudoku 2741

	3	2	8	7				5
7			2			3	6	
	4				6			
1			3			8	2	
		7				5		
	2	4		5				1
							8	
	9	6			4			3
5			6	9	3	7		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2740

7	3	4	8	9	5	2	1	6
2	5	6	3	4	1	7	8	9
1	8	9	2	6	7	3	5	4
4	7	5	6	1	2	9	3	8
3	1	2	9	7	8	4	6	5
6	9	8	5	3	4	1	7	2
8	2	3	1	5	9	6	4	7
5	6	7	4	2	3	8	9	1
9	4	1	7	8	6	5	2	3

مشاهير 2741

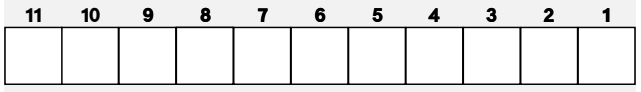

شاعر أميركي (1874-1963) شارك في تنصيب الرئيس جون كينيدي. تتميز أشعاره بالأسلوب البسيط والمباشر والسلس. قيل عنه أنه حوّل لغة البسطاء الى شعر

3+4+1+2+6 = عاصمة عربية ■ 10+5+9+8 = إبتهاج وفرح ■ 7+11 = كسر الخبز اليابس

حل الشبكة الماضية: **رياض الهمشري**

إعداد
نعوم مسعود

إنا لله وإنا اليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئة الباري تعالى ننعى اليكم وفاة المرحوم المأسوف عليه
أبو رمزي غسان شاهين حميدان
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الجمعة 1 كانون الاول 2017 وقد عين موعد الدفن اليوم السبت 2 الجاري الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في قاعة عين عنوب
اولاده رمزي زوجته لميا يقطين ووسيم زوجته ميسون حمزة ومازن زوجته سيرين تقي الدين ورنده زوجها حاتم الشامي وورولا زوجها غسان أبو علي
اشقاؤه فؤاد، وجيه، أنيس، حسيب، عادل، مجيد، سمير، وجهاد
شقيقاته المرحومة انعام، المرحومة إحسان، المرحومة مي، سميرة وإيمان
تقبل التعازي يومي الأحد والاثنين 3و4 كانون الاول 2017 في بيت عين عنوب من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً
لكم من بعده طول البقاء

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى المغفور له
شبيب نجيب خنافر
(أبو نجيب)
زوجته المرحومة نجاة قبيسي
أولاده: سوسن زوجة مصباح الخطيب
نجيب – علي – المرحوم محمد
أشقاؤه: حيدر – المرحوم محمد – رؤوف – المرحوم رائف – عاطف – العميد عادل
شقيقاته: المرحومة نجيبة – المرحومة صبحية – المرحومة مجدية
يقام مجلس عزاء في ذكرى مرور اسبوع على وفاته عند الساعة العاشرة صباحاً من نهار الاحد في 3 كانون الاول في حسينية بلدته عيناتا
الآسفون: آل خنافر وقبيسي والخطيب وعموم أهالي عيناتا

◄ ذكرى ►

تصادف اليوم 2 كانون الاول2017 ذكرى مرور 8 سنوات على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد اللطيف ابراهيم نصرالله
(ابو محمد نصرالله)

يرجى من جميع الذين عرفوه واحبوه إهداءه ثواب الفاتحه و ذكره في صلواتهم وادعيتهم

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
يصادف نهار الاحد الواقع في تاريخ 3 كانون الأول 2017 ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور السيد عبد الأمير بدر الدين
النائب الأسبق لحاكم مصرف لبنان
والمستشار المالي لصاحب السمو الملكي الامير طلال بن عبد العزيز
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الكريم ومجلس عزاء عند الساعة العاشرة صباحا للرجال في النادي الحسيني النبطية وللنساء في منزل والده المرحوم السيد صبحي بدر الدين
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل بدر الدين، بدير، عصفور، عيسى، صادق، جابر، ابراهيم، اسماعيل، مقدم، رضي
وعموم اهالي مدينة النبطية

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العامل السوداني خالد سليمان محمد ازرق من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/610597

غادر العامل البنغلادشي
Mouhamad ridan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم03/610577

غادر العامل البنغلادشي
Ala sultan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/610577

غادر العمال البنغلادشيون
BILLAL HOSSEN
FARUQ HOSSAIN
AL MAMUN
NORALALM BHUYAN
MAHMUD HASAN TUHIN
ABDUR RAHIM
MD NAHIDUL ISLAM RASEL
HELAL MIAH
AMEL MIA
MD SELIM ALI
SAIDUL ISLAM
HABIBUR RAHMAN
MOHAMMAD RAFIQUL ISLAM
RUBEL HOWLADER
SAJEDUL ISLAM
MD SHOZON
MOHAMAD SHAHIN BUYIAN
ABUL KASHEM
ROBIUL ISLAM
MOKTAR
RASEHED ALAM
ALAL MIAH
MOHAMMAD ZONAEID MIAH
HOSSIN AHMED
EARSHAD ALAM
LOKMAN
MD KAMRUL HASAN
IQBAL MIAH
SUMITH KUMARASINGHA KADE GEDARA
THANWEER ABBAS GULAT KAMAR
AZIM
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 71/279193

غادر العاملان البنغلادشيان
Md ruhul amin
Md jaynal abedin
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 76/100510

غادرت العاملة الاثيوبية
Bmebet mitiku hekuro
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/044576

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب رياض محمد ابو حمدان سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بكامل العقار رقم 937 حزرتا
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوما
امين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب انطوان سليمان انطونيوس بوكالته عن فادي يوسف انطونيوس بصفته احد ورثة يوسف خليل انطونيوس سند ملكية بدل ضائع للعقار 709 عينبال
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوما
امين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
يدعو قلم محكمة الإستئناف المدنية في النبطية المطلوب إدخاله الشيخ أحمد طالب للحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى المدنية الإستئنافية رقم 2017/455 بموضوع مالية المتكونة بين المستأنف طراف محمد حمد والمستأنف عليه عماد محمد ضاوي، وعليه أن يتخذ محل إقامة له ضمن نطاق المحكمة مالم يكن ممثلاً بمحام، يعد مكتبه مقاماً مختاراً له وإلا جاز إبلاغه الأوراق بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات، وذلك بخلال عشرين يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
علي إبراهيم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي فرنسوا الياس وعضوية القاضيين ريما عاكوم وايلي بو مراد المستدعى ضدها نايفة ابراهيم فواز والمجهولة محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2017/194 تاريخ 2017/7/4 الصادر في الدعوى المقامة من ورثة الحاج عبد الحميد فواز ورفاقهم والذي قضى باعتبار العقار 1110/ جويا قابل للقسمة وعلى ان يكون القسم /1/ وفق مشروع الافراز حصة الجهة المستدعية والقسم /2/ وفق مشروع الافراز حصة المستدعى ضدها من العقار 1110/جويا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم/سلام الغوش

رخام وحجر تزيين
إبتداءً من 10$/م2
ألوان ومقاسات مختلفة
الكمية محدودة
من 4/12/2017
إلى 18/12/2017
من الساعة الثامنة صباحاً
الى الساعة الثالثة بعد الظهر
بسوس - قماطية 03/809697

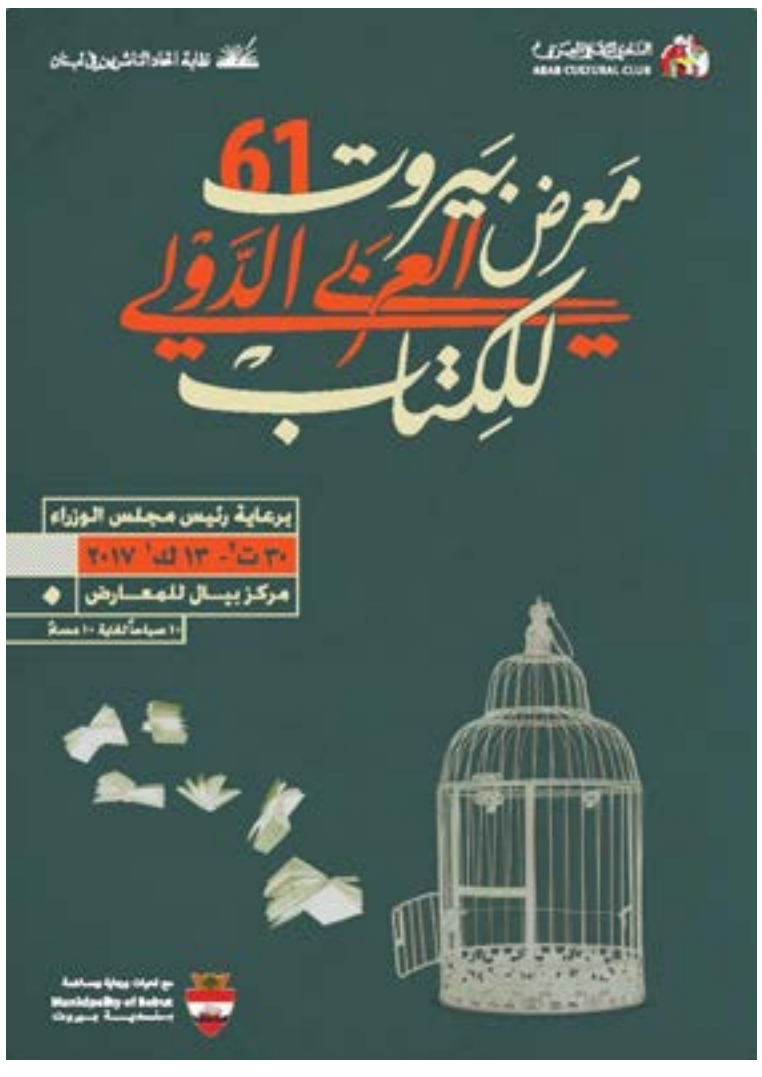

صورة تذكارية تجمع بوتين ومارادونا وبيليه على هامش القرعة (أ ف ب)

مجموعات متوازنة أسفرت عنها قرعة كأس العالم 2018 التي سحبت أمس في قصر الكرملين في موسكو بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. المنتخبات الكبرى في مأمن والمباراتان الأقوى بين إسبانيا والبرتغال من جهة، وإنكلترا وبلجيكا من جهة ثانية

قرعة المونديال تريح الكبار وتعدم الصغار

حسن زين الدين

موسكو. الساعة 17،00 بتوقيت المونديال. إنها قرعة كأس العالم، الموعد الذي ليس كغيره من مواعيد. هي قرعة البطولة التي تعيش على ذكرياتها أجيال وراء أجيال. مذ صافرة الانطلاق عام 1930، بدأت حكاية العشق لهذه البطولة التي ليس كمثلها بطولة. في كل نسخة، يزداد المونديال ألقاً وسحراً ويزداد الشوق إلى كرته التي لا تشبهها كرة. ثمة رونق خاص للمونديال الذي يترقبه العالم كل 4 أعوام.

لا يمكن أن تقول كلمة مونديال من دون أن تحضر صوره الخالدة في البال. ما أكثر تلك الذكريات: من كرة الإنكليزي جيف هيرست التي لم تتخطّ خط مرمى الألمان في 1966، إلى لقطة الأسطورة البرازيلي بيليه محمولاً على أكتاف زملائه وتمريرته الساحرة لكارلوس ألبرتو في نهائي مونديال 1970، إلى الأسطورة الآخر الأرجنتيني الآخر دييغو مارادونا مسجلاً هدفيه الشهيرين في مرمى إنكلترا في نصف نهائي 1986، إلى دموع مارادونا نفسه بعد خسارته اللقب أمام ألمانيا في نهائي 1990، إلى كرة الإيطالي روبرتو باجيو من ركلة الترجيح التي أطاحها عالياً في النهائي أمام البرازيل في نهائي 1994، تلك البطولة التي احتفلت بلقبها البرازيل وخلالها ذلك الاحتفال الشهير بالأهداف لثلاثيها: روماريو وبيبيتو ومازينيو، وليس انتهاء بدموع البرازيليين أنفسهم بعد السباعية التاريخية أمام ألمانيا في نصف نهائي 2014 وغيرها الكثير الكثير من اللقطات.

الساعة 17،00 وبضع دقائق. هنا قصر الكرملين مكان الحفل، وها هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يصعد إلى المنصة برفقة رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جياني إنفانتينو ويلقيان كلمتين أمام الحضور الذي وصل عدده إلى 1400 شخص، بينهم الأسطورة البرازيلي بيليه، وبعدهما يصعد النجم الألماني السابق والهداف التاريخي للمونديال ميروسلاف كلوزه حاملاً الكأس الذهبية التي أحرزتها بلاده في 2014 ليضعها في مكانها في المنصة.

التشويق يزداد. ها هي لحظة الحقيقة توشك. النجم الإنكليزي السابق غاري لينيكر مقدّم القرعة في مكانه والنجوم السابقون المشاركون في عملية السحب، يتقدّمهم مارادونا، يأخذون أيضاً أماكنهم لتبدأ عملية اختيار الكرات التي تحمل أسماء المنتخبات. حوالى نصف ساعة... والمجموعات تتحدد.

ماذا حملت القرعة؟ يمكن القول إن المجموعات متوازنة إلى حد كبير. لا مخاوف على المنتخبات الكبرى، حتى إن القرعة لم تحمل مباريات بين أبطال عالم سابقين، بل تبرز فقط مباراتا إسبانيا مع البرتغال في المجموعة الثانية التي تضمهما إلى جانب إيران والمغرب اللذين يحتاجان إلى إحداث المفاجأة للعبور إلى دور الـ 16، وإنكلترا مع بلجيكا في المجموعة السابعة التي ضمتهما إلى بنما وتونس التي تحتاج إلى أداء بطولي للعبور بعدما ظلمتها القرعة كما المغرب وإيران بالوقوع مع منتخبين قويين.

> **لن تجد المنتخبات الكبرى صعوبة في تخطي دور المجموعات**

بالنسبة إلى ألمانيا، بطلة العالم، فإن مجموعتها السادسة تبدو في متناولها حيث ستكون السويد التي حرمت إيطاليا من المونديال خصمها الأقوى والمرشحة لمرافقتها إلى دور الـ 16 إلا إذا كان للمكسيك رأي آخر، فيما أن كوريا الجنوبية تبدو الأقل حظاً.

وعلى غرار ألمانيا، فإن البرازيل الساعية بكل قوة للمنافسة على اللقب وتعويض الخيبة الكبرى على أرضها في 2014 لا يُتوقّع أن تواجه صعوبة في مجموعتها الخامسة إلى جانب سويسرا وصربيا وكوستاريكا.

بالانتقال إلى الأرجنتين، ورغم أنها لم تقع في مجموعتها الرابعة مع منتخب كبير، إلا أن المنتخبات التي سيواجهها ليونيل ميسي ورفاقه توجب عليهم الحذر وعدم التساهل والظهور بالصورة التي قدموها في التصفيات حيث ستكون كرواتيا مصدر الخطورة الأبرز عليهم استناداً إلى الأسماء التي تضمها تشكيلتها ويتقدمهم لوكا مودريتش وإيفان راكيتيتش وإيفان بيريسيتش، في حين أن أيسلندا أثبتت في التصفيات أن نتائجها في كأس أوروبا 2016 لم تكن "ضربة حظ"، فيما أن نيجيريا كانت من أوائل المنتخبات المتأهلة في التصفيات الأفريقية.

ماذا عن فرنسا؟ لا شك بأن القرعة ابتسمت لـ"الديوك" أكثر من غيرهم، حيث أوقعتهم في المجموعة الثالثة إلى جانب الدنمارك وأوستراليا والبيرو، الأمر الذي سيريح لاعبي المدرب ديدييه ديشان من الضغوط في دور المجموعات.

يبقى أن المجموعة الأولى ضمّت روسيا المضيفة إلى جانب مصر والأوروغواي والسعودية حيث يصعب تحديد هوية المنتخبين المتأهلين عنها، تماماً كما الحال مع المجموعة الثامنة التي تمتلك فيها كل من بولونيا وكولومبيا واليابان والسنغال فرصة التأهل.

إذاً، تحددت معالم مجموعات مونديال روسيا 2018 وعرف كل منتخب خصومه. المنتخبات ستبدأ مرحلة الاستعداد حتى موعد الانطلاق في 14 حزيران المقبل، هناك حيث الحلم الكبير.

البطولات الأوروبية الوطنية

ميلان يطلب روح غاتوزو

عبد الرحيم عاصي

لم تكن إقالة ميلان للمدرب فينتشنزو مونتيلا، مفاجأة لعشاقه بقدر ما كان اسم خليفته مفاجئاً، اذ من دون مقدمات اختار "الروسونيري" لاعبه السابق جينارو غاتوزو مدرباً للفريق الأول. المفاجأة بالنسبة إلى البعض تكمن في أن الفريق كان يمكنه الاستفادة من بعض المدربين المتوفرين حالياً في السوق، أمثال كارلو انشيلوتي، الألماني توماس توخيل، والإسباني لويس أنريكه. إلا أن ميلان أراد خوض تجربة جديدة وتحدٍّ جديد مع مدرب لا يملك في سجله التدريبي إلا 5 سنوات من العمل مع سيون السويسري، وكريت اليوناني المغمور وباليرمو الإيطالي وبيسا من الدرجة الثالثة الإيطالية، وأخيراً فريق شباب ميلان. تجربة لم تكن على قدرٍ كافٍ من النجاح.

وبالنظر إلى السيرة الذاتية لغاتوزو (39 عاماً) يصبح السؤال عن الأسباب التي دفعت إدارة ميلان إلى تعيينه، وخصوصاً أن الفريق في مرحلة جديدة بعد نفضه في الصيف. بالنسبة الى ميلان، هو يبحث عن روح غاتوزو الذي يتميز بالشخصية القوية، والروح القيادية، وبث روح الفوز والتحدي، وهذا ما كان عليه أيام كان لاعباً.

كل هذه الكلمات تتناقض مع حقبة مونتيلا الذي كان ينقصه فرض شخصيته على الفرق المنافسة. وفي هذا الإطار قارن المدير الرياضي للنادي ماسيمليانو ميرابيلي، غاتوزو بسلفه، قائلاً: "نحن نعتقد بأنه سيؤثر في اللاعبين، كما أن عقلية الانتصار موجودة لديه، وهذا أمر مهم للغاية". وأضاف: "غاتوزو يملك نقطة قوة، وهي رغبته في العمل الجاد، ونحن سنراقب قدرته على نقل هذه الأشياء المهمة للاعبين".

المعروف عن غاتوزو أنه يلجأ في الحصص التدريبية للفرق التي دربها سابقاً إلى العمل الشاق الذي يفرضه على اللاعبين وذلك لتحميسهم ورفع لياقتهم البدنية.

قائد ولاعب وسط ميلان السابق ماسيمو أمبروسيني الذي لعب إلى جانب غاتوزو، اعتبر أن النادي قام بقرار شجاع باختيار غاتوزو لأن "الكاريزما والشخصية قد تؤثران أكثر من الخبرة في بعض الأحيان".

أمبروسيني أقرّ بأن غاتوزو لا يمتلك خبرة كبيرة على مقاعد البدلاء، إلا أنه يعول على الكيمياء التي يمكنه أن يضعها في غرفة خلع الملابس لكي تساعده في قيادة الفريق.

وخلال تقديمه في المؤتمر الصحافي الأول له، بدا غاتوزو على غير الصورة المعروفة عنه كلاعب مقاتل وشرس، بدا هادئاً جداً وأعطى انطباعات جيدة عن أنه قادم لإحداث نقلة ما في الفريق.

رسائل عدة وجهها في مؤتمره الأول، أولاها عدم الخوف من الفشل إذا كان ميلان يريد العودة إلى البطولات، ثانيتها وهي الأهم أن الفريق بحاجة إلى روح المعركة، اذ قال إنه سيعتبر مباراته الأولى أمام بنيفنتو مثل مباريات كأس العالم، للدلالة على التحدي الذي سيعيشه.

لم يغفل غاتوزو الحديث عن رؤيته للشكل الذي سيلعب به ميلان تحت قيادته، ملخصاً إياها بـ 5 جوانب، وهي اللياقة البدنية التي سيعمل على رفع مستواها عند اللاعبين، العمل الجماعي فالأولوية للفريق لا للموهبة الفردية، اللعب المباشر أي البحث عن مساحات عند الفريق الخصم لاستغلالها أكثر من الاهتمام بالاستحواذ على الكرة، الانضباط بشكل عام، إذ إنه لا يفضل الحرية المطلقة للاعبين في الملعب. أضف أنه كشف عن الشكل التكتيكي الذي سيلعب به وهو 3 لاعبين في الدفاع، مذكراً بأن الفرق التي دربها كانت جيدة جداً في الجوانب الدفاعية.

في جوابه عن الخوف من المغامرة الجديدة التي يخوضها، قال غاتوزو: "أريد أن أكمل مسيرتي هنا. هناك خوف من أنني ربما أحرق نفسي بهذه التجربة، لكنني لا أخاف وسأبذل قصارى جهدي".

يفتقر ميلان إلى لاعبين مقاتلين على أرض الملعب على شاكلة غاتوزو (أرشيف)

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 14)

ملقة – ليفانتي 0-0

إيطاليا (المرحلة 15)

نابولي – يوفنتوس 0-1
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (13).

روما – سبال 3-1
البوسني إيدين دزيكو (19) والهولندي كيفن ستروتمان (32) ولورنزو بيليغريني (53) لروما، وفيديريكو فيفياني (55) لسبال.

ألمانيا (المرحلة 14)

فرايبورغ – هامبورغ 0-0

فرنسا (المرحلة 16)

ديجون – بوردو 2-3
سيدريك يومبيري (34) وبنجامان جيانو (52) وويسلي ساييد (86) لديجون، والبرازيلي جوناثان كافو (16) ومواطنه مالكوم (36) لبوردو.

الكرة اللبنانية

العهد ينفرد بالصدارة بعرض غير مقنع

عبد القادر سعد

انفرد العهد في صدارة ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم، بعد فوزه على ضيفه الراسينغ 1 - 0، وتعثّر منافسه الصفاء أمام ضيفه النبي شيت وسقوطه في فخ التعادل الإيجابي 1 - 1 في افتتاح الأسبوع العاشر.

فوز العهد على ملعب المدينة الرياضية جاء صعباً وبعرض غير مقنع من بطل لبنان، خصوصاً في الشوط الثاني. فالعهد الذي تقدّم باكراً في الدقيقة 13 بهدف حسن شعيتو (موني) من كرة مرتدة من حارس الراسينغ بعد رأسية من الغاني عيسى يعقوبو، فشل في هزّ شباك ضيفه مجدداً على مدى 81 دقيقة مع الوقت الإضافي، بل أفلت من تعادل كاد يكون مستحقاً للراسينغ بعد الأداء في الشوط الثاني، ولولا رعونة الثنائي عدنان ملحم ونيكولاس كوفي لكان في النتيجة كلام آخر. فالأول أهدر فرصة لا تصدّق في الشوط الأول حين تخطى الحارس ولعب كرة خفيفة في المرمى الخالي أنقذها القتالي حسين دقيق قبل أن تصل إلى خط المرمى. فرصة أضيفت إلى أكثر من كرة للراسينغ في الشوط الثاني كان أخطرها لنيكولاس كوفي في الدقيقة الأخيرة حين واجه المرمى تماماً ولعب الكرة خارجه بطريقة غريبة.

مباراة أمس كشفت عن مشكلة حقيقية لدى العهد تتمثل في العقم الهجومي من جهة وتراجع أداء لاعبيه في النصف الثاني من المباراة. فنجما الشوط الأول موني ومهدي فحص غابا في الثاني، أما المهاجم العاجي، إدريسه كايوتييه، فكان عالة على الفريق، ولم يجد طريقه نحو المرمى مجدداً.

ولعل الإصابات التي طاولت الفريق، وخصوصاً الخروج الاضطراري لحسين زين في مطلع الشوط الثاني، ومن بعده كايوتييه في أواخره، أثرت بخيارات المدرب باسم مرمر الهجومية، أضف إلى ذلك استمرار غياب أحمد زريق بسبب الإصابة.

قبل المباراة كان الصفاء يقدّم الصدارة هدية للعهد بعد تعادله مع النبي شيت 1 - 1 على ملعب صيدا، إذ لم يكن الصفاويون في يومهم، رغم تقدمهم عبر محمد جعفر في الدقيقة 49، لكن النبي شيت نجح في التعديل عبر الأوغندي دينيس إيغوما في الدقيقة 58 من ركلة جزاء بعد لمسة يد على لاعب الصفاء الكاميروني ستانلي إيتشابي.

وتجمّد رصيد الصفاء عند 17 نقطة خلف العهد المتصدر بعشرين نقطة وأصبحت وصافته مهددة في حال فوز النجمة الثالث برصيد 16 نقطة على طرابلس غداً عند الساعة 15,00 على ملعب صيدا البلدي. فالصفاء نزف خمس نقاط في ظرف أسبوعين، وإذا كانت خسارته أمام العهد منطقية، فإن تعادله مع النبي شيت لم يكن مقبولاً.

مهدي فحص وعيسى يعقوبو يحتفلان بهدف العهد (هيثم الموسوي)

أصداء عالمية

الإصابة تعاود بايل

سيبتعد النجم الويلزي غاريث بايل، لاعب ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا، مجدداً عن الملاعب بعد تعرضه لإصابة في ربلة الساق في مباراة الدور الرابع لكأس إسبانيا أمام فوينلابرادا (درجة ثالثة) في مشاركته الأولى منذ شهرين.

وترك بايل أرض الملعب قبل نصف ساعة على نهاية مباراة إياب الدور الرابع من مسابقة الكأس ضد فوينلابرادا (2-2)، علماً بأنه لم يلعب قبل ذلك بسبب إصابة في ربلة الساق اليسرى أواخر أيلول ثم في الفخذ اليسرى مطلع تشرين الثاني.

ولن يتمكن بايل بالتالي من المشاركة ضد أتلتيك بلباو اليوم في المرحلة الـ 14 من الدوري الذي يحتل فيه ريال المركز الرابع برصيد 27 نقطة، بفارق 8 نقاط خلف غريمه برشلونة المتصدر.

أبيلاردو مدرباً للافيس

عُيّن المدافع السابق لبرشلونة والمنتخب الإسباني أبيلاردو فرنانديز مدرباً لديبورتيفو ألافيس بعدما وقّع عقداً لستة أشهر بحسب ما أعلن النادي.

وسيعود إبيلاردو (47 عاماً) إلى الفريق الذي أنهى فيه مسيرته الكروية عام 2003، على أمل تكرار سيناريو تجربته التدريبية مع سلتا فيغو الذي بقي تحت إشرافه في دوري الدرجة الأولى بعد نهاية موسم 2015-2016.

وقال ألافيس في بيان: "حسم ديبورتيفو ألافيس مسألة التوقيع مع أبيلاردو فرنانديز ليكون المدرب الجديد للنادي"، مضيفاً: "هو يعرف الهدف الذي وضعه ألافيس لهذا الموسم بأن يبقى في الدرجة الأولى، والتزم معنا حتى نهايته".

السلة اللبنانية

بطولة السلة تستعيد نشاطها بفوز اللويزة على بيبلوس

استعادت بطولة لبنان لكرة السلة نشاطها بعد توقف بسبب استحقاق منتخب لبنان في تصفيات كأس العالم، ففاز اللويزة على ضيفه بيبلوس بفارق 12 نقطة 87-75، في افتتاح مباريات المرحلة السابعة ذهاباً.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب اللويزة ترافيس فرانكلين برصيد 35 نقطة و10 متابعات، وأضاف مارفيل هاريس 25 نقطة، منها 4 ثلاثيات من أصل 6 محاولات، و12 متابعة و4 تمريرات حاسمة، وبراندن موبلي 15 نقطة و8 متابعات. ومن بيبلوس، كان هولسي الأفضل بـ28 نقطة و8 متابعات، فيما سجل دومينيك بوينتر 12 نقطة، وعلي كنعان 10 نقاط و12 متابعة، وأضاف ماركوس هال وإيلي أسطفان 9 نقاط لكل منهما مع 8 تمريرات حاسمة للأول و7 للثاني. وهذا الفوز الثاني للويزة مقابل 5 هزائم في المركز السابع، بينما بقي الفريق الجبيلي في المركز الثامن بانتصار و6 هزائم. وتستكمل المرحلة اليوم عند الساعة 16,00 بمباراتين، فيلعب بيروت مع التضامن الزوق في قاعة مجمع الشياح الرياضي، بينما يستضيف المتحد فريق الرياضي في قاعة مجمع الصفدي.

وتختتم المرحلة غداً الأحد بلقاءين، فيلعب هومنتمن مع ضيفه الشانفيل على ملعب سنتر مزهر عند الساعة 17,00، والحكمة مع ضيفه المعهد الأنطوني في غزير في التوقيت عينه.

ويحتل الشانفيل المركز الأول (6 انتصارات، من دون أي خسارة)، يليه هومنتمن ثانياً (5 – 1) والرياضي ثالثاً (5 – 1) والمتحد رابعاً (4 – 2)، ثم الحكمة خامساً (4 – 2) وبيروت سادساً (3-3)، بينما يحتل اللويزة المركز السابع (2 – 5) وبيبلوس الثامن (1 – 6) والمعهد الأنطوني التاسع (1 – 5) والتضامن الزوق أخيراً (0 – 6).

اعرف عدوك

إيلان بابه: فلسطين

كتاب يضيء على المخططات الصهيونية في الضفة والقطاع

تعد أعماله مرجعاً في ما يتعلق بنشاط الحركة الصهيونية. الباحث المقيم في لندن، تعرض لحملات شرسة نتيجة قراءته النقدية للأسطورة الصهيونية. ها هو يعود اليوم بكتاب فريد يحمل عنوان «أكبر سجن في العالم – تاريخ الاستعمار الاستيطاني منذ عام 1967». العمل إضاءة على السياسة الاسرائيلية إزاء الضفة الغربية وقطاع غزة. سياسة رمت إلى السيطرة على ملايين الفلسطينيين ضمن سجن مفتوح على مدى خمسين عاماً. يعود بابه إلى زمن النكبة، مراجعاً الاستراتيجيات الاسرائيلية على الأرض الفلسطينية. ويشدد في أماكن مختلفة في العمل على أن الاحتلال الكامل لفلسطين وتفريغها من شعبها، سيظلان المسعى الاول على لائحة أهداف الكيان العبري

زياد منى

إيلان بابه (1954) عالم كبير في تاريخ فلسطين السياسي الحديث. مؤلفاته تنشر في أنحاء العالم كافة، وتعد المرجع في ما يتعلق بنشاط الحركة الصهيونية، ومن بعدها كيان العدو، لاغتصاب فلسطين وتحويلها إلى كيان يهودي إشكنازي عنصري.

مؤلفه «التطهير العرقي في فلسطين» عام 2006 (صدرت ترجمته العربية عام 2007 عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» ـ بيروت) الذي يؤكد صحة التاريخ الفلسطيني الشفهي المتعلق بعملية التطهير العرقي التي قامت بها الحركة الصهيونية في فلسطين، أثار عاصفة لن تهدأ، وعاصفة مضادة أطلقتها عليه الدوائر الصهيونية والمتحالفة معها في الغرب الاستعماري داخل كيان العدو وخارجه. كانت تلك محاولة لتشويه سمعته العلمية والشخصية، مما اضطره لمغادرة كيان العدو للعمل أستاذاً باحثاً في «جامعة إكستر» البريطانية.

> **احتلال شرق نهر الأردن كجزء من «أرض إسرائيل التوراتية»**
>
> **كيفية السيطرة على «الضفة والقطاع» شكلت أحد أسس الفكر الصهيوني، ولم تكن نتيجة ظروف الاحتلال**

بعدها، أطلق مؤلفاً مهماً آخر هو «خارج الإطار» الذي صدر في طبعة عربية في دمشق، روى فيه خفايا الحملة التي تعرّض لها بعد صدور مؤلفه آنف الذكر، وكذلك خفايا العالم الأكاديمي في كيان العدو، ومدى سطوة استخباراته عليه.

العالِم لا يمل ولا يعرف الكلل، من النضال الفكري دفاعاً عن حقوقنا، نحن الفلسطينيين والعرب، في فلسطين وفضح تزوير كيان العدو للحقائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية ككل، وبتفرعاتها. وها هو يعود ليطل علينا في مؤلف فريد من نوعه يحمل عنوان «أكبر سجن في العالم - تاريخ الاستعمار الاستيطاني منذ عام 1967» (The Biggest Prison on Earth: The History of the Israeli Occupation. one world، 2017).

اعتماداً على الوثائق الأصلية ذات العلاقة التي رفعت السرية عنها، يثبت بابه أنّ «احتلال» كيان العدو بقية فلسطين [الانتداب]، في عدوان عام 1967 لم يكن دفاعاً عن النفس، وإنما جرى وفق خطة عامة طرحتها الحركة الصهيونية في ثلاثينيات القرن الماضي، تم تطويرها على نحو مستمر وفق التطورات الميدانية والإقليمية والعالمية. وكان أحدثها في عام 1963 خلال اجتماع عُقد في القدس [الغربية] المحتلة عام 1948 حضرته مجموعة من خبراء العدو القانونيين والحقوقيين والأكاديميين من الجامعة العبرية، والعسكريين ووزارة الداخلية والاستخبارتيين ذوي الخبرة في قمع الفلسطينيين الذين لم يتم طردهم من بلادهم، ومحاصرتهم، استعداداً لاحتلال بقية فلسطين الانتداب، التي يطلق عليها فلسطين التاريخية. وقد وضعت تلك المجموعة خطة احتلال الضفة وكيفية إدارتها، وقدمت لرئاسة الأركان في أول أيار (مايو) عام 1963، وهدفت لتحضير جيش العدو لاحتلالها وإدارتها عسكرياً.

يلفت الكاتب إلى أنّ النقاش حول احتلال «الضفة» بدأ في عام 1956 إبان ما يسمى «حملة سيناء»، التي انطلقت جزءاً من العدوان الثلاثي على مصر. كما يلفت الكاتب إلى حقيقة أن كيان العدو عاد لبحث تفاصيل احتلال «الضفة» في ستينيات القرن الماضي ووضع خطة لذلك، عندما بدا أنّ نظاماً تقدمياً معادياً للاستعمار في الأردن سيستبدل بنظام حسين بن زين، ما يعني تهديداً حقيقياً لكيان العدو، وفي الوقت نفسه أن نظام عمان كان أفضل ضمانة أمنية له.

يوضح الكاتب أنّ قرار الحركة الصهيونية عدم احتلال الضفة عام 1948 يعود إلى اتفاق مع نظام عمان القاضي بتقاسم فلسطين [الانتداب] بينهما. لكنها كانت قد وضعت خطط الاحتلال اللاحق، وما زال العدو يخطط لاحتلال شرق نهر الأردن الذي يعده جزءاً من «أرض إسرائيل التوراتية». الخطة الأخيرة أطلق عليها «خطة شكم» shacham plan، لكن المدعي العام العسكري أطلق عليها اسم «الخطة غرانيت/ الإسمنت»، وقد قامت على أساس تقسيم «الضفة» إلى ثماني مقاطعات. كما تم وقتها، أي في عام 1963، تعيين الحكام الإداريين لتلك المقاطعات، ومنهم حايم هرتسوغ الذي صرف من الخدمة العسكرية ورقّي إلى رتبة جنرال وعُيّن حاكماً عاماً للضفة، التي كان سيتم احتلالها بعد أربع سنوات.

في الوقت نفسه، بدأت استخبارات العدو العسكرية بوضع لائحة بأسماء الشخصيات والمؤسسات والمنشآت ذات العلاقة في الضفة والقطاع. إضافة إلى ذلك، وضع دليل عام لكيفية التعامل مع الأراضي التي سيتم احتلالها و«تطهيرها» من العناصر المعادية النشطة، بهدف خلق قيادة محلية متعاونة مع الاحتلال.

في الوقت نفسه، قامت اللجنة في أيار (مايو) عام 1967 بتعيين الحكام العسكريين والإداريين للضفة التي سيتم احتلالها، إضافة إلى وضع خطة لتغيير النظام الذي كان قائماً في سوريا في ذلك الحين.

من الأمور الواجب ذكرها في هذا العرض المختصر تأكيد الكاتب على أن كافة الأنظمة والتشريعات التي وضعت في عام 1948 ومن ثم وضعتها تلك اللجنة، تعود إلى زمن الاحتلال البريطاني لفلسطين، وقد أدانتها الحركة الصهيونية في ذلك الحين ووصفتها بأنها «أنظمة لم يتجرأ حتى النازيون على الأخذ بها، ولا سابق لها في نظام متنور».

من الأنظمة التي أخذ بها العدو، وما زالت سائدة إلى يومنا هذا من زمن الاحتلال البريطاني رقم 109 الذي يسمح للحاكم بطرد السكان، ورقم 110 الذي يسمح له باستدعاء أي شخص كان، ورقم 111 الذي يسمح بالاعتقال الإداري من دون محاكمة ولفترة غير محدودة.

الهدف من الخطط التي وضعها كيان العدو لتفاصيل إدارة الأراضي التي سيتم احتلالها، تأسيس أكبر سجن في العالم (mega prison)، دوماً وفق تعبير الشخصيات الصهيونية، وحبس سكانها فيه مدى الحياة، وهو نتاج طبيعي لتاريخ الصهيونية وعقيدتها.

في مقطع آخر من الكتاب، المهدى إلى كل العاملين من أجل تنبيه البشر من ذوي محاسن الأخلاق إلى أهمية عدم الوقوف متفرجين بينما تتم معاملة ملايين البشر على نحو لاإنساني وتجريدهم من آدميتهم، يبين الكاتب أن كيفية سيطرة كيان العدو على «الضفة والقطاع» شكلت أحد أسس الفكر الصهيوني، ولم تكن نتيجة ظروف الاحتلال كما يدعي قادته. الهدف هو تهويد الضفة كما تم إنجازه في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

الخطط والممارسات التي وضعها كيان العدو للأراضي الفلسطينية التي سيتم احتلالها عام 1967، هدفت إلى حصر سكانها الفلسطينيين في بانتوسانات متفرقة (انظر الخريطة) بعدما تبين عدم إمكانية طرد كل السكان منها. يبين المؤلّف أنّ العدو طرد أكثر من مئة ألف فلسطيني عبر الأردن من بيوتهم وقراهم وأحيائهم (أشهرها حارة المغاربة في القدس بمحاذاة حائط البراق المسمى حائط المبكى أو حائط الهيكل الثاني، وكذلك طولكرم وقلقيلية واللطرون وبيت نوبا وعمواس ويالو وإريحا).

هدف الخطة كان الاحتفاظ بالأراضي المحتلة مع عدم طرد السكان كافة، لكن من دون منحهم التبعية الإسرائيلية، وهو ثالوث العدو المقدس المعمول به إلى يومنا. بذلك، وجب محاصرة الفلسطينيين في مناطق إقامتهم في جيوب متناثرة وفق استراتيجية أطلقت عليها تسمية «التكييس» (encystation).

في قسم آخر من المؤلف، يبين الكاتب أن احتلال كيان العدو بقية أنحاء فلسطين الانتداب لم يكن رداً على أي تهديد لأمنه وإنما تنفيذاً لخططه ذات البعد الايديولوجي. كما يوضح أن قيام مصر بحشد قواتها في سيناء قبيل عدوان عام 1967 تم اعتماداً على حقيقة وصل إليها السوفييت بأن العدو الصهيوني يخطط لحرب على سوريا. إذ كانت تحركات قواته البرية والجوية وكثافتها بجوار حدود سوريا الجنوبية، تتجاوز ما هو مطلوب إعداده لعملية محدودة. أي أن العدوان كان مبيتاً وعن سابق إصرار وتصميم.

من ناحية أخرى، يبين الكاتب قناعة قادة العدو بأن جيوش مصر وسوريا والأردن لم تكن قادرة على تهديده، وكذلك القيادة الأميركية التي أبلغته قناعتها بأنه في حال اندلاع حرب، فإن «إسرائيل» ستسحق الجيوش العربية مجتمعة. كما يبين أن الرئيس جمال عبد الناصر، لم يكن ينوي شن حرب على كيان العدو الصهيوني، وإنما استعراض قوة تضامناً مع سوريا، واتخاذه مجموعة من القرارات منحت العدو مسوغات لشن الحرب، مذكراً بأنه أبدى عام 1953 استعداده للتصالح مع العدو، في رسالة إلى عبد الرحمن صادق الملحق الصحافي في السفارة المصرية في باريس. الأخير بدأ بدوره محادثات سرية مع نظيره في سفارة العدو، وطلب مساعدة تل أبيب في تحقيق انسحاب القوات البريطانية من بلاده!

يطلق الكاتب على أراضي «الضفة» المحتلة صفة «بَنْبتِكُم» panopticom، وهو صنف من السجون ابتدعه المنظر الاجتماعي جيريمي بنثم في القرن الثامن عشر، يسمح لحارس واحد بمراقبة كافة السجناء، لكن من دون أن يتمكنوا هم من رؤيته، وبالتالي ليس بمقدورهم معرفة ما إذا كانوا خاضعين للمراقبة في أي لحظة كانت.

من الجوانب الأخرى التي يتعامل الكاتب معها في مؤلفه رأيه بعدم صحة وصف «الضفة» والقطاع على أنها أراض «محتلة»، مع أنه شائع الاستعمال. سبب رفضه ذلك قوله إن الاحتلال أمر مؤقت، وأنه يعطي انطباعاً بوجود فصل بينها وبين «إسرائيل». إضافة إلى ذلك، فإن الكلام عن أراض محتلة يمنح الاحتلال الصهيوني عام 1948 شرعية. الأمر الآخر المرتبط بإطلاق صفة الاحتلال هو أن ذلك يعني قيام دولة بإدارة أراضي دولة أخرى لفترة مؤقتة عقب اندلاع أعمال حربية. أراضي الضفة لا يمكن أن ترتبط بالطبيعة المؤقتة للاحتلال. الأمر الآخر أن فرض الحكم العسكري على الأراضي المحتلة يتم لفترة محدودة للغاية. لهذا كله، يدعو الكاتب إلى البحث عن مصطلح مناسب، ويلفت الانتباه إلى الاستخدام المتزايد لصيغة «الاستعمار الاستيطاني» الذي يهدف إلى التخلص من السكان الأصليين.

من جانب آخر، وفي نقد غير مباشر لسياسة التفاوض، يوضح الكاتب أن النشاط الدبلوماسي القائم مَنَحَ «إسرائيل» فرصة ترسيخ قبضتها على «الضفة» وتقويتها، وسيطرتها على الأرض والبشر المقيمين فيها، وتمكنها من تحقيق حصانة من جرائمها. بناء على ما سبق، يرى الكاتب ضرورة استحداث قاموس ومفردات جديدة عند الحديث عن ممارسات العدو. فكل ما قام به عبر ما يسمى النشاط الدبلوماسي والمفاوضات، هدف إلى تثبيت وضع الأراضي الفلسطينية وسكانها وليس إلى الوصول إلى تصالح مع الشعب الفلسطيني. لذلك، فإن هذا المؤلف تسجيل لتاريخ المحتل وليس لتاريخ الأراضي.

من منظور الكاتب ورؤيته لحقائق الوضع، فإنه يرى أن هدف إقامة المستعمرات في الضفة ليس نتاج عقدي صهيوني وإنما لتثبيت أكبر سجن في العالم. فهدف المستعمرات هو حصر الفلسطينيين في مناطق محددة منفصلة عن بعضها البعض. بالتالي، وفي استنتاج منطقي، فإن الكاتب يؤكد أن هدف المساعدات الدولية للأراضي، هو خفض مصاريف المحتل وتحريره من مسؤوليته تجاه سكانها، الذين يشير العدو إليهم بصفتهم «المقيمين».

يتطرق الكاتب أيضاً إلى اقتصاد الاستعمار الاستيطاني بعدما قرر سياسته القائمة على العقيدة الصهيونية، أي خلق بانتوسانات متناثرة ضمن سجن «بَنْبتِكُم» الذي يضم السكان الفلسطينيين. لكن بما أن الاحتفاظ بالأراضي أمر مكلف بالنسبة إلى الكيان الصهيوني، فكان لا بد من خلق حقائق تستند إلى المساعدات الآتية

بن أكبر سجن في العالم

من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما كان من الضروري الافادة اقتصادياً من الأراضي المستعمرة استيطانياً عبر احتكارها والإفادة من الأيدي العاملة الفلسطينية الرخيصة. وهذا ما يشرح سبب إصرار كيان العدو على الإمساك بالسياسة الاقتصادية للأراضي الفلسطينية المستعمرة استيطانياً عام 1967.

مؤلف العالم الكبير إيلان بابه المعادي للصهيونية على جانب كبير من الأهمية، إذ يعكس تفاني الكاتب واهتمامه بحقوقنا الوطنية والقومية في فلسطين. هو يناقش الكثير من القضايا الأخرى ذات العلاقة بالاستعمار الاستيطاني في الضفة، كما يتبين من فصوله الآتية: «إعادة قراءة رواية الاحتلال»، «اختيار طريق الحرب»، «ابتكار أكبر سجن في العالم»، «القدس الكبرى كمشروع مرشد»، «رؤية آلون»، «مكافآت اقتصادية وانتقامات عقابية»، «التطهير العرقي في حزيران 1967»، «إرث حكم المابام 1968-1977»، «بيروقراطية الشر»، «على طريق الانتفاضة 1977-1987»، «الانتفاضة الأولى 1987-1993»، «أوسلو اللغز والانتفاضة الثانية»، «أقصى درجات الأمن المشددة - أنموذج سجن: قطاع غزة».

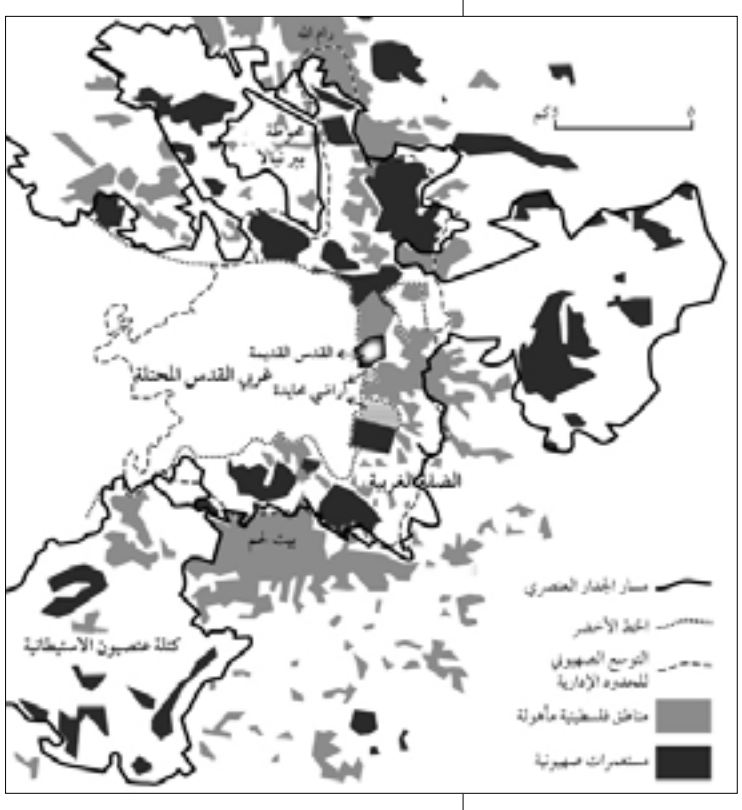

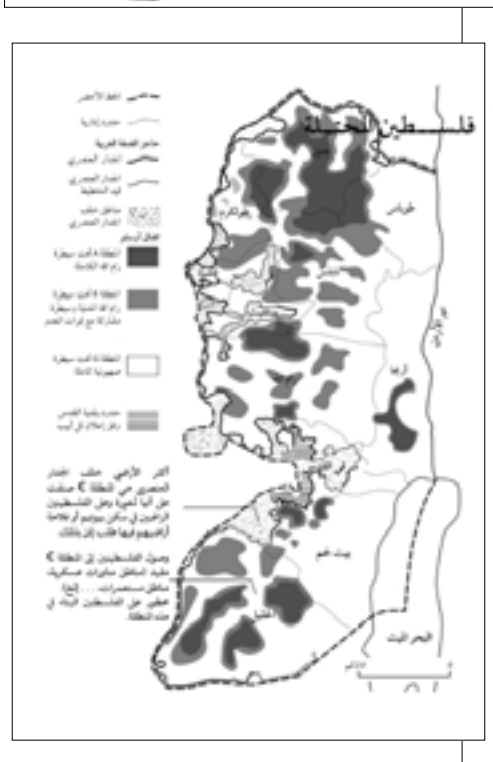

الأخبار
al-akhbar
السبت 2 كانون الأول 2017 العدد 3338

من الشريط

«عملاء» إسرائيل... وثائقياً على «الميادين»

بعد الضجة والصدمة اللتين أثارهما توقيف الممثل المسرحي زياد عيتاني المشتبه في تعامله مع استخبارات العدو الإسرائيلي في الأوساط الشعبية والثقافية اللبنانية، تعرض «الميادين» غداً الأحد الفيلم الوثائقي «عملاء» (إعداد وإخراج :عباس فنيش ـ إنتاج «الميادين») الذي يتطرّق إلى تهاوي شبكات العملاء، ولا سيما بعد عامَي 2009 و2010، حين سقطت عشرات شبكات التجسس الإسرائيلية. كُشف في تلك الفترة عن حجم اختراق العدوّ واستباحته للبنان ودخوله إلى كل قطاعاته الحيوية، وعلى رأسها الاتصالات. ويبرز هنا على نحو خاص اسم شربل قزّي المهندس في شركة «ألفا». سيتناول الفيلم حقبة ما بعد حرب تموز 2006، مع بدء ما سُمي «الزلزال». على مدى 50 دقيقة، يضيء الشريط على نماذج كانت رأس حربة في هذا المجال واستطاعت عمالتها (ما يزيد على 140 شخصاً) إحداث هزّات أمنية وشعبية حساسة في البلاد. يستند الوثائقي إلى قضيتين مهمتين: اغتيال القياديَيْن في «حركة الجهاد الإسلامي» نضال وجهاد المجذوب في صيدا في عام 2002، واغتيال القيادي في «حزب الله» غالب عوالي بعد عامين. يتخذ العمل من هاتين الحادثتين وتفاصيلهما مدخلاً لتناول أدوار العملاء: محمود رافع، أديب العلم وناصر نادر. هنا، ينتقل الحديث إلى الجوانب التقنية المستخدمة لعمل الموساد على الساحة اللبنانية، والذي بدأ في عام 1976، من خلال قائد «المنطقة الشمالية في وحدة تجنيد المصادر البشرية في الجهاز 504» يائير رافيد. ثم يتوسّع الفيلم ليشمل «جيش لحد» وسعد حداد، لتبدأ بعد التحرير (عام 2000) مرحلة مختلفة في التعاطي القضائي مع ملف العملاء، إذ أسهمت الأحكام المخففة بحقهم في فتح الباب واسعاً أمام ازدياد وتيرة التجنيد من قبل العدو داخلياً. في هذا السياق، لا بد من استذكار العميل زياد الحمصي، رئيس بلدية «سعدنايل» سابقاً، الذي انتقل من الخط العروبي المقاوم إلى العمالة بعدما أغرته وعود العدو بالمناصب الاجتماعية وبالمال، لينتهي به الأمر باحثاً عن أشلاء جنود إسرائيليين قتلوا في معركة «بيادر العدس» في منطقة السلطان يعقوب (1982). سياقات مختلفة تتقاطع في شريط «عملاء»، لتربط خيوطها عبر التفتيش عن أسلوب المشغّل الإسرائيلي. سلسلة مقابلات يجريها العمل مع متخصصين وأمنيين، بغية توضيح هذا الربط، حيث سيطل رئيس «المحكمة العسكرية» السابق العميد الركن نزار خليل، الذي أصدر أوّل حكم إعدام بحق العميل محمود رافع، والمحامي صليبا الحاج، المتابع لملف العملاء في «المحكمة العسكرية»، والصحافي هشيم زعيتر مؤلّف كتاب «زلزال الموساد» بالتعاون مع قيادة الجيش اللبناني. كما سيحضر الجانب الإنساني الذي تلخصه والدة الشهيدين جهاد ونضال مجذوب، وعائلة الشهيد غالب عوالي، وتحديداً زوجته وابنته.

شريط «العملاء»: غداً الأحد ـ الساعة التاسعة مساءً ـ على قناة «الميادين».

نداء صارخ الى الدولة اللبنانية

معرض الكتاب... إفتحوه للجماهير!

قبيل انطلاق الدورة الواحدة والستين من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، أوّل من أمس الخميس، وجّهت «ناشرون من أجل المهنة» كتاباً مفتوحاً إلى رئاسة الحكومة ووزارة الثقافة. أوضح موقعو الرسالة أنّهم «مجموعة من الناشرين الذين اجتمعوا تحت هذا العنوان بهدف العمل على تحسين وضع قطاع النشر الذي يعاني من الإهمال، ومن أعمال قرصنة حقوق الملكية الفكرية التي تهدّد صناعة النشر كلها بسبب تفاقم هذه الظاهرة». انطلاقاً «من حرصنا على وجه بيروت الثقافي»، تطرّق نص الكتاب إلى «مشكلة نعتقد أن حلّها ليس صعباً، مع أن تأثيرها كبير على فعاليات وأنشطة المعرض، وهي مشكلة مواقف السيارات»، موضحاً أنّ تأمينها للزائرين وللمشاركين في المعرض مشكلة «تواجهنا كل عام، لكنها هذا العام أصعب حيث أُقفلت كل المواقف، ولم يتبق سوى واحد لن يتسع بالتأكيد... بل سيخلق أزمة تعيق الزيارة». ولفت الموقّعون إلى أنّه بعد كثرة المحاولات مع إدارة المعرض، و«لمّا لم نجد حلاً لهذه المشكلة التي نراها واضحة وندرك تأثيرها السلبي على نجاح هذا الحدث، قرّرنا التوجّه إليكم للمساعدة على تأمين مواقف كافية وفتح الطريق من جهتَي المعرض، مع العلم بأنّ هذه المواقف متوافرة لكنها مقفلة بحواجز باطون»، آملين التدخّل لحل هذه المشكلة «التي قد تبدو بسيطة، إلا أنّها ستترك تأثيراً شديد السلبية على صورة «معرض الكتاب» (يستمر حتى 13 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي) الذي لطالما كان أبرز تظاهرة ثقافية في بيروت». وتتألف «ناشرون من أجل المهنة» من 12 دار نشر هي: «الفارابي»، «شركة المطبوعات للنشر والتوزيع»، «الساقي»، «هاشيت أنطوان ـ نوفل»، «جداول»، «دار النهضة العربية»، «مؤسسة الانتشار العربي»، «التنوير»، «نيل وفرات»، «الآداب»، «الدار العربية للعلوم ناشرون» و«دار الراتب».

الممالك الخليجية في الأرشيف البريطاني

تحت عنوان «الممالك الخليجية في الأرشيف البريطاني خلال القرنين التاسع عشر والعشرين»، يقيم مركز «أوال» للدراسات، بعد غد الاثنين ندوة ضمن فعاليات الدورة الـ 61 من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب». وذلك بالتزامن مع إصدار المجلدات الستة الأولى لأرشيف البحرين في الوثائق البريطانية الأصلية (1820 ـ 1971) في مطلع العام المقبل. سيتحدّث في هذه الندوة الكاتب والباحث البحريني علي الديري (الصورة)، ورئيس «المنظمة العربية للترجمة» هيثم الناهي، والمتخصص في التاريخ والعلاقات الدولية جمال واكيم.

بعد غد الاثنين ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ قاعة المحاضرات في مركز «البيال» (واجهة بيروت البحرية). للاستعلام: 01/556903

غريغوار حداد في معرض الكتاب

ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، تدعو «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» غداً الأحد إلى حضور توقيع كتاب «المطران... والشيطان» للأكاديمي علي خليفة في «البيال». يتضمّن الإصدار قراءات ومحطات في تجربة المطران غريغوار حداد (1924 ـ 2015/ الصورة). في تعريفه عن العمل الذي يضم مقابلتين حصريتين تنشران للمرّة الأولى مع حدّاد والعلّامة هاني فحص (1946 ـ 2014)، يقول خليفة إن «لقاء المطران والشيطان مفتعل، لكنه ضروري للإضاءة على محطّات في سيرة حداد المثيرة للجدل»، مضيفاً: «فيه عناصر سيرة وشوارد ذكرى ودواعي تفكير في الإنسان وفي الله وفي التحرّر والوطن».

غداً الأحد ـ 18:00 ـ جناح «شركة المطبوعات» في «البيال».

وديع الصافي مخلداً في الدكوانة

تنظّم بلدية الدكوانة ـ مار روكس ـ ضهر الحصين اليوم السبت احتفالاً لإزاحة الستار عن النصب التذكاري الخاص بالفنان الراحل وديع الصافي (1921 ـ 2013/ الصورة) في «المدرسة الفندقية» في الدكوانة. يتخلل الموعد كلمات عدّة منها لنقيبة «المرئي والمسموع» رندلى جبور ورئيس البلدية أنطوان شختورة، كما ستعزف فرقة الأوركسترا الهارمونية التابعة لموسيقى «الأمن الداخلي» من أغاني العملاق، بقيادة العقيد زياد مراد، إلى جانب مشاركة فنية من عائلة الراحل.

إزاحة الستار عن النصب التذكاري لوديع الصافي: اليوم الساعة الخامسة بعد الظهر ـ الصالة الكبيرة في «المدرسة الفندقية» (شارع أنطون بطرس بوعبود ـ الدكوانة ـ قضاء المتن). للاستعلام: 01/682360